London - Tuesday
7 November 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16415



طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 23 ربيع الآخر 1445
7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16415



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية تستضيف قمة إسلامية الأحد... وغارات غير مسبوقة على القطاع... وإنزال أردني «يكسر الحصار»

غزة... الشهر القاتل



لقطة من الجو لحجم الدمار في منطقة الزهراء بقطاع غزة جراء القصف الإسرائيلي (غيتي)

رام الله: كفاح زبون
واشنطن: علي بردى
عمّان: محمد خير الرواشدة
الرياض - بيروت: «الشرق الأوسط»

قبل شهر هزّ المنطقة هجوم واسع مفاجئ شنّته حركة «حماس» على غلاف قطاع غزة، فردت عليه إسرائيل بإطلاق حرب مهولة قتلت البشر ودمّرت الحجر وحوّلت القطاع إلى «مقبرة أطفال»، بحسب وصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

وفي وقت لا يلوح في الأفق حل أو وقف قريب لإطلاق النار، تجاوزت أعداد الضحايا الفلسطينيين في هذا الشهر القاتل عتبة الـ10 آلاف قتيل، غالبيتهم من المدنيين، بالإضافة إلى أكثر من 20 ألف جريح.

وتفيد بيانات وزارة الصحة في غزة بمقتل 2326 امرأة و3760 طفلاً في قطاع غزة؛ أي ما يمثل نسبة 67 في المائة من مجموع الضحايا، ما يعني أن 420 طفلاً يُقتلون أو يصابون كل يوم، وبعضهم لا يتجاوز عمره بضعة أشهر، بحسب تقرير لمنظمة «اليونيسيف» ووكالة «الأونروا».

وتقول إسرائيل، في المقابل، إنها قتلت 20 ألف فلسطيني، نصفهم من «حماس»، رداً على العملية التي شنتها الحركة الفلسطينية يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي باسم «طوفان الأقصى» وأودت بحياة 1400 شخص.

ومع دخول الحرب شهرها الثاني، نجحت إسرائيل في شطر قطاع غزة إلى نصفين: شمالي وجنوبي، وساعدها هذا إلى حد كبير في إحكام حصارها على مدينة غزة، من دون أن تستطيع التقدم داخل المدينة، حيث تخوض اشتباكات ضارية مع «كتائب القسام»، الجناح المسلح لـ«حماس». وقال مصدر في الفصائل الفلسطينية في مدينة غزة لـ«الشرق الأوسط»، إن الجيش الإسرائيلي يشن غارات جوية غير مسبوقة سمحت له بإطباق حصارها على المدينة، مشيراً إلى أن القوات المتوغلة تواجه مقاومة شرسة في كل المحاور.

وبينما يدور حديث عن سيناريوهات «اليوم التالي» لما بعد الحرب التي وضعت إسرائيل لها هدفاً يتمثّل في القضاء على «حكم حماس»، أعلن القيادي في هذه الحركة بلبنان، أسامة حمدان، أنها لن تقبل بـ«وصاية» على قطاع غزة، رافضاً خطط «عزل حماس». وجاء كلامه في وقت قال فيه مصدر فلسطيني مطلع، إن موقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس من مسألة حكم قطاع غزة، قديم وثابت وقائم على مسألتين: الأولى أن السلطة لن تعود على ظهر دبابة إسرائيلية، والثانية أن فرض السلطة سيطرتها على القطاع مسألة فلسطينية خالصة، باعتبار غزة جزءاً من الدولة الفلسطينية المستقبلية.

إلى ذلك، تعقد منظمة التعاون الإسلامي قمة استثنائية بناء على دعوة السعودية، بصفتها رئيسة القمة الإسلامية الحالية، الأحد المقبل في الرياض.

من جانبه، أعلن الأردن فجر الاثنين أنه طائرة إغاثية عسكرية أنزلت مساعدات طبية للمستشفى الميداني الأردني في غزة، في كسر للحصار الإسرائيلي على القطاع.

تغطية شاملة داخل العدد

لبنان يشكو إسرائيل إلى مجلس الأمن لاستهدافها المدنيين

» 7

خامنئي يدفع العراق إلى «دور خاص» للضغط على أميركا وإسرائيل

» 8

الحرب تهدد السياحة في مصر ولبنان والأردن بخسارة 16 مليار دولار

» 16

غروندبرغ يبحث في إيران السلام اليمني

عدن: علي ربيع
طهران: «الشرق الأوسط»

وسط تصعيد الجماعة الحوثية ميدانياً، لا سيما في جبهات محافظة تعز، أنهى مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، زيارة إلى طهران، ضمن مساعيه للضغط على الجماعة من أجل دفعها نحو السلام.

وأفاد بيان من مكتب المبعوث غروندبرغ، الاثنين، بأنه زار طهران والتقى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، وعدداً من كبار المسؤولين الإيرانيين؛ حيث تبادلوا الآراء حول أهمية إحراز تقدم للتوصل إلى اتفاق حول تدابير لتحسين الظروف المعيشية في اليمن، ووقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد بشكل مستدام، واستئناف عملية سياسية جامعة برعاية الأمم المتحدة. وشدد المبعوث الأممي، وفق البيان، على الدور المهم للمجتمعَين الإقليمي والدولي في تقديم الدعم المستدام لجهود تحقيق سلام دائم يلبي تطلعات نطاق واسع من أصحاب المصلحة اليمنيين.

إلى ذلك، ذكر الإعلام الرسمي أن قوات الجيش اليمني بمحور محافظة تعز أحبطت، مساء الأحد، تحركات عسكرية للجماعة الحوثية على جبهتين غرب المحافظة. وأوضح أن قوات الجيش قصفت بقذائف المدفعية مواقع للميليشيا عقب قصف الأخيرة مواقع في الصفا وكلابة شرق مدينة تعز، وموقع الصياحي في منطقة الضباب غرب المدينة.

(تفاصيل ص2)

حفتر لا ينوي منح الروس قاعدة عسكرية

القاهرة: خالد محمود

نفى مصدر مسؤول بـ«الجيش الوطني» الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، أي اتجاه لإبرام اتفاق من أي نوع مع روسيا لمنحها قاعدة عسكرية شرق البلاد، رغم ما نشرته وكالة «بلومبرغ» الأميركية فحواه أن موسكو تسعى لإبرام اتفاق دفاعي في ضوء لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وحفتر، في موسكو أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي.

ونقلت الوكالة عن مصادر، أن حفتر «يبحث عن أنظمة دفاع جوي لحمايته من القوات المنافسة في طرابلس، التي يدعمها الجيش التركي، بالإضافة إلى تدريب طياري القوات الجوية والقوات الخاصة، مقابل ترقية بعض القواعد الجوية التي تحتلها حالياً قوات (فاغنر) شبه العسكرية لاستضافة القوات الروسية».

ولفتت إلى «احتمال حصول السفن الحربية الروسية أيضاً على حقوق الرسو الدائم في ميناء ليبي، على الأرجح في ميناء طبرق»، الذي يقع على بعد بضع مئات من الكيلومترات عبر البحر الأبيض المتوسط من اليونان وإيطاليا.

إلا أن المصدر العسكري المقرب من حفتر، أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن الجيش «الذي يقوم بدوره في حماية مقدرات البلاد من الاحتلال الأجنبي، لا يستدعيه للداخل»، وعدّ أن «اتفاقيات التعاون العسكرية مع روسيا لا تشمل منحها أي تسهيلات لإقامة قواعد عسكرية». (تفاصيل ص9)

قاضي محكمة نيويورك حذره من «الخطابات الانتخابية»

ترمب يختار الهجوم دفاعاً عن إمبراطوريته العقارية

واشنطن: رنا أبتر

شهدت جلسة محاكمة الرئيس السابق دونالد ترمب في نيويورك أمس، تلاسناً «حاداً» بينه وبين قاضي المحكمة ارثر انغورون، الذي طالب فريق الدفاع عن الرئيس السابق بـ«السيطرة عليه»، مذكراً في أكثر من مناسبة بأن ما يجري هو محاكمة بتهمة الاحتيال المالي، وليس حدثاً «انتخابياً».

واختار ترمب الهجوم دفاعاً عن إمبراطوريته العقارية وشكا من القاضي، قائلاً: «أنا واثق من أنه سيحكم ضدي لأنه دائماً يحكم ضدي»، لكنه أقر بأن مؤسسته لم تقدم أرقاماً دقيقة بشأن قيمة بعض عقاراته، علماً بأن استراتيجية فريقه الدفاعية ترتكز على إلقاء اللوم على المحاسبين الذين عملوا في شركته وتحويل الانتباه إلى ممارساتهم المالية.

ويواجه ترمب في القضية احتمال دفع غرامة بقيمة 250 مليون دولار، بالإضافة إلى منعه عن ممارسة أعماله في ولاية نيويورك. ويأتي هذا في وقت أظهرت فيه استطلاعات رأي تقدمه على منافسه الأساسي الرئيس الحالي جو بايدن في ولايات حاسمة.

وقبل دخوله إلى قاعة المحكمة، التي تعقد جلسات بعيدة عن عدسات الكاميرات، هاجم ترمب الادعاء وبايدن. وقال إن بايدن «يهاجمه» للتأثير في نتيجة الانتخابات الرئاسية، خصوصاً أن أرقام الاستطلاعات تظهر تقدمه على خصمه الديمقراطي. (تفاصيل ص11)

ترمب في جلسة محاكمته بنيويورك أمس (إ.ب.أ)

اقرأ أيضاً...

«درع بلينكن الواقية» في بغداد تشغل العراقيين

» 8

مستشار حميدتي: لن نعلن حكومة في دارفور

» 9

بوتين يقرر الترشح للرئاسة مجدداً

» 10

مركز للمناطق الاقتصادية الخاصة في الرياض لتعزيز التنافسية

» 15



«قصتك بمهرجانك».. شعار جديد لمهرجان البحر الأحمر السينمائي

» 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

المؤتمر الدولي حول المرأة يناقش تحديات التغيير

السعودية تستعرض نجاحات المسلمة ومساهمتها في التنمية



وزير الخارجية السعودي مع المشاركين في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بجدة (الشرق الأوسط)

جدة: أسماء الغابري

انطلقت أعمال «المؤتمر الدولي حول المرأة في الإسلام» أمس (الاثنين) في جدة (غرب السعودية)، المقام برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تحت عنوان «المكانة والتمكين»، بحضور رؤساء وزراء ووزراء ومسؤولين في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، ويهدف المؤتمر الذي تنظمه منظمة التعاون الإسلامي لثلاثة أيام، إلى تسليط الضوء على نجاحات المرأة المسلمة، وإبراز دورها ومساهمتها في التنمية، والرد على الشبهات والمغالطات التي تنتقص من حقوق المرأة في الإسلام، والتأكيد على أن التعاليم الإسلامية طالما أنصفت المرأة.

وافتتح الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، يرافقه كبار الضيوف، معرض «المرأة في الإسلام» الذي أعدته جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وأكد وزير الخارجية السعودي في كلمته التي ألقاها في الجلسة الافتتاحية على دور المرأة السعودية شريكاً أساسياً في مسيرة التطور والتنمية في المملكة.

> **من المتوقع أن يشهد المؤتمر وضع خريطة طريق للإصلاحات القانونية والمبادرات السياسية لتعزيز العدالة وتمكين المرأة في المجتمعات الإسلامية**

وقال إن المملكة عملت على «مجموعة من التشريعات والقرارات المستمدة من الشريعة الإسلامية لتعزيز مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وضمان حقوقها، ومنع التمييز ضدها في التعليم وفرص العمل والأجور»، وأضاف: «نتيجة لتلك الإصلاحات الشاملة ارتفع معدل مشاركة المرأة في القوى العاملة من 19,3 في المائة إلى 37 في المائة منذ 2016، وأصبحت تملك ما نسبته 45 في المائة من المشاريع الصغيرة والمتوسطة، كما زادت نسبة تمثيلها في المناصب القيادية من 17 في المائة إلى 39 في المائة».

وأشاد الأمير فيصل بن فرحان بجهود منظمة التعاون الإسلامي في سبيل تمكين المرأة ووضعها في صدارة اهتماماتها، ومن ذلك إنشاء منظمة متخصصة تُعنى بتنمية المرأة تقودها إحدى الكفاءات النسائية السعودية.

وبيّن وزير الخارجية السعودي أن التحديات المختلفة والمضاعفة التي تواجهها المرأة في مناطق الحروب والنزاعات المسلحة من عنف وفقر وخوف وتهميش وغياب للرعاية الصحية والتعليمية لأطفالها، يحتم العمل الجاد على دعم هذه الفئات الأكثر تضرراً وضعفاً، مشيراً إلى أن الاجتماع المنعقد برعاية خادم الحرمين الشريفين يأتي في ظل ظروف عصيبة تعيشها المرأة الفلسطينية في قطاع غزة تحت الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للقوانين الدولية والمبادئ الإنسانية في ظل صمت وتقاعس المجتمع الدولي عن الاضطلاع بواجباته ومسؤولياته لوقف التصعيد وحقن الدماء، وضمان الوصول الفوري للمساعدات الإنسانية.

ومن المتوقع أن يشهد المؤتمر وضع خريطة طريق للإصلاحات القانونية والمبادرات السياسية لتعزيز العدالة وتمكين المرأة في المجتمعات الإسلامية، إضافة إلى تبني وثيقة شاملة بعنوان «وثيقة جدة حول المرأة في الإسلام».

ويتضمَّن المؤتمر خمس جلسات عمل يناقش خلالها وزراء ومسؤولون وعلماء ومفكرون مكانة المرأة وحقوقها في الإسلام، وآفاق تمكين المرأة المسلمة في التعليم والعمل، إضافة إلى مختلف القضايا المتعلقة بالمرأة في المجتمعات المعاصرة.

«الهيئة الوطنية» تعلن القائمة النهائية للمتنافسين الخميس المقبل

«رئاسية مصر»: مرشحون محتملون يتأهبون للانتخابات مع اقتراب «الدعاية»

القاهرة: محمد عجم

في حين تستعد الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، الخميس المقبل، للإعلان عن القائمة النهائية للمترشحين لانتخابات الرئاسة المصرية 2024، والإعلان كذلك عن رموزهم الانتخابية ونشرها في الجريدة الرسمية، بدأ المرشحون المحتملون التأهب لبدء «الدعاية الانتخابية»، وفق الجدول الزمني المعلن للانتخابات.

وحددت «الهيئة الوطنية للانتخابات»، يوم 8 نوفمبر (تشرين الثاني) آخر موعد لسحب طلبات الترشح واختيار المرشحين للرموز الانتخابية وفقاً لأسبقية التقدم بطلبات الترشح، وحددت يوم 9 نوفمبر لإعلان القائمة النهائية للمترشحين ورموزهم الانتخابية ونشرها في الجريدة الرسمية، فيما تبدأ الدعاية الانتخابية اعتباراً من اليوم نفسه 9 نوفمبر. وتجرى الانتخابات للمصريين في الخارج أيام 1 و2 و3 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وفي الداخل أيام 10 و11 و12 من الشهر نفسه.

كانت «الهيئة الوطنية للانتخابات» أعلنت منتصف الشهر الماضي أنها تلقت أوراق 4 أربعة مرشحين، هم الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، الذي أعلن ترشحه للحصول على ولاية ثالثة، وعبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وفريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري».

إلى ذلك، بدأت حملات المرشحين المحتملين الاستعداد لمرحلة الدعاية، حيث قامت الحملة الرسمية للمرشح عبد الفتاح السيسي بأولى جولاتها بزيارة المجلس القومي للمرأة، مساء الأحد، حيث التقى المستشار محمود فوزي، رئيس الحملة، الدكتورة مايا مرسي، رئيسة المجلس، بحضور عضواته وأعضائه ومقررات فروع المجلس بالمحافظات.

بدورها، عقدت الأمانة المركزية لحزب «مستقبل وطن»، ذي الأغلبية النيابية، اجتماعاً لمناقشة استعدادات للحزب للانتخابات الرئاسية المقبلة في إطار دعم الحزب للرئيس عبد الفتاح السيسي، لا سيما مع اقتراب انطلاق فترة الدعاية الانتخابية. وأكد أحمد عبد الجواد، نائب رئيس الحزب، أمين التنظيم المركزي، قدرة الحزب على حشد ملايين الناخبين في جميع المحافظات، مؤكداً «حضور كل أعضاء الأمانة المركزية للمؤتمرات الجماهيرية للمحافظات خلال فترة الدعاية الانتخابية».

في السياق ذاته، أعلنت حملة المرشح الرئاسي فريد زهران، الاثنين، عقد مؤتمر صحافي، الخميس المقبل، في يوم إعلان الكشف النهائي للمرشحين لانتخابات الرئاسة، لعرض البرنامج الانتخابي، الذي تم الانتهاء من إعداده على يد مجموعة من الخبراء.

وفي إطار الدعاية الانتخابية، أوضحت الحملة فى بيان أن المؤتمر الصحافي يليه مؤتمران جماهيريان بمحافظة أسيوط، يومي 10 و11 نوفمبر، كما قررت الحملة إطلاق مؤتمر جماهيري بمحافظة الجيزة يوم 17 نوفمبر.

وأضاف البيان: «يلي ذلك مؤتمر جماهيري بمركز إدفو بمحافظة أسوان، يوم 22 نوفمبر الحالي، ثم آخر فى محافظة سوهاج، يوم 23 نوفمبر». من ناحية أخرى، اجتمع زهران، وعدد من قيادات حملته الانتخابية، الأحد، بقيادات حزبي «الاشتراكي المصري» و«الشيوعي المصري»، ودار اللقاء حول البرنامج الانتخابي للمرشح ومدى توافقه مع برنامج الحركة المدنية، وعدد من الملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلاقات الخارجية.

وأعلن المرشح الرئاسي الدكتور عبد السند يمامة، رئيس حزب الوفد، عقد مؤتمر صحافي بمقر الحزب الرئيسي الخميس المقبل 9 نوفمبر. وقال إن المؤتمر سوف يتوجه من خلاله بخطاب سياسي للشعب المصري، يُبين خلاله أسباب ترشحه ورؤيته الشاملة من خلال عرض برنامجه الانتخابي كاملاً.

فيما قال مدير حملة يمامة، عصام الصباحي، لـ«الشرق الأوسط»، إنه في إطار الدعاية الانتخابية تم توزيع أنحاء الجمهورية على 8 مناطق، بحيث يكون لكل منطقة في الحملة الانتخابية منسق وأيضاً لكل محافظة لجنة تتشكل من مسؤول دعاية ومسؤول متابعة ومسؤول شؤون قانونية ومسؤول للمرأة ومسؤول للشباب، لافتاً إلى أنه تزامناً مع بدء فترة الدعاية الانتخابية سيتم عقد المؤتمر الانتخابي الأول لمرشح الحزب بمحافظة الدقهلية، الذي يأتي أيضاً لنصرة غزة.

في غضون ذلك، استمر، الاثنين، الإعلان عن تشكيلات الحملات الانتخابية للمرشح الانتخابي المهندس حازم عمر، رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، في المحافظات المختلفة. وقال المسؤول الإعلامي بالحملة في محافظة المنوفية (وسط الدلتا)، أحمد عابد عبد العال، لـ«الشرق الأوسط»، إن يوم الأربع المقبل يشهد اجتماعاً لمسؤولي الإعلام بمحافظات الجمهورية في مقر الأمانة المركزية للحزب بالقاهرة، وذلك لوضع ضوابط الحملة الانتخابية، واعتماد خطة الدعاية الانتخابية، مع اقتراب موعد الدعاية كما حددته الهيئة الوطنية للانتخابات.

كان عمر أعلن في مؤتمر صحافي منذ عدة أيام عن ملامح برنامجه الانتخابي، الذي يتكون من عدة أهداف، منها دعم الأحزاب والتداول السلمي للسلطة. كما التقى المرشح الرئاسي خلال الأيام الماضية وفداً من «تنسيقية شباب الأحزاب» والسفير الإيطالي بالقاهرة ووفداً من كتلة الحوار لعرض برنامجه الانتخابي.

تصعيد في تعز... والجيش اليمني يرد على الهجمات

غروندبرغ يضغط من طهران لدفع الحوثيين نحو السلام

عدن: علي ربيع

وسط تصعيد الجماعة الحوثية ميدانياً، لا سيما في جبهات محافظة تعز، أنهى مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ زيارة إلى طهران ضمن مساعيه للضغط على الجماعة من أجل دفعها نحو السلام.

ومن أكثر من عام على انتهاء الهدنة الأممية لا تزال التهدئة العسكرية قائمة في معظم الجبهات اليمنية، إلا أن الجماعة المدعومة من إيران رفضت تجديد الهدنة وتوسيعها في الملفات الإنسانية، بما في ذلك صرف الرواتب وفتح الطرقات وإنهاء حصار تعز.

وأفاد بيان من مكتب المبعوث غروندبرغ (الاثنين) بأنه زار طهران والتقى وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، وعدداً من كبار المسؤولين الإيرانيين، حيث تبادلوا الآراء حول أهمية إحراز تقدم للتوصل إلى اتفاق حول تدابير لتحسين الظروف المعيشية في اليمن، ووقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد بشكل مستدام، واستئناف عملية سياسية جامعة برعاية الأمم المتحدة. وشدد المبعوث الأممي غروندبرغ - وفق البيان - على الدور المهم للمجتمعين الإقليمي والدولي في تقديم الدعم المستدام لجهود تحقيق سلام دائم يلبي تطلعات نطاق واسع من أصحاب المصلحة اليمنيين.

مساعٍ متواصلة

كان المبعوث الأممي اختتم الشهر الماضي زيارة إلى لندن، عقد خلالها سلسلة من الاجتماعات، حيث التقى اللورد طارق أحمد، لورد ضاحية ويمبلدون، وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا والأمم المتحدة في وزارة الخارجية والتنمية والأمم المتحدة، بالإضافة إلى مسؤولين كبار آخرين من وزارة الخارجية والكومنولث والتنمية (FCDO).

وتضمنت المناقشات التطورات الأخيرة في اليمن وجهود الأمم المتحدة لتسهيل التوصل إلى اتفاق على تدابير لتحسين الظروف المعيشية في اليمن، ووقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد، وعملية سياسية يمنية جامعة برعاية الأمم المتحدة.

وأكّد غروندبرغ على الحاجة الملحة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية، كما شدد على أهمية تضافر جهود كل من المجتمع الدولي والدول الأعضاء في مجلس الأمن معاً لتقريب اليمنيين من السلام العادل الذي يطمحون إلى تحقيقه.

كما شارك المبعوث الأممي أيضاً في مناقشات الطاولة المستديرة التي نظمتها المجموعة البرلمانية المشتركة بين جميع الأحزاب لصالح اليمن، والتي جمعت أعضاء برلمان المملكة المتحدة المكرسين للقضايا المتعلقة باليمن. وتناولت المناقشات تطورات الوضع والجوانب التنموية الحاسمة لتعافي اليمن وتهيئة الظروف المواتية لعملية سلام مستدامة.

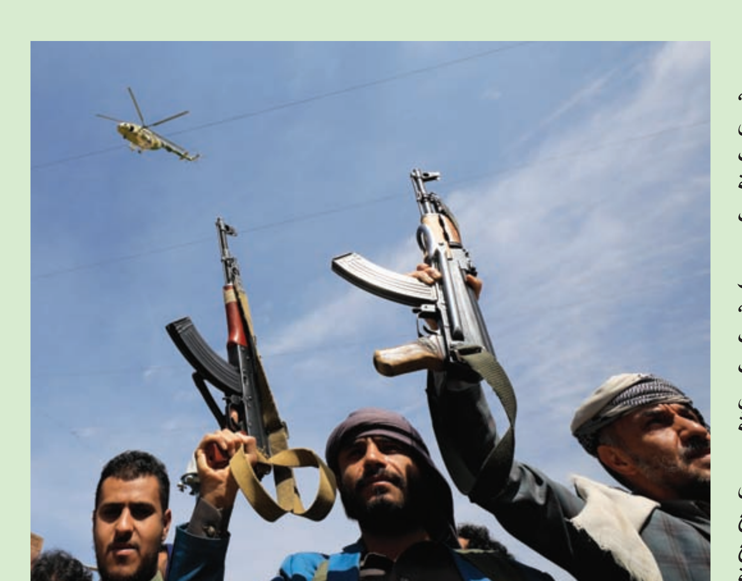
تصعيد عسكري

على الرغم من الظروف الإنسانية المتدهورة، ترفض الجماعة الحوثية حتى الآن كافة المقترحات الإقليمية والأممية لإحلال سلام دائم في البلاد، وتكثف جهودها لحشد المزيد من المقاتلين وقمع المعارضين وفرض الجبايات، وسط اتهامات لها بالسعي نحو جولة جديدة من القتال.

وفي سياق التصعيد الحوثي، ذكر الإعلام الرسمي أن قوات الجيش اليمني بمحور محافظة تعز أحبطت مساء الأحد تحركات عسكرية للجماعة الحوثية في جبهتين غرب المحافظة.

ونقل المركز الإعلامي لقوات محور تعز عن مصادر عسكرية قولها، إن قوات الجيش «أحبطت تحركات لعناصر الميليشيات الحوثية كانت تعتزم مهاجمة مواقع الجيش في مناطق مختلفة في جبهتي الكدحة ومقبنة».

وأوضح المركز أن قوات الجيش قصفت بقذائف المدفعية مواقع للميليشيا عقب قصف الأخيرة مواقع في مناطق الصفا وكلابة شرق مدينة تعز، وفي موقع الصياحي في منطقة الضباب غرب المدينة.



تراهن الجماعة الحوثية على خيار القوة رغم تضرر ملايين اليمنيين من الحرب (إ.ب.أ)

الحادثة أعادت التذكير بالمخاطر التي يواجهها العاملون

الحوثيون يرفضون تحقيقاً مستقلاً في وفاة مسؤول إغاثة بالسجن

تعز: محمد ناصر

رفض الحوثيون طلباً من منظمة «إنقاذ الطفولة» الدولية بإجراء تحقيق مستقل في حادثة وفاة مسؤول الأمن والسلامة في المنظمة داخل سجن مخابراتهم، بينما أعلنت المنظمة استئناف نشاطها في مناطق سيطرتهم بعد نحو 10 أيام على توقيفه، عقب الحادثة التي ألقت الضوء على المخاطر التي ترافق العاملين المحليين في المجال الإغاثي.

وذكرت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن المنظمة مستمرة في متابعة قضية وفاة هشام الحكيمي مسؤول الأمن والسلامة في سجن مخابرات الحوثيين بشكل مباشر مع سلطة الجماعة، أو عبر القنوات الأخرى، سواء الدبلوماسية أو عبر الأمم المتحدة.

وعقدت المنظمة - وفق المصادر - لقاءً رسمياً مع جهاز المخابرات الحوثي المكلف بالمنظمات الإغاثية والمعروف باسم المجلس الأعلى للشؤون الإنسانية وقدمت طلباً رسمياً بإجراء تحقيق مستقل في أسباب اعتقال الحكيمي مدة تقارب الشهرين وظروف احتجازه ومن ثم وفاته داخل الزنزانة.

المصادر أكدت أن المسؤولين الحوثيين في هذا الجهاز رفضوا كل طلبات المنظمة بحجة أنها جهة غير ذات صلة، وأن أسرة الحكيمي لم تطلب ذلك، في حين أن الأسرة باتت تخشى على بقية أفرادها من الاعتقال في حال تقدمت بأي طلب، أو أصدرت أي تعليق بشأن الحادثة.

لكن المنظمة تمسكت بمواقفها - طبقاً للمصادر - وقالت إنها متمسكة بمطالبها، وستعمل مع المنظمات الإغاثية والقنوات الدبلوماسية على إلزام الحوثيين بالإجابة عن تساؤلاتها.

هذه المصادر بيّنت أن الإدارة الدولية لمنظمة «إنقاذ الطفولة» مصممة على استكمال التحقيق الداخلي بعد الاتهامات التي وُجّهت لمديرة مكتب اليمن السابقة، بأنها لعبت دوراً سلبياً في حادثة الاعتقال، وقرار الإدارة فصل هذه المديرة التي فرت من صنعاء في اليوم نفسه الذي حدث فيها اعتقال الحكيمي.

استئناف العمل

قررت إدارة منظمة «إنقاذ الطفولة» استئناف عمل مكتبها في مناطق سيطرة الحوثيين بعد 10 أيام على إيقاف نشاطها على خلفية مقتل موظفها الحكيمي في المعتقل، وأعادت المصادر أسباب هذا القرار إلى الالتزامات الإنسانية للمنظمة تجاه الأطفال الذين يحصلون على المساعدات.

إضافة إلى ذلك، أفادت المصادر بأن إيقاف العمل في المنظمة والمساعدات لن يخدم القضية، ولن يكون في صالح الموظفين خصوصاً في الوضع التمويلي الحالي، حيث إن المنظمة ليست لها القدرة على الاستمرار في دفع رواتب ومستحقات الموظفين بهذا الشكل، وكل ما تسعى إليه هو تجنب الوصول لمرحلة العجز وتسريح الموظفين.

ووفق المصادر، فإن إدارة مكتب اليمن أبلغت الموظفين، الأحد، بأنه يجب عليهم مواصلة العمل من أجل أطفال اليمن، بعد فترة العشرة أيام من التأمل والحزن، ومحاولة فهم ما حدث. وقالت إن لديهم ولاية لخدمة الأطفال، وإن إيقاف البرامج فترة أطول سيؤثر سلباً على المستفيدين من المساعدات التي تقدم لهم.

المكتب أكد أن لديه الكثير من الأنشطة المنقذة للحياة ومهمة جداً للأطفال والعائلات، وتعهد بمواصلة التحقيق في أحداث الأشهر الماضية، وطالب الموظفين بالتركيز على تقديم الدعم لسكان اليمن، لكنه شدد على أن أي موظف يشعر بالقلق من التأثير الذي قد يحدث نتيجة عودتها إلى العمل على سلامته الشخصية، فإن عليه البقاء في المنزل وإبلاغ موظفي السلامة والأمن وقسم الموارد البشرية على الفور.

مخاوف من استمرار القمع

في تأكيد إضافي على شكوك الموظفين من الدور السلبي للمديرة السابقة، ووجود عناصر تعمل لصالح الحوثيين في صفوفهم، شدد القائم بأعمال مدير مكتب منظمة رعاية الطفولة الدولية في صنعاء على الموظفين بعدم التردد إطلاقاً في التواصل معه شخصياً إذا كانت لدى أي موظف مخاوف مرتبطة بظروف اعتقال الحكيمي ووفاته داخل سجن المخابرات الحوثية.

هذه الحادثة وفق عاملين في قطاع الإغاثة تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» ضاعفت من مخاوفهم من ممارسة مخابرات الحوثيين، وعدم إيلاء العاملين المحليين الاهتمام الكافي مقارنة بالعاملين الأجانب.

وأعاد العاملون التذكير بوجود اثنين من موظفي الأمم المتحدة في سجون مخابرات الحوثيين منذ عامين، حيث لم تتمكن أسرهم من زيارتهم أو معرفة ظروف اعتقالهم أو توكيل محامين للترافع عنهم، وقالوا إن موظفاً ثالثاً اعتُقل من إحدى النقاط الأمنية في محافظة إب منذ أشهر عدة حين كان في طريقه إلى عدن متجهاً إلى العاصمة المصرية.

وإلى جانب الموظفين الأمميين لا تزال مخابرات الحوثيين تحتجز - وفق مصادر يمنية حكومية - 11 من الموظفين المحليين السابقين لدى السفارة الأميركية بصنعاء منذ نحو عامين، ولا تعرف أسرهم ما هي التهم الموجهة إليهم، سوى أنهم عملوا موظفين محليين لدى السفارة قبل إغلاقها في عام 2014 عقب اقتحام الحوثيين العاصمة اليمنية، كما لا تعرف ظروف اعتقالهم ولا أوضاعهم الصحية.

تتقدم ببطء شديد في مواجهة مقاومة شرسة... و«القسام» تؤكد إيقاع خسائر

إسرائيل تخنق مدينة غزة بـ«التجويع»... وتفتح ممراً إلى الجنوب


البحث عن ناجين تحت الأنقاض في أعقاب غارة إسرائيلية على خان يونس أمس (أ.ب)

شاب فلسطيني جريح قرب موقع غارة في رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: «الشرق الأوسط»

مع دخول الحرب على قطاع غزة شهرها الثاني، نجحت إسرائيل في شطر قطاع غزة إلى نصفين، شمالي وجنوبي، وساعدها هذا إلى حد كبير في إحكام الحصار على مدينة غزة التي تعدها مركز حكم «حماس»، دون أن تستطيع التقدم إلى داخل المدينة، في مواجهة اشتباكات ضارية مع «كتائب القسام».

وعملت إسرائيل منذ بداية الحرب على غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على إخلاء السكان في شمال القطاع إلى جنوبها، وهو هدف ما زال يشكل أولوية مع التقدم البطيء للقوات تجاه مدينة غزة.

وقال مصدر في الفصائل الفلسطينية في مدينة غزة، لـ«الشرق الأوسط»، إن الجيش الإسرائيلي أطبق حصاره على مدية غزة، ويمنع وصول الماء والغذاء والدواء إلى السكان، في محاولة لإجبارهم على المغادرة.

وأضاف المصدر: «يستخدمون سياسة التجويع في ظل قصف عنيف وغير مسبوق، يطول حزانات مياه وأفراناً ومستشفيات ومصادر طاقة طبيعية، لدفع الناس نحو النزوح، أو ربما يعتقدون أنهم بذلك سيؤلبونهم على المقاومة».

وأكد المصدر أن القوات الإسرائيلية المتوغلة تواجه مقاومة شرسة في كل المحاور، ولا تستطيع التقدم نحو المدينة حتى الآن (منذ يوم الخميس حتى مساء الاثنين).

وأكد الجيش الإسرائيلي، الاثنين، أنه لم يدخل مدينة غزة، ويخوض قتالاً ضارياً هناك، لكنه أطبق حصاره على المدينة، وقتل قائد «كتيبة دير البلح» التابعة لـ«حماس»، وائل أبو عسفة، بتوجيه استخباراتي من جهاز الأمن العام وهيئة الاستخبارات العسكرية.

وقال الجيش، إن أبو عسفة كان قائد «كتيبة دير البلح» في المنطقة الوسطى، وشارك في إرسال قوات النخبة إلى غلاف غزة خلال الهجوم الذي وقع في 7 أكتوبر، وخطط لارتكاب المزيد من العمليات بعد الهجمة.

كما أعلن الجيش، الاثنين، العثور على أكثر من 50 صاروخاً جاهزة للإطلاق على إسرائيل، داخل مجمع في شمال قطاع غزة ومنصات في مرافق تابعة لأحد المساجد، وفق بيانه.

وقال إنه سيطر على قاعدة تابعة لحركة «حماس» في قطاع غزة، بعد أن هاجم 450 هدفاً جوياً خلال الـ24 ساعة الماضية قتل خلالها جمال موسى، الذي كان مسؤولاً عن الأمن الخاص في حركة «حماس».

ووفق بيان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، فإن قاعدة «حماس» التي استولى عليها الجيش «اشتملت على نقاط مراقبة ومجمعات تدريب وأنفاق».

ومن بين الأهداف التي ضربتها القوات الجوية «مجمعات عسكرية ونقاط مراقبة ومواقع مضادة للدبابات... وغيرها». بينما قصفت القوات البحرية «مقر حركة (حماس)، ومواقع إطلاق الصواريخ المضادة للدبابات، ومواقع مراقبة أخرى».

وعلى الرغم من عدم دخول الجيش مدينة غزة، فإن قادته يقولون إنهم يسيرون ضمن الخطة الموضوعة التي تعتمد على التقدم البطيء المدروس.

لكن «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس»، أكدت أنها هي التي تمنع القوات الإسرائيلية من التقدم. وأعلنت أنها «تدك قوات العدو المتوغلة» في أكثر من محور.

وقال أبو عبيدة الناطق باسم «القسام»، يوم الاثنين، إن «مجاهدي (القسام) دمروا في محاور القتال خلال الـ48 ساعة الأخيرة، كلياً أو جزئياً، 27 آلية عسكرية. كما دكّوا القوات المتوغلة بعشرات من قذائف (الهاون)، والتحموا في اشتباكات مباشرة مع قوات العدو، وأوقعوا فيها خسائر محققة».

واعترف الجيش الإسرائيلي بأن عدد قتلاه منذ بداية العملية البرية ارتفع إلى 35.

ومع مواصلة القتال البري، أثارت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، المخاوف من عدم وجود استراتيجية واضحة للخطة البرية. وقالت الصحيفة، إن ثمة «قلقاً في البيت الأبيض ولدى مسؤولين في إدارة بايدن، بشأن افتقار إسرائيل لاستراتيجية خروج من غزة».

وأضافت هآرتس، أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، لديه انطباع بأن الأمر لم يناقش حتى الآن بين أعضاء المجلس الوزاري المصغر في إسرائيل.

ومع عدم وجود استراتيجية واضحة لنهاية الحرب البرية، واصلت إسرائيل قصف مناطق مختلفة في قطاع غزة، وارتكبت مجزرة جديدة في مخيم المغازي مخلّفة الكثير من الضحايا.

وركزت إسرائيل قصفها على المخيمات ومحيط المستشفيات في مدينة غزة ومخابز وخزانات مياه، وقصفت كذلك نظام الألواح الشمسية بمبنى في «مجمع مستشفى الشفاء» في مدينة غزة.

وشهد محيط «الشفاء»، وهو أكبر مستشفى في القطاع، ضربات عنيفة بشكل خاص، خلال يومي الأحد والاثنين.

وتقول إسرائيل إن المستشفى يستضيف قاعدة العمليات الرئيسية لـ«حماس»، التي تستخدم المنشآت الطبية والمدارس والمساجد في قطاع غزة لحماية أنشطتها، وهي اتهامات نفتها «حماس»، وقالت إنها مستعدة لاستضافة أي لجنة تحقيق مستقلة للتأكد من زيف الاتهامات الإسرائيلية.

ومع دخول الحرب شهرها الثاني، ارتفع «عدد الضحايا جراء العدوان الإسرائيلي، إلى 10022 بينهم 4104 أطفال» وفق بيان لوزارة الصحة.

وأكدت الوزارة أن الإصابات وصلت إلى 25 ألفاً، وأن الأطباء ما زالوا مجبرين على إجراء العمليات الجراحية دون تخدير، بمن في ذلك أولئك الذين أصيبوا نتيجة القصف والنساء اللواتي يلدن بعمليات قيصرية.

وذكرت أن هناك 1,5 مليون مواطن نزحوا في غزة داخلياً، أكثر من 70 في المائة من سكان القطاع، حيث يعيش نحو 690400 مواطن في 149 ملجأ طوارئ مخصص لـ«الأونروا».

كما يقيم 121750 مواطناً في المستشفيات والكنائس والمباني العامة الأخرى، ونحو 99150 في 82 مدرسة غير تابعة لـ«الأونروا»، ويقيم النازحون المتبقون الذين يبلغ عددهم 600 ألف شخص مع عائلات مضيفة، حيث انتقل 150 ألف مواطن لمراكز الإيواء في الأيام القليلة الماضية بحثاً عن الطعام والخدمات الأساسية.

ووفق وزارة الصحة فإنه حتى 29 أكتوبر، تم الإبلاغ عن فقدان نحو 1950 مواطناً، بينهم ما لا يقل عن 1050 طفلاً، وقد يكونون محاصرين أو شهداء تحت الأنقاض في انتظار أن يتم انتشالهم.

ومع تكثيف القصف الإسرائيلي على منطقة شمال القطاع، فتح الجيش طريق صلاح الدين من أجل نزوح السكان إلى الجنوب.

وقال الجيش مخاطباً السكان، يوم الاثنين، إنه سيسمح مرة أخرى بالمرور على طريق صلاح الدين بين الساعة العاشرة صباحاً والثانية بعد الظهر.

اعترف الجيش الإسرائيلي بأن عدد قتلاه منذ بداية العملية البرية ارتفع إلى 35

الشرق الأوسط تروي قصة «طائرة كسر الحصار» على غزة

الأردن يشدد على «حل الدولتين» في مرحلة ما بعد الحرب

عمّان: محمد خير الرواشدة

فيما سيّر الأردن طائرة إغاثية عسكرية من عمّان إلى غزة، محملة بمساعدات طبية للمستشفى الميداني الأردني، توجّه الملك عبد الله الثاني إلى بروكسل، للقاء قيادات الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو) وحكومة بلجيكا، لبحث التطورات في قطاع غزة الذي يتعرض لهجوم إسرائيلي واسع.

وأعلن الديوان الملكي الأردني، في بيان، أن الملك عبد الله الثاني أكد لأمين عام حلف (الناتو) ينس ستولتنبرغ ضرورة العمل للوقف الفوري لإطلاق النار في غزة. ونقل البيان عن الملك عبد الله قوله: «الجميع يدفع اليوم ثمن غياب حل سياسي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي»، مضيفاً أنه «يجب التفكير بالمرحلة التي تلي الحرب بالعمل نحو حل جذري للصراع على أساس حل الدولتين».

وفي سياق الموقف الأردني الداعم لجهود وقف الحرب على غزة، عقد رئيس الوزراء، بشر الخصاونة، الاثنين، لقاء في مجلس النواب مع رئيس وأعضاء المكتب الدائم ورؤساء الكتل واللجان النيابية؛ لوضعهم في صورة جهود الأردن لوقف الهجوم الإسرائيلي على غزة وإيصال المساعدات الإنسانية بشكل مستدام، مؤكداً أن «كل الخيارات مطروحة على الطاولة بالنسبة للأردن في إطار الموقف المتدرج في التعاطي مع العدوان الإسرائيلي على غزة وتداعياته».

وفيما طالب الخصاونة بـ«وقف الحصانة والحماية التي تُعطي لإسرائيل رُخصة لقتل المدنيين الفلسطينيين»، أكد أن «القانون الدولي الإنساني يُحرم ويجرم استهداف المدنيين وقتلهم دون استثناء».

وشدد الخصاونة على أن «الحصانة لإسرائيل والصمت على انتهاكاتها ضد المدنيين الفلسطينيين» يشكلان «ازدواجاً في المعايير يندى له الجبين»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «أي محاولات أو خلق ظروف لتهجير الفلسطينيين من غزة أو الضفة الغربية خط أحمر، وسيعدّه الأردن بمثابة إعلان حرب».

جاء ذلك في وقت سيّر فيه الأردن، فجر الاثنين، طائرة إغاثية عسكرية إلى غزة، محملة بمساعدات دوائية للمستشفى الميداني الأردني. وكانت حمولة الطائرة تشمل الاحتياجات الدوائية التي طلبها المستشفى بـ«شكل عاجل»، خشية توقفه عن استقبال الجرحى والمصابين نتيجة نقص المستلزمات الطبية.

وكشف مصدر أردني مطلع لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل ما وصفها بـ«رحلة القرار»، قبل «رحلة الطائرة» التي جاءت في ظروف مركبة، ما «اضطرها إلى مناورات صعبة، لتتمكن من إنزال حمولتها في المنطقة القريبة من المستشفى»، إذ تمت عملية الإنزال في ظل «قصف عنيف شهدته المنطقة المحيطة بالمستشفى».

وأكد المصدر أن القرار الأردني بإرسال الطائرة جاء عشية السبت خلال لقاء سياسي - عسكري - أمني، وتم إبلاغ الجانب الأميركي به خلال وجود وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في عمّان. واستقبل العاهل الأردني الضيف الأميركي الذي اجتمع أيضاً بعدد مع نظرائه العرب.

وفي التفاصيل، تحدث المصدر لـ«الشرق الأوسط» عن تقدير أردني بضرورة كسر الحصار على غزة من خلال تقديم المساعدات الإغاثية التي ينادي الأردن بأهمية وصولها بشكل عاجل ومستدام للقطاع. وقد جاءت رحلة الطائرة بعد تنسيق مع وسطاء لأطراف الصراع، «التي يقع على مسؤوليتها تقدير الجهد الأردني وضمان إيصال المساعدات العاجلة إلى الجرحى والمصابين، تخفيفاً لمعاناة أهالي القطاع في ظل الحرب المستعرة»، بحسب قول المصدر نفسه، الذي شدد على ضرورة عدم «تسييس جهود الإغاثة الإنسانية، وعدم حرف القضية عن مسارها في دعم الأشقاء الفلسطينيين بالضفة الغربية وقطاع غزة».

وأضاف المصدر أن رحلة الطائرة التي استغرقت ساعتين، جاءت في ظروف صعبة، حيث كثّف الجيش الإسرائيلي من قصفه لمواقع محيطة بالمستشفى، ما دفع بطاقم الطائرة إلى التمهل قبل إنزال المساعدات بالمظلات، ووصول المواد الطبية والدوائية المحصنة بإغلاقات محكمة في النقطة المحددة على الأرض.

ولم يعلّق المصدر في حديثه على طبيعة التفاهمات التي أنجحت المهمة الأردنية في «كسر الحصار»، مكتفياً بالإشارة إلى أن هناك «سلسلة رحلات جوية محملة بالمساعدات المختلفة قد تسيّر من عمّان إلى غزة خلال الفترة القليلة المقبلة»، مضيفاً أن الأردن أنهى الترتيبات لإنشاء مستشفى ميداني في منطقة رفح بالقرب من حدود غزة أمام ضرورة تقديم العلاج المناسب لآلاف الجرحى والمصابين، وازدياد الحاجة لدعم القطاع الصحي في ظل استمرار القصف الإسرائيلي على مناطق واسعة في قطاع غزة.



تحميل المساعدات الطبية على الطائرة العسكرية الأردنية قبل رحلتها إلى غزة (أ.ف.ب)

توقع حضور كبير من القادة

قمة إسلامية في الرياض الأحد لبحث العدوان الإسرائيلي على غزة

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلنت منظمة التعاون الإسلامي عقد قمة إسلامية استثنائية، الأحد المقبل، في الرياض، بناءً على دعوة المملكة العربية السعودية، بصفتها رئيس القمة الإسلامية الحالية، وذلك لمناقشة وبحث العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني.

وقالت لـ«الشرق الأوسط» مصادر رفيعة في المنظمة، إن الدعوات أُرسلت رسمياً لجميع الدول الإسلامية الأعضاء (56 دولة)، متوقعة حضور معظم القادة لهذه القمة الاستثنائية، لا سيما وأنها تبحث الوضع المأساوي في فلسطين.

وأضافت المصادر (التي فضلت عدم الإفصاح عن هويتها) أنه «جرت العادة على إرسال الدعوات، ويؤكد بعض القادة حضورهم قبل القمة، فيما يفضل آخرون المجيء بشكل مباشر يوم القمة».

قمة عربية طارئة

وتستضيف الرياض، السبت المقبل، قمة عربية أفريقية، وقمة عربية طارئة دعت لها السعودية لبحث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. إلى ذلك، أوضح الدكتور صالح الخثلان مستشار أول في «مركز الخليج للأبحاث»، أن القمة الإسلامية ستكون فرصة تُظهر من خلالها جميع الدول الإسلامية موقفاً موحداً من العدوان يدعو إسرائيل لوقف فوري لهجماتها على غزة ورفع الحصار وتمكين وصول المساعدات للمحتاجين واحترام القانون الدولي الإنساني، والتأكيد على أن لا بديل عن تسوية سلمية تستند إلى القرارات الدولية.

وأشار الخثلان في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الدعوة السعودية تأتي ضمن خطوات اتخذتها المملكة منذ بدء هذه الأزمة من أجل حماية الفلسطينيين في غزة، ووقف هذه الحرب الشرسة التي تشنها إسرائيل على المدنيين وإنهاء الحصار.

تحذير قبل انفجار الأوضاع

وأضاف: «السعودية أولى الدول التي بادرت لإصدار بيان ذكرت فيه أنها حذرت أكثر من مرة من انفجار الأوضاع بسبب الاحتلال والاستفزازات، وتحركاتها المتواصلة في هذه اللحظة الحرجة دليل على موقعها المهم في المنطقة ومحوريتها في القضايا العربية والإسلامية، وهو موقع ومكانة ينعكسان على خطابها الدبلوماسي تجاه الأحداث المؤلمة، حيث يجمع بين القوة والمباشرة والعقلانية».

وتابع: «بعد شن إسرائيل هجماتها على غزة أصدرت أكثر من بيان دعت فيه لوقف الهجمات ورفع الحصار، كان آخرها أمس حين أدانت بأشد العبارات حديث وزير إسرائيل متطرف عن إلقاء قنبلة نووية على غزة، ودعت لإقالته فوراً، كما دعت قبل أسبوعين لاجتماع طارئ للجنة التنفيذية في منظمة التعاون الإسلامي على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة العدوان الإسرائيلي».

وأكد الدكتور صالح أن «جميع هذه التحركات تعبّر عن موقف سعودي ثابت في دعمه للشعب الفلسطيني حتى يحصل على كل حقوقه، بما فيها دولة مستقلة ضمن حدود 1967، وهو موقف مهم ويعبر عن مشاعر مئات الملايين من المسلمين».

ويعتقد الخثلان بأنه لا تزال لدى الدول الإسلامية أدوات «يمكن توظيفها للضغط على إسرائيل، منها سحب السفراء من الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية معها، ووقف أي تعاملات اقتصادية أو تجارية أو عسكرية».

وأضاف: «للأسف إسرائيل تحتكر قرار إنهاء الحرب، وقد أعلنت أن هدفها القضاء على (حماس)، ولن توقف عملياتها العسكرية حتى بلوغ هذا الهدف دون أي اعتبار للخسائر بين المدنيين مهما بلغ حجمها، وهي في تشددها هذا تراهن على استمرار الموقف الداعم واللامحدود لها من الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية»، متابعاً: «كما أن المجتمع الدولي بما فيه القوى الكبرى الأخرى مثل روسيا والصين لا يمتلك أي أدوات قادرة على التأثير على إسرائيل».

مسؤول فلسطيني يؤكد أن الحل سياسي وليس أمنياً

السلطة لن تعود على «ظهر دبابة إسرائيلية» لتسلم غزة



فلسطينيون يتفقدون الأضرار في مخيم الشاطئ للاجئين بمدينة غزة بعد قصف إسرائيلي عنيف أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

قال مصدر فلسطيني مطلع إن موقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس، من مسألة حكم قطاع غزة، قديم وثابت وواضح ولم يتغير وقائم على مسألتين؛ الأولى أن السلطة لن تعود على ظهر دبابة إسرائيلية إلى القطاع، والثانية أن فرض السلطة سيطرتها على القطاع مسألة فلسطينية خالصة، باعتبار غزة جزءاً من الدولة الفلسطينية المستقبلية.

وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «مسألة تسليم قطاع غزة للسلطة، ليست فكرة جديدة، فقد طرحت في ذروة الحرب عام 2014 التي استمرت 51 يوماً. وكان الرد واضحاً. لن نعود على ظهر دبابة إسرائيلية. وتم فحص الأمر ثانية، وسمعوا الرد نفسه، والآن يتم طرح الأمر على نطاق أوسع أميركي - إسرائيلي وحتى إقليمي، وموقفنا كما هو (لن نعود على ظهر دبابة إسرائيلية لحماية أمن ومتطلبات ورؤية إسرائيل، ولكن ضمن حل شامل يضمن إقامة دولة فلسطينية تشمل الضفة وغزة والقدس)».

وبحسب المصدر، فقد أخبر عباس كل الأطراف بما فيها الأميركية، أن تدمير «حل الدولتين» واستبدال إضعاف السلطة وتهميشها في كثير من الأوقات به، ودعم الانقسام، ارتد على إسرائيل، وأن الحل الآن بسيط وواضح، بعد أن عرف العالم أهمية السلطة؛ وهو إقامة دولة فلسطينية.

وكان المصدر يعلق على حملة واسعة تستهدف الرئيس عباس والسلطة الفلسطينية، بعد لقاء وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الأحد، في رام الله، وناقش الطرفان مستقبل قطاع غزة.

> **حملة واسعة تستهدف الرئيس عباس بعد لقاء وزير الخارجية الأميركي**

وقال المصدر إن الجهات التي وقفت خلف الحملة، «خارجية وداخلية»، ركزت على جملتين؛ واحدة على لسان مصادر أميركية، متعلقة باستعداد السلطة للعب دور في غزة إذا تم عزل «حماس»، والثانية على لسان بلينكن الذي شكر الرئيس على جهده في ضبط الأوضاع بالضفة، لكنّ أياً منهم لم يُرد أن يقرأ ما قاله عباس لبلينكن حول الحل السياسي الشامل.

وتعرض عباس والسلطة لهجوم، بعد تقارير بأنه أخبر بلينكن بأن السلطة مستعدة للعب دور في غزة إذا تم عزل «حماس»، وبعد شكر بلينكن له لمساعدته في الحفاظ على الهدوء بالضفة الغربية. وعلى الرغم من أن وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، نشرت أن عباس أبلغ بلينكن بأن الأمن والسلام يتحققان بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967، مشدداً على أن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من دولة فلسطين، و«سنتحمل مسؤولياتنا كاملة في إطار حل سياسي شامل على كل من الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة»، وأنه جدد التأكيد على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وهي صاحبة القرار حول كل ما يخص الشعب الفلسطيني، تعرض عباس لهجوم سياسي وإعلامي وجرى تنظيم مظاهرات مسيئة في بعض مدن الضفة، كما وزعت وسائل تواصل اجتماعي بياناً يدعو الأجهزة الأمنية للتمرد.

وقال المصدر إن موقف السلطة واضح، فهي تعمل من أجل وقف الحرب وإدخال المساعدات، وقالت للعالم كله إن الحل يجب أن يكون سياسياً وليس أمنياً. السلطة تواصل ضغوطها وعملها بطريقتها، ولا تعترض طريق أي مظاهرة أو وقفة في الضفة الغربية، لكنها منتبهة لإمكانية خلق فوضى.

وأصدر المفوض السياسي العام اللواء طلال دويكات الناطق باسم الأجهزة الأمنية بياناً، يوم الاثنين، قال فيه إن «الضفة الغربية بما فيها القدس، وقطاع غزة، وحدة جغرافية وسياسية واحدة، وهي ضمن إطار منظمة التحرير الفلسطينية ومسؤولياتها، كونها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، التي تتحمل المسؤولية عن شعبنا الفلسطيني سواء في الداخل أو الشتات».

وأضاف أن «الأولوية لدى القيادة الفلسطينية وقف العدوان الغاشم على قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس، وإرسال المساعدات الإنسانية اللازمة إلى أهلنا في القطاع».

وهاجم دويكات ما وصفه «ببعض الأبواق الإعلامية التي تحاول تسويق مواقف غير صحيحة تلصق في القيادة الفلسطينية، فيما يتعلق بإدارة غزة بعد الحرب، بهدف تأجيج الصراع الداخلي، في ظل العدوان الإسرائيلي القائم، ونحن أحوج ما نكون إلى الوحدة الوطنية، بدلاً من شق الصفوف وتوزيع الاتهامات».

وقال إن الرئيس محمود عباس كان واضحاً في موقفه مع وزير الخارجية الأميركي «بشكل لا لبس فيه»، إذ أكد أن الأولوية الآن وقف العدوان على قطاع غزة، ورفضه أي مشروع أمني ترغب في تنفيذه الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، يتجاوز الحل السياسي القائم على الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود 4 يونيو (حزيران) وعاصمتها القدس الشرقية.

وفي موقف آخر حول تمسك السلطة بحل سياسي قائم على وحدة الضفة وغزة والقدس، أكد رئيس الوزراء محمد أشتية، أن «قرار الحكومة الإسرائيلية اقتطاع مبالغ جديدة من أموال المقاصة، بحجة أننا نموّل غزة بقيمة 140 مليون دولار شهرياً، سياسي يهدف إلى فصل غزة عن الضفة، ونحن لن نسمح بذلك ولن نقبل بهذا الفصل».

تبرعات السعوديين إلى غزة تقفز فوق حاجز الـ100 مليون دولار

الرياض: غازي الحارثي

سجّلت تبرّعات «الحملة الشعبية لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة» التي وجّه بها الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، عبر منصة «ساهم» التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في السعودية، قرابة 102 مليون دولار في يومها الخامس منذ انطلاقها.

وأضاف التوجيه الصادر من القيادة السعودية (الخميس)، بإطلاق الحملة الشعبية للوقوف مع الشعب الفلسطيني في غزة، بعد تدهور الأوضاع الإنسانية والنقص الشديد في الغذاء والدواء والمأوى والمياه الصالحة للشرب، فصلاً جديداً من الدعم السعودي للدول العربية والإسلامية والدول حول العالم؛ إذ قدّم ما يزيد على نصف مليون متبرع دعماً مادّياً مباشراً من أجل تخفيف معاناة الفلسطينيين في غزة والمساهمة في توفير مستلزمات الحياة لهم.

وكانت الرياض قد قدّمت في 15 من أكتوبر (تشرين الأول) المنصرم، شيكاً بقيمة مليونَي دولار، سلّمه السفير السعودي لدى الأردن وفلسطين نايف السديري إلى المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) فيليب لازاريني؛ إذ شكّل هذا المبلغ مساهمة السعودية السنوية المقررة للوكالة سعياً لتمكينها من مواصلة تقديم خدماتها الإغاثية وتوفير الغذاء والدواء والاحتياجات الإنسانية للشعب الفلسطيني، وفقاً لما جاء في وكالة الأنباء السعودية (واس).

وأشاد لازاريني من جانبه بهذا الدعم، مقدّماً الشكر للسعودية، وعادّاً أنها «لطالما تضامنت دوماً مع الشعب الفلسطيني ووقفت وتقف مع الوكالة لتحقيق أهدافها الإنسانية»، مجدّداً في الوقت عينه دعوة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لدعم جهود الوكالة لدعم الشعب الفلسطيني الذي يمر حالياً بظروف حرجة، وأضاف: «نحن الآن في هذا الوقت نحتاج أكثر من أي وقت مضى لهذا التضامن والدعم».

وبرع «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» في تجسيد الدور السعودي في دعم إعادة الإعمار والتنمية، وإغاثة المنكوبين حول العالم، لتصبح بذلك أكبر داعم ومصدر الإغاثة الأبرز في الشرق الأوسط ومناطق مختلفة من العالم، أوصلها من خلال المركز الذي يحمل اسم الملك سلمان، إلى 94 دولة حول العالم، منفذاً 2587 مشروعاً إنسانياً وإغاثياً بقيمة تجاوزت 6 مليارات دولار، فقط في غضون 8 سنوات من تدشينه، ومستهدفاً أهم القطاعات الحيوية، كالغذاء والتعليم والصحة والتغذية والمياه والإصلاح البيئي والإيواء، وغيرها من القطاعات المهمة، في استهداف استراتيجي لأكثر الجوانب حاجةً في البلدان المستفيدة، وكذلك الأفراد المستفيدون بشكل مباشر، بغضّ النظر عن الجنسية أو الموقع الجغرافي الذي يسكنون فيه، بعدما كانت أشكال الإغاثة والعون الإنساني تتم في عقود سابقة عبر التبرع المالي المباشر إلى السلطات المركزية في الدول المحتاجة دون النظر في الجوانب الحيوية التي تحتاج الغوث والإعانة.

يأتي ذلك في وقتٍ تبذل فيه الدبلوماسية السعودية زخماً فوق العادة، بُغية حشد موقف عربي وإقليمي ودولي تجاه وقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة؛ إذ تستضيف العاصمة السعودية الرياض، في هذا الإطار، 4 قمم في غضون 48 ساعة مطلع الأسبوع المقبل، انطلاقاً من قمة عربية طارئة لمناقشة الأوضاع في غزة، فضلاً عن قمتين سعودية وعربية مع أفريقيا، في حين تستضيف (الأحد) قمة تجمع دول منظمة التعاون الإسلامي.

كما طالبت الرياض المجتمع الدولي ممثّلاً بمجلس الأمن في أكثر من مرة خلال الأحداث الجارية، بالاضطلاع بمسؤولياته لوقف التصعيد، ومنع التهجير القسري لسكان غزة، والعمل على إيجاد حل سياسي عادل وشامل للقضية الفلسطينية، بما يحقق الأمن والسلم الدوليين.

وفي تنويه بتلك الجهود، أكّد مدير الشؤون الإنسانية بمكتب الأمم المتحدة في السعودية، عبد الحق الأميري، على تواصل السعودية الدائم مع المنظمات الدولية ذات العلاقة بالعمل الإغاثي والإنساني، «مما يؤكد خلو مساعيها الإغاثية لدفع البلاء والضرر عن الإنسانية في العالم أجمع من الاعتبارات أو الأغراض السياسية أو العرقية أو غيرها». يُذكر أن برامج الدعم والإغاثة السعودية تمر عبر الكثير من المنصات الرسمية التي أسستها الحكومة منذ سنوات، من ضمنها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وركّزت خلالها على تقنين الدعم والمساعدات، بحيث تستهدف جوانب حيوية واستراتيجية يستفيد منها الأفراد كما تستفيد حكومات الدول المتضرّرة.

بيرنز في إسرائيل لإطلاق الرهائن و«ردع» أي توسيع للحرب

«الضبابية» تكتنف المقترحات الأميركية لـ«ما بعد حماس»

واشنطن: علي بردى

مع وصول مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) ويليام بيرنز، إلى إسرائيل، في مستهل جولة تقوده إلى كل من مصر والمملكة الأردنية وقطر والإمارات العربية المتحدة، وربما دول أخرى في الشرق الأوسط، كشف مسؤولون أميركيون أن محادثاته تركز على «الوضع في غزة، ودعم المفاوضات الجارية حول الرهائن، والتزام الولايات المتحدة مواصلة ردع الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية عن توسيع الحرب بين إسرائيل و(حماس)».

ودفعت الأهداف التي وضعتها إسرائيل، ومنها الإجهاز على «حماس» وحكمها في غزة، والموافقة المعلنة والضمنية من الولايات المتحدة والعديد من الدول الغربية على «عدم العودة إلى (الستاتيكو) الذي كان قائماً قبل هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي»، و«إنهاء حكم (حماس) في القطاع»، إلى إثارة نقاش مفتوح على أرفع المستويات في شأن «ترتيبات اليوم التالي» في غزة.

ولكن لم تظهر حتى الآن أي مؤشرات على وجود إجماع أو وضوح بين ما يسعى إليه المسؤولون الأميركيون وما يعلنه نظراؤهم من الإسرائيليين الذين حاولوا أولاً الترويج لنقل فلسطينيي غزة إلى شبه جزيرة سيناء، وهذا ما رفضته مصر بشكل قاطع، لتستبدل إسرائيل به تهجير سكان شمال غزة إلى جنوبها، فضلاً عن اقتراح إسرائيل جعل الأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين، وهذا ما رفضته الدول العربية بشكل قاطع أيضاً.

ويرخي ذلك أجواء من الضبابية حول «ترتيبات اليوم التالي»، وربما يسعى بيرنز، وهو دبلوماسي متمرس يتمتع بعلاقات قديمة وخبرة واسعة في الشرق الأوسط، إلى إزالة الغموض الذي لا يزال يكتنف طبيعة «اليوم التالي» بعد «حماس» في غزة، علماً بأن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي عقد محادثات في كل من إسرائيل والأردن والعراق وتركيا، بالإضافة إلى رام الله، أكد أن إدارة الرئيس جو بايدن تعتقد أن «هناك واجباً أن تستعيد السلطة الفلسطينية السيطرة على قطاع غزة الخاضع لسيطرة (حماس) منذ عام 2007».

وبينما تعد رحلة بيرنز جزءاً من التواصل المستمر لإدارة الرئيس جو بايدن مع الأطراف الرئيسية في محاولة للحصول على هدنة إنسانية في القتال ومنع نشوب حرب إقليمية، أفاد مسؤول أميركي بأن بيرنز وصل إلى إسرائيل الأحد، ويعتزم السفر إلى دول أخرى للاجتماع مع نظرائه في أجهزة المخابرات وزعماء الدول، لإجراء مناقشات حول «المجالات ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك الحرب في غزة والجهود المبذولة لإطلاق الرهائن الذين تحتجزهم (حماس)».

وأضاف أن بيرنز «سيعزز التزامنا التعاون الاستخباري، وبخاصة في مجالات مثل مكافحة الإرهاب والأمن».

وتوقع موقع «أكسيوس» الأميركي أن يجتمع بيرنز مع كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس جهاز المخابرات (الموساد) ديفيد بارنيع، وغيرهم من كبار المسؤولين الإسرائيليين. وتوقع أيضاً أن يزور بيرنز، قطر، التي تضطلع بدور رئيسي في المحادثات الرامية إلى تأمين إطلاق الرهائن الذين تحتجزهم «حماس»، ومصر، التي تلعب دوراً رئيسياً في الجهود الرامية إلى إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة. وتكهن أن يزور بيرنز الأردن والإمارات العربية المتحدة.

ونقلت صحيفة «النيويورك تايمز» عن مسؤول أميركي أن الولايات المتحدة «تتطلع أيضاً إلى توسيع تبادل المعلومات الاستخبارية مع إسرائيل، وتوفير معلومات قد تكون مفيدة حول مواقع الرهائن أو أي هجمات لاحقة من (حماس)».

وعدَّ المراقبون الأميركيون تعليقات بلينكن الأوضح حتى الآن، لأنها تشير إلى أن الولايات المتحدة ودولاً أخرى تنظر في «مجموعة متنوعة من الترتيبات المحتملة»، ومنها «السلطة الفلسطينية الفعالة والمنشطة» التي يجب أن تحكم غزة في نهاية المطاف، من دون أن يقدم أي سبل لجعل السلطة الفلسطينية فعالة أو التغلب على المعارضة الإسرائيلية على هذه الفكرة، علماً بأنه اقترح بشكل غامض «ترتيبات مؤقتة أخرى قد تشمل عدداً من البلدان الأخرى في المنطقة. ويمكن أن يشمل ذلك وكالات دولية من شأنها أن تساعد في توفير الأمن والحكم». ويعتقد أنه يقصد مرشحين لهذا الدور المؤقت من الدول العربية وربما الأمم المتحدة، بدعم من منظمات دولية حكومية وغير حكومية أخرى، طبقاً لما قاله أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية لدى جامعة جورج واشنطن، ناثان براون، الذي ألف 6 كتب عن السياسة في العالم العربي.

وباعتباره أحد الأصوات الأكثر ثقة لدى إدارة بايدن فيما يتعلق بقضايا الشرق الأوسط، صار بيرنز بمثابة دبلوماسي متجول لاستكشاف الأخطاء وإصلاحها في البيت الأبيض، طبقاً لـ«النيويورك تايمز»، التي لاحظت أن «زيارات المسؤولين الأميركيين، خصوصاً بايدن، كان لها تأثير على الإسرائيليين، الذين شعر الكثير منهم بالإحباط من تعامل (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الأزمة)».

وأضافت أنه «مع ذلك، لا تزال هناك توترات بين المسؤولين الإسرائيليين ونظرائهم الأميركيين، إذ تدفع الولايات المتحدة، إسرائيل، إلى تبني حملة عسكرية تركز بشكل أكبر على تقليل الخسائر في صفوف المدنيين».

ويقول المسؤولون الأميركيون إنهم «لا يخبرون الإسرائيليين بما يجب عليهم فعله، لكنهم يقدمون لهم النصح حول تجاربهم الخاصة في حرب العراق ويغرسون في حكومة نتنياهو أهمية عدم تقليد الأخطاء الأميركية بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001».

ولم تؤكد وكالة الاستخبارات المركزية المعلومات التي سُرّبت عن محطات سيتوقف فيها بيرنز في الدول العربية، علماً بأن بيرنز يتمتع بعلاقة وثيقة مع الملك عبد الله الثاني بن الحسين، منذ كان سفيراً لدى الأردن.

ويربط براون «الافتقار إلى الوضوح» عند المسؤولين الأميركيين بتساؤل عن «كيفية حكم غزة عندما تنتهي الحرب»، معتبراً أنه «من الخطأ أن تفترض السيناريوهات اليوم التالي كما لو كانت هذه حرباً تقليدية ستفسح المجال بوضوح ووضوح لترتيبات ما بعد الحرب المتفق عليها أو المفروضة».

الثلاثاء - 2023/11/7 - العدد 16415 - Tuesday - 2023/11/7 - Issue 16415

غوتيريش: القصف الإسرائيلي حوَّل غزة إلى «مقبرة للأطفال»


فلسطينيون أمام جثامين أقاربهم الذين قُتلوا بغارات إسرائيلية أمام مشرحة دير البلح أمس الاثنين (أ.ب)

واشنطن: علي بردى

وصف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش غزة بأنها أصبحت «مقبرة للأطفال»، مطلقاً النداء من أجل «وقف إنساني فوري» لإطلاق النار بين إسرائيل و«حماس»، داعياً إلى جمع 1,2 مليار دولار لمساعدة 2,7 مليون من الفلسطينيين في غزة، ونصف مليون فلسطيني في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية.

وقال غوتيريش للصحافيين في المقر الرئيسي للمنظمة الدولية في نيويورك، الإثنين، إن «الكابوس في غزة هو أكثر من مجرد أزمة إنسانية. إنها أزمة للإنسانية»، مضيفاً أن «الصراع المحتدم يهز العالم، ويهز المنطقة».

وأكد أن «لا أحد في أمان» بسبب العمليات البرية للقوات الإسرائيلية والقصف المتواصل الذي «يضرب المدنيين والمستشفيات ومخيمات اللاجئين والمساجد والكنائس ومرافق الأمم المتحدة - بما في ذلك الملاجئ».

وكرر أيضاً انتقاداته لـ«حماس» والمسلحين الآخرين الذين «يستخدمون المدنيين دروعاً بشرية، ويواصلون إطلاق الصواريخ بشكل عشوائي نحو إسرائيل»، مجدداً «إدانته المطلقة للأعمال الإرهابية البغيضة التي ارتكبتها (حماس) في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وداعياً إلى «الإطلاق الفوري وغير المشروط والآمن للرهائن المحتجزين في غزة».

وأشار غوتيريش إلى التقارير التي تحدثت عن أن «المئات من الفتيات والفتيان يُقتلون أو يُصابون كل يوم»، علماً أيضاً أنه «قُتل عدد من الصحافيين خلال فترة 4 أسابيع أكثر من أي نزاع آخر خلال 3 عقود على الأقل»، فضلاً على «مقتل أكبر عدد من موظفي الأمم المتحدة من أي فترة مماثلة في تاريخ منظمتنا». وأكد أن الكارثة التي تتكشف، تجعل الحاجة إلى وقف إطلاق النار الإنساني «أكثر إلحاحاً بمضي كل ساعة»، مشدداً على أن «أطراف النزاع - بل والمجتمع الدولي - يواجهون مسؤولية فورية وأساسية لوقف هذه المعاناة الجماعية اللاإنسانية، وتوسيع نطاق المساعدات الإنسانية لغزة بشكل كبير».

غوتيريش: «الكابوس في غزة هو أكثر من مجرد أزمة إنسانية. إنها أزمة للإنسانية»

وأعلن كبير الموظفين الأمميين إطلاق الأمم المتحدة وشركائها «نداءً إنسانياً بقيمة 1,2 مليار دولار لمساعدة 2,7 مليون شخص هم مجموع سكان قطاع غزة، ونصف مليون فلسطيني في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية».

وأوضح أن «معبر رفح وحده لا يملك القدرة على التعامل مع شاحنات المساعدات بالحجم المطلوب»، مضيفاً أن «ما يزيد قليلاً على 400 شاحنة عبرت إلى غزة خلال الأسبوعين الماضيين، مقارنة بـ500 شاحنة يومياً قبل النزاع».

وحذر من أنه «من دون الوقود، سيموت الأطفال حديثو الولادة في الحاضنات والمرضى الذين يحتاجون إلى أجهزة دعم الحياة». كما أنه «لا يمكن ضخ المياه أو تنقيتها»، مكرراً المطالبة بـ«وقف إطلاق نار إنساني الآن». ودعا كل الأطراف إلى «احترام جميع التزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي، الآن».

وعبر غوتيريش عن «قلق بالغ من تصاعد العنف واتساع نطاق الصراع»، مضيفاً أن «الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وصلت إلى نقطة الغليان».

وحض على «عدم نسيان أهمية معالجة مخاطر امتداد الصراع إلى المنطقة الأوسع»، مشيراً إلى «دوامة التصعيد» التي تشمل لبنان وسوريا بالإضافة إلى العراق واليمن.

كذلك عبّر عن «قلق بالغ إزاء تصاعد معاداة السامية والتعصب ضد المسلمين». وقال: «علينا أن نتحرك الآن لإيجاد طريقة للخروج من طريق المسدودة للدمار الوحشي والمروع والمؤلم»، داعياً إلى «المساعدة في تمهيد الطريق للسلام، وحل الدولتين حيث يعيش الإسرائيليون والفلسطينيون في سلام وأمان».

خبراء أشاروا إلى «حتمية» التنسيق مع إسرائيل

تباطؤ المساعدات عبر «رفح» يعزز اقتراح بدائل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بينما استؤنف، الاثنين، العمل في معبر «رفح» بين قطاع غزة ومصر، لخروج جرحى وأجانب بعد توقف ليومين، ثار الحديث عن مقترحات دولية بديلة يمكنها التعامل مع تباطؤ عملية الإغاثة لسكان القطاع، الذين يعانون جراء الضربات الإسرائيلية المتلاحقة، لكنّ خبراء أكدوا «حتمية» التنسيق مع إسرائيل.

وتوقف سفر الجرحى ومزدوجي الجنسية من غزة إلى مصر عبر معبر رفح في اليومين الماضيين، في ظل خلافات بشأن الإخلاء الآمن للمرضى من مدينة غزة وشمالها، بعد قصف إسرائيلي لسيارات إسعاف كانت متوجهة إلى مصر. وتؤكد القاهرة أن المعبر مفتوح من الجانب المصري، وأن إعاقة فتحه تعود إلى الإجراءات الإسرائيلية المتعنتة والقصف المستمر.

وجاء إعلان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني عن تمكن سلاح الجو الملكي من إنزال مساعدات طبية ودوائية عاجلة للمستشفى الميداني الأردني في تل الهوى جنوب غربي غزة، بالتزامن مع اقتراح قبرصي بإنشاء ممر بحري أحادي الاتجاه لإرسال المساعدات الإنسانية من قبرص إلى المدنيين في غزة بشكل مستمر، لينعشا الحديث عن بدائل دولية لأي تباطؤ في دخول المساعدات عبر معبر رفح.

ويضاف إلى الحل الأردني والاقتراح القبرصي، إعلان المتحدث باسم الحكومة اليونانية بافلوس ماريناكيس، قبل أسبوع، مناقشة بلاده مع حلفائها بما في ذلك الولايات المتحدة والأمم المتحدة إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية للمدنيين في قطاع غزة عن طريق البحر.

ووفق مكتب الإعلام في الجانب الفلسطيني من معبر رفح، فإنه جرى (الاثنين) وصول عدد من سيارات الإسعاف إلى المعبر تحمل عدداً من الجرحى برفقة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تمهيداً لمغادرة القطاع. فيما أعلنت الهيئة العامة للمعابر والحدود في غزة أن معبر رفح البري مفتوح للأجانب والمصريين الذين وردت أسماؤهم في الكشوفات الأخيرة منذ الأول من الشهر الحالي.

وأفادت وسائل إعلام مصرية بوصول 50 شاحنة من المساعدات الطبية والغذائية إلى الجانب الفلسطيني من قطاع غزة، وأشارت قناة «القاهرة الإخبارية» إلى دخول 15 شاحنة مساعدات جديدة إلى الجانب الفلسطيني من معبر رفح ليصل الإجمالي يوم الاثنين إلى 50 شاحنة.

و«ترحب مصر بأي وسيلة للمساعدة في إدخال المساعدات»، وفق السفير محمد العرابي رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن معبر رفح «له طاقة استيعابية قصوى يمكن أن يعمل بها، وإن إدخال المساعدات عن طريق البحر إذا كان أسهل فسوف يكون الأمر مهماً لتنفيذه، لكن لا بد من موافقة إسرائيل في جميع الأحوال».

وتُعد الموافقة الإسرائيلية شرطاً في إيصال المساعدات لداخل قطاع غزة، سواء أكان ذلك بحراً أم جواً، وفقاً للعرابي، الذي يؤكد أنها «من يسيطر على الأجواء في غزة بمنطقة تصنف بأنها منطقة حرب، وبالتالي لا يمكن إدخال أي مساعدات من دون تنسيق مسبق»، مشيراً إلى أن «وصول المساعدات الأردنية لا بد أن يسبقه تنسيق مع إسرائيل».

ورغم أنه يرى أن المساعدات الأردنية الجوية أمر قد يسهم في رفع المعاناة عن الغزيين، فإنه «لا يمكن أن يكون هذا الإجراء بديلاً لمعبر رفح»، كما يشير وزير الدولة الأردني الأسبق محمود الخرابشة الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «وصول المساعدات عبر الجو لا يعد بديلاً عن معبر رفح، لكن في الوقت نفسه لا يوجد ما يمنع من استخدام طرق ووسائل مختلفة لإيصال المساعدات بالوقت المناسب».

وأضاف أن الأردن «أجرى الترتيبات اللازمة لإيصال المساعدات بشكل عاجل حتى يتمكن المستشفى الميداني الأردني من الاستمرار في عمله، وهو أمر جرت مناقشته بين الملك عبد الله ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال زيارته الأخيرة إلى عمّان»، مشيراً إلى أنه «لا يوجد ما يمنع من إعادة إرسال مساعدات عبر الجو مرة أخرى حال تطلب الأمر ذلك، خصوصاً في ظل حالة الحصار والضغط الكبير على المستشفى الميداني».

وخلال توقف وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في قبرص لفترة وجيزة قبل يومين ولقائه الرئيس نيكوس كريستودوليدس، جرت مناقشة عملية إرسال المساعدات إلى قطاع غزة عبر البحر من خلال ممر بحري أحادي الاتجاه.

وقال المتحدث باسم الحكومة القبرصية كونستانتينوس لتيمبيوتيس في بيان إن الاجتماع تناول التطورات الجارية في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى اقتراح قبرص بخصوص إنشاء ممر بحري أحادي الاتجاه لإرسال المساعدات الإنسانية من قبرص إلى المدنيين في غزة بشكل مستمر.

المقترح القبرصي ليس بجديد، وفق أستاذ العلوم السياسية الدكتور طارق فهمي الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن نيقوسيا سبق أن اقترحت من قبل فكرة ربط موانئ قبرص الصغيرة بإسرائيل، «وهو أحد المقترحات المطروحة دولياً بجانب أفكار أخرى كثيرة؛ من بينها مشروع ربط قطاع غزة بالضفة عبر ممر آمن تدخل من خلاله المساعدات، وأفكار عن وصول السفن محملة بالمساعدات من أوروبا على أن يتم تفتيشها من جانب إسرائيل قبل أن تفرغ حمولتها بقطاع غزة».

لكن طارق فهمي يرى أن هذه المقترحات «يمكن تنفيذها نظرياً، لكنها تواجه صعوبات عملية مرتبطة بالحاجة لمزيد من الوقت لترتيب الأمور اللوجيستية والأمنية لضمان تأمينها بشكل كامل، فضلاً عن إقناع إسرائيل بتنفيذها والبدء فيها»، ويرى أن «أياً من هذه المسارات لا تنتقص من الدور المصري، خصوصاً أن المعبر سيظل هو المنفذ الرئيسي بالنسبة إلى القطاع».

ويؤمن الدكتور أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، بأنه يمكن تجنب كل هذه المحاولات حال فتح معبر رفح بشكل مستمر وإيصال المساعدات من خلاله. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «قوات الاحتلال تعمل على عرقلة إيصال المساعدات عبر المعبر من خلال عمليات التفتيش التي تستغرق وقتاً طويلاً، وترهق الجانب المصري، وتقلل من الشاحنات التي يجري إدخالها يومياً».

وأضاف أن المشكلة بالنسبة إلى قوات الاحتلال تكمن في «عمليات التفتيش التي لا تسمح بدخول المساعدات من دون إجرائها، لذا فإن عملية إدخال المساعدات ستكون بتفتيش مسبق، الأمر الذي يعوق وصول المساعدات للمدنيين في قطاع غزة».

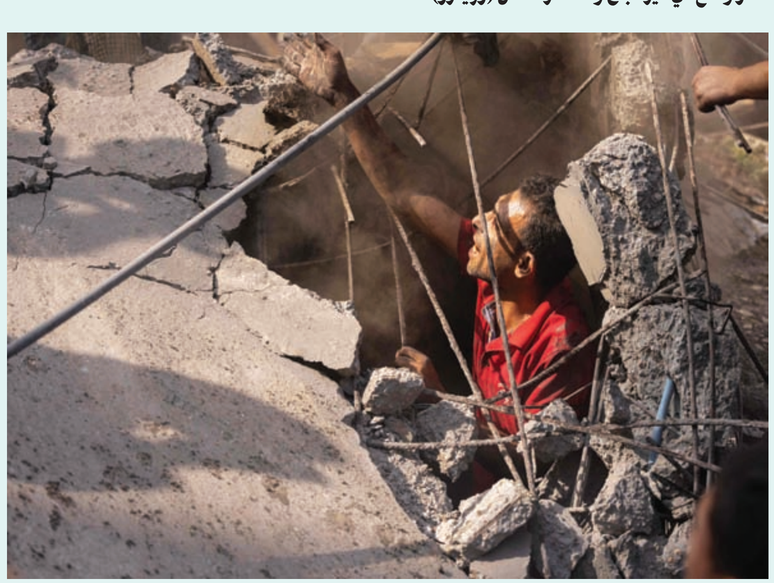
ويرى العرابي، الذي سبق أن تولى وزارة الخارجية المصرية، أن إسرائيل «تحاول تهدئة مخاوف الأردن ومصر، وبالتالي تقوم بالتعاون معهما في مسألة إدخال المساعدات، لكن في حقيقة الأمر هذا التعاون يجري بـ(قدر ما) وليس بنسبة 100 في المائة، وهو ما يحد من إيصال المساعدات».

ويرى الرقب أن هناك أهمية كبرى في الوقت الحالي لإيصال المساعدات عبر البحر مع فصل قوات الاحتلال شمال قطاع غزة عن جنوبه، «لذا ستكون هناك حاجة لإرسال المساعدات في شمال القطاع عبر البحر، بينما يمكن للجنوب الاعتماد بشكل كامل على المساعدات التي تدخل من خلال معبر رفح»، مشيراً إلى «أهمية المقترحات بمستشفيات ميدانية عائمة لمعالجة المصابين في ظل وجود الآلاف من الجرحى الذين يحتاجون لتدخل جراحي عاجل، ومحدودية الطاقة الاستيعابية لإدخالهم إلى مصر».


نازحون من شمال غزة أمس (إ.ب.أ)


نقل جريح إلى مستشفى رفح عقب غارة إسرائيلية أمس (أ.ف.ب)


دمار واسع في دير البلح وسط غزة أمس (رويترز)


بحث عن ناجين أو ضحايا تحت الأنقاض في خان يونس أمس (أ.ف.ب)


دمار واسع في مخيم الشاطئ شمال غزة أمس (أ.ف.ب)


يبكيان الضحايا على أنقاض مبنى دمرته الغارات الإسرائيلية في مخيم الشاطئ (أ.ف.ب)

«الخارجية الفرنسية» تتحدث عن خط بحري وجسر جوي لإيصال المساعدات

باريس تسعى إلى تعبئة إنسانية من أجل غزة... ولا حديث عن هدنات

باريس: ميشال أبو نجم

تعمل باريس على قدم وساق من أجل جمع أكبر عدد ممكن من الدول لغرض إنجاح «المؤتمر الإنساني» لمساعدة المدنيين في قطاع غزة الذين يعانون من القصف والإغلاق وندرة المواد الإنسانية من مياه وغذاء ودواء وطاقة، بينما اقترب عدد القتلى من العشرة آلاف وضعفهم من الجرحى بسبب القصف الإسرائيلي الجوي والبري والبحري المستمر منذ شهر.

وبانتظار أن يعرف المزيد من تفاصيل المؤتمر الذي تسعى إليه فرنسا بطلب من الرئيس إيمانويل ماكرون، فإن وزارة الخارجية أصدرت بياناً قالت فيه إن المؤتمر سيركز على 3 أهداف رئيسية أولها العمل على «الترويج للقانون الإنساني الدولي، وحماية المدنيين والعاملين في الحقل الإنساني، وتسهيل وصول المساعدات الدولية». ويتمثل الهدف الثاني في استكشاف الرد الدولي الإنساني لحاجات القطاعات الصحة والمياه والطاقة والتغذية. أما الهدف الثالث فعنوانه الدعوة إلى التعبئة من أجل دعم الوكالات والمنظمات العاملة ميدانياً. وسيُعقد المؤتمر يوم الخميس المقبل في سياق «مؤتمر باريس للسلام» في نسخته السادسة الذي يلتئم يومي 10 و11 الحالي. ووفق الخارجية الفرنسية، فإن مدة المؤتمر الإنساني لن تزيد على 3 ساعات (ما بين العاشرة صباحاً والواحدة ظهراً بتوقيت العاصمة الفرنسية).

ويسعى ماكرون إلى أن يحصل المؤتمر على تمثيل بمستوى رؤساء الدول والحكومات. وسبق لمصادر رئاسية أن أفادت بأن باريس تريد توجيه الكثير من الدعوات ليكون للمؤتمر حقيقة طابعه الدولي. وفي إطار هذا التحرك، فإن الدعوات وجهت وستوجه إلى الدول العربية والشرق أوسطية من غير إسرائيل وإلى أعضاء الاتحاد الأوروبي ومجموعة العشرين التي من بين أعضائها مجموعة السبع للدول الأكثر تقدماً، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية فضلاً على المنظمات الدولية والإقليمية ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية. ووفق بيان الخارجية، فإن المؤتمر سيعمد إلى «تعبئة الأطراف الرئيسية الفاعلة في توفير الرد الإنساني لغزة والعمل بشكل ملموس لتوفير الدعم للمدنيين الفلسطينيين في غزة سواء أكانوا دولاً أو مانحين رئيسيين ومنظمات دولية وجمعيات غير حكومية».

ومن الناحية العملية، فإن المطلوب من البعثات الدولية التي ستحضر، بناءً على تشخيص الحاجات الملحة لوكالة تشغيل وغوث اللاجئين (الأونروا)، أن تعرض المبادرات التي تقوم بها راهناً أو التي تنوي القيام بها مثل توفير مستشفيات ميدانية أو إطلاق جسور جوية أو بحرية، فضلاً على توفير الدعم المالي المباشر بما في ذلك في إطار النداء الذي أطلقته الأمم المتحدة لإغاثة غزة.

لكن اللافت في المقاربة الفرنسية التي يصعب التكهن بمدى نجاحها، أنها تركز فقط على الجانب الإنساني، وتتناسى مثلاً ضرورة إدراج موضوع الهدنات الإنسانية في إطار أعمال المؤتمر، علماً أن غياب هذه الهدنات التي لا تصل إلى حد وقف إطلاق النار يتسبب بأمرين رئيسيين: الأول، صعوبة إيصال المساعدات إلى مئات آلاف الأشخاص الذين يحتاجون إليها. والثاني أنها لا تضع حداً لتساقط القتلى جماعياً بسبب القصف المتواصل الذي لم تشهد له غزة مثيلاً خلال العقود الأخيرة.


دمار واسع جراء الغارات الإسرائيلية على القاطع الشمالي من غزة أمس (إ.ب.أ)

> **باريس تسعى إلى «هدنة إنسانية يمكن أن تقود إلى وقف لإطلاق النار»**

وبأي حال، فإن باريس لم تصل بعد إلى حد المطالبة بوقف لإطلاق النار، بل إن موقفها، كما عبرت عنه وزيرة الخارجية كاترين كولونا في جولتها الخليجية يومي السبت والأحد الماضيين، يقوم على الدعوة «لهدنة إنسانية يمكن أن تقود إلى وقف لإطلاق النار». ولا يبدو حتى اليوم أن إسرائيل عازمة على التجاوب مع الدعوات الدولية لقبول هذا النوع من الهدنات التي بقيت في حدود التمنيات ليس أكثر. وليس جديداً على إسرائيل أن تستهين بما يصدر عن الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي ما دامت تحظى بحماية ورعاية ودعم الولايات المتحدة التي لجأت إلى استخدام حق النقض (فيتو) مرتين في مجلس الأمن لإجهاض أي دعوة لوقف النار. مع العلم أن مسعى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأخير لحمل بنيامين نتنياهو على القبول بهدنة إنسانية باء بالفشل؛ لأن واشنطن تكتفي بالتمني على إسرائيل القبول بهدنات قصيرة ليس أكثر، بينما يربط نتنياهو قبوله بالإفراج عن كل الرهائن الموجودين بأيدي «حماس» أو غيرها من التنظيمات الفلسطينية.

وإضافة إلى ذلك، ترغب باريس في «تسريع وتنسيق» وصول المساعدات الإنسانية إلى مدنيي قطاع غزة المحاصر، لكن المعروف أن دخول أي شاحنة إلى القطاع يستلزم حتى اليوم موافقة إسرائيلية مسبقة، لا بل إن الأجهزة الإسرائيلية تعمد إلى تفتيش الشاحنات قبل السماح لها بالعبور عن طريق مدخل رفح؛ ما يجعل القوافل المحمّلة بكثير من أنواع المساعدات تنتظر عند الجانب المصري. كذلك، فإن رغبة فرنسا، وفق ما جاء في بيان خارجيتها، في توفير خط جوي أو بحري لإيصال المساعدات ستصطدم هي الأخرى بتعنت إسرائيلي؛ ما يعني أن سرعة إيصال المساعدات الحيوية وكمياتها لن تكون متسقة مع حاجات القطاع؛ خصوصاً إذا أرادت إسرائيل أن تفرض تفتيشاً لكل الشحنات الإنسانية قبل الموافقة على تسليمها.

أجواء متوترة أحاطت بزيارة بلينكن لأنقرة... وتركيز أميركي على الرهائن

تركيا تطالب بوقف فوري لإطلاق النار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ناقش وزيرا الخارجية التركي هاكان فيدان والأميركي أنتوني بلينكن، الوضع في غزة والتصعيد الإسرائيلي المستمر الذي دخل شهره الثاني.

وأجرى الوزيران محادثات استغرقت ساعتين و40 دقيقة، في مقر الخارجية التركية بأنقرة، الاثنين، في أجواء متوترة واحتجاجات على زيارة بلينكن لتركيا بسبب الموقف الأميركي من العدوان الإسرائيلي على غزة.

ولم يعقد الوزيران مؤتمراً صحافياً عقب المباحثات، وتوجه بلينكن إلى المطار عقب المباحثات مباشرة مغادراً أنقرة.

السلام الدائم والرهائن

وقال بلينكن، في تصريحات بمطار أسنبوغا في أنقرة قبل مغادرته: «نحن نعلم المخاوف العميقة بشأن غزة... ناقشنا إحلال السلام الدائم، وركزنا بشكل مكثف على مسألة الرهائن، ويمكن لدول أخرى أعضاء في حلف شمال الأطلسي (ناتو) أن تلعب دوراً مهماً في إعادة الرهائن المحتجزين لدى حركة حماس في غزة».

وأضاف أن قضية الرهائن قضية حاسمة ومهمة، ونحن نركز بشكل مكثف على هذا، ليس فقط في غزة، ولكن في الضفة الغربية أيضاً. وتابع: «لقد كانت تصريحاتنا بشأن العنف واضحة، وقدم الإسرائيليون وعوداً، وسنتابع الأمر عن كثب».

وعدّ الوزير الأميركي عدم انتشار الصراع إلى أماكن أخرى في المنطقة نجاحاً، مضيفاً: «لقد عقدنا اجتماعات مهمة مع دول المنطقة لتهيئة الظروف لتحقيق السلام العادل والدائم، ونسعى جاهدين من أجل التوصل إلى اتفاق».

وذكر بلينكن أن بلاده تبذل جهوداً كبيرة في الغاية بشأن المساعدات الإنسانية لسكان غزة، قائلاً: «لا يوجد بديل لقيادة الولايات المتحدة، البلدان الأخرى تنظر إلينا، ونحن نتعاون، ونعمل على التفاصيل كل يوم، ونبذل جهوداً كبيرة للغاية في مجال المساعدات الإنسانية».

وقف إطلاق النار

وقالت مصادر تركية إن المحادثات تناولت الوضع بغزة في ظل التصعيد الإسرائيلي للهجمات الوحشية التي تستهدف المدنيين والمدارس والمستشفيات ودور العبادة.

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن فيدان طالب خلال المباحثات بإعلان وقف دائم لإطلاق النار بشكل فوري، وإنهاء الهجمات الإسرائيلية التي تستهدف المدنيين والبنية التحتية والفوقية، والتي تسببت في عزل قطاع غزة تماماً وقطع الكهرباء والماء والاتصالات.

وأضافت أن فيدان طالب بضرورة السماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى سكان غزة المحاصرين الذين يتعرضون لسياسة العقاب الجماعي من جانب إسرائيل.

وتابعت المصادر أن فيدان عرض خلال المحادثات مع بلينكن المقترح الخاص بنظام الضامنين لوقف إطلاق النار في غزة، الذي أعلنت عنه تركيا بعد اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس» في غزة، والذي لم يكشف عن تفاصيله بعد.

وقالت المصادر إن وزير الخارجية التركي أكد ضرورة إرساء السلام العادل والدائم في المنطقة على أساس حل الدولتين ضمن حدود عام 1967.

أجواء متوترة

ووصل بلينكن إلى أنقرة منتصف ليل الأحد - الاثنين، بعد جولة شرق أوسطية استهلها بزيارة إلى إسرائيل، كما بحث في العاصمة الأردنية عمان مع نظرائه من السعودية ومصر والإمارات وقطر والأردن، الحرب الإسرائيلية على غزة.

كما توجه بلينكن إلى الضفة الغربية في زيارة مفاجئة التقى خلالها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، كما زار العراق وقبرص.

وزيرا الخارجية التركي هاكان فيدان والأميركي أنتوني بلينكن (رويترز)

وعشية وصوله إلى أنقرة، أعلنت تركيا، السبت، استدعاء سفيرها لدى إسرائيل، شاكر أوزكار طورونلار، للتشاور، بسبب «عدم استجابة الجانب الإسرائيلي لمطالب وقف إطلاق النار، ومواصلته الهجمات على المدنيين في قطاع غزة ومنع وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة».

ووصف متحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية قرار تركيا بأنه «خطوة أخرى من جانب الرئيس رجب طيب إردوغان للوقوف إلى جانب حركة حماس».

وأجرى وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، الأحد، قبل ساعات من وصول بلينكن، اتصالين هاتفيين مع نظيريه المصري سامح شكري والأردني أيمن الصفدي لبحث الوضع في غزة.

وجرت المحادثات بين فيدان وبلينكن في أجواء متوترة، وبدا التوتر على الوزير الأميركي، كما تجنب الوزير التركي معانقته أثناء مصافحته قبل انطلاق المباحثات، وركزت وسائل الإعلام التركية على هذا المشهد.

وأثناء المحادثات، نظم اتحاد الشباب التركي مظاهرة بالقرب من مبنى وزارة الخارجية التركية، احتجاجاً على زيارة بلينكن، ورددوا هتافات: «بلينكن القاتل؛ أخرج من تركيا».

وكان استقبال بلينكن في أنقرة عند وصوله فاتراً أيضاً، وركزت وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي على عدم خروج وزير الخارجية التركي أو أحد نوابه لاستقباله.

وكان في استقبال بلينكن لدى وصوله إلى مطار أسنبوغا، ليل الأحد - الاثنين، السفير الأميركي جيفري فيليك، ومدير قسم العلاقات مع أميركا في الخارجية التركية، يبرق بلقان، ونائب والي أنقرة نامق كمال ناظلي.

وتجمع متظاهرون أمام مقر السفارة الأميركية في أنقرة احتجاجاً على زيارة بلينكن إلى تركيا، كما قام بعض الأتراك بتعليق صورة كبيرة للمتحدث باسم كتائب عز الدين القسام التابعة لحركة «حماس»، «أبو عبيدة»، على أحد الجسور على طريق مرور بلينكن في أنقرة لدى خروجه من المطار.

وفي وقت سابق، السبت، تجمع مئات المحتجين خارج قاعدة «إنجيرليك» الجوية التي تضم قوات أميركية في أضنة جنوب تركيا، دعماً لغزة.

وسبق للرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن انتقد الموقف المنحاز لوزير الخارجية الأميركي، وتصريحه خلال زيارة لإسرائيل عقب اندلاع الحرب في غزة، الذي قال فيه إنه جاء إلى إسرائيل كـ«يهودي»، وتساءل إردوغان: «ماذا لو قلنا إننا جئنا كمسلمين؟». وتابع: «كان عليه أن يتحدث كإنسان».

وواصل إردوغان الاثنين، زيارته لولاية ريزا في شمال البلاد بالتزامن مع زيارة بلينكن، وهو ما وصفه محللون أتراك، بأنه «ازدراء للوزير الأميركي وتجنب للقائه».

معضلة إسرائيل... إضافة نوعية لحليفها الدولي أم عبء لا بد من تحمّله؟

كتب: المُحلّل العسكريّ

في عام 1923، نظّر زئيف جابوتنسكي بحتميّة بناء الدولة اليهوديّة، وذلك بغض النظر عن موقف السكان الأصليّين، على أن يحمي هذه الدولة «الجدار الفولاذيّ» (Iron Wall) الذي لا يمكن لهؤلاء السكان اختراقه. لكنهم، أي السكّان الأصليّين، وفق جابوتنسكي، سيحاولون خرق هذا الجدار، وسيفشلون كلّما حاولوا، حتى التوصّل إلى قناعة بالقبول بالسلام، والذي هو أقرب إلى الاستسلام.

دون الخوذة الفولاذيّة، ونار المدفع، لن نستطيع بناء الوطن. هكذا قال وزير الدفاع الإسرائيلي الراحل موشيه ديان. وهو الوزير نفسه الذي أصيب بانهيار عصبيّ خلال الأيام الأولى لحرب أكتوبر عام 1973 بعد أن عبرت القوات المصريّة قناة السويس.

قبيل بناء إسرائيل، سُئل ديفيد بن غوريون: «لماذا لا تختار بريطانيا راعياً للدولة؟»، فردّ بن غوريون بالقول إن «بريطانيا إمبراطوريّة إلى زوال». وعليه بدأ التموضع الإسرائيلي والاصطفاف باتجاه القوة العظمى الصاعدة آنذاك، الولايات المتّحدة الأميركيّة. تبلورت مع بن غوريون، ومن خلال سلوكيّاته الاستراتيجيّة، عقيدة استراتيجيّة إسرائيليّة كبرى (Grand Strategy) تقوم على الأسس التالية:

- تأمين راع دوليّ قادر على حماية الكيان الإسرائيلي في كلّ الأبعاد، من السياسيّ إلى الاقتصاديّ، ومن ثمّ العسكريّ.
- خوض الحرب على أرض العدو.
- ضرب العدو إلى درجة لا يمكن له العودة إلى الصراع بسرعة.
- حسم الحرب بسرعة فائقة، خاصة وأن إسرائيل تخوض حروبها بقوى من جنود الاحتياط، وهم الذين يُعدون «دينامو» الاقتصاد الإسرائيليّ.
- وأخيراً وليس آخر، يُحكى أن أب القنبلة النوويّة العالم الأميركيّ روبرت أوبنهايمر كان قد لعب دوراً مهمّاً في توصّل بن غوريون إلى اقتناع بضرورة الحصول على السلاح النوويّ. كانت حرب السويس، أو العدوان الثلاثيّ على مصر في عام 1956، مناسبة تاريخيّة لبن غوريون كي يبتزّ فرنسا، فكان مفاعل ديمونا، فولدت القنبلة النوويّة الإسرائيليّة.

من عقيدة بن غوريون إلى عقيدة «الحرب بين الحروب»، إلى عقيدة «جزّ العشب»، إلى «عقيدة الضاحية»، إلى عقيدة الانتقال من «الدفاع - الهجوم» إلى «الهجوم - الدفاع»... تحتار إسرائيل كيف تستردّ صورة الردع المفقودة.

فمع كلّ تبدّل جذريّ في البيئة الجيوسياسيّة، سواء الدوليّة والإقليميّة، يجب على إسرائيل أن تعدّل استراتيجيّتها. وإذا كان العالم يتغيّر، فإن إسرائيل من الداخل هي أيضاً تتغيّر. فهي في مرحلة انتقاليّة ذات أبعاد اجتماعيّة ودينيّة وثقافيّة، وغيرها من الأبعاد الأخرى. فمن الصهيونيّة العلمانية، إذا صحّ التعبير، تنتقل إسرائيل تدريجيّاً إلى الصهيونيّة الدينيّة. وإلى جانب التحوّل الديني، تعاني إسرائيل من التنوّع الإثني (العرقيّ). فهناك اليهود الشرقيون (Sephardim)، وهناك اليهود الغربيون (Ashkenazi)، واليهود المهاجرون من روسيا. وهناك أيضاً اليهود الفلاشا من إثيوبيا، وهم من العرق الأسمر.

إلى جانب العقيدة الاستراتيجيّة الكبرى، لا بد لإسرائيل أن تهتم بالداخل الإسرائيليّ أيضاً. وهذه مقاربة استراتيجيّة تتطلّب حلّ المعضلات المستعصية والمتمثلة بالأبعاد التاليّة: الجغرافيا، والطوبوغرافيا، ومن ثمّ الديموغرافيا. فعلى سبيل المثال، في الجغرافيا، تأتي المخاطر على إسرائيل تاريخيّاً من الجبهة الشرقيّة، ومن الجنوب. وإذا كانت صحراء سيناء تشكّل عازلاً طبيعياً من الجنوب، فهذا الأمر لا ينطبق على الجبهة الشرقيّة. ومن هنا، يظهر تأثير الطوبوغرافيا والديموغرافيا على أهميّة الجبهة الشرقيّة. ففي حال السيناريو الأسوأ الآتي من الشرق، من الحيويّ أن تصل القوات الإسرائيليّة إلى الجبهة الشرقية، بسرعة ودون عوائق. وهذا أمر يحتّم السيطرة على الطوبوغرافيا في هذه المناطق، وإبعاد الديموغرافيا الفلسطينيّة عن محاور التقدّم العسكريّ.

لكن الدخول الأخير لإيران على الجبهة الشرقيّة، عبر وكلائها، عقّد المسائل الاستراتيجيّة لإسرائيل. وإذا صدقت المعلومات عن عزم شركة «فاغنر» الروسيّة تزويد «حزب الله» بالدفاعات الجويّة (وهو أمر نُقل عن مسؤولين في الاستخبارات الأميركية ونفاه الكرملين)، فهذا أمر قد يعني تشكّل محور جديد إلى جانب ما يُسمّى بـ«محور المقاومة»، ألا وهو الامتداد للمحور الإيراني - الروسيّ إلى الجبهة المتقدّمة للجبهة الشرقيّة الإسرائيليّة. وبذلك، تربط روسيا الحرب الأوكرانيّة بما يجري في غزّة مباشرة.

في مكان آخر، وبُعد آخر، تُعد إسرائيل أن السيطرة على الخطوط البحريّة في البحر الأبيض المتوسّط القادمة إلى الداخل الإسرائيليّ، من المُسلّمات الجيوسياسيّة. فهي مسألة حياة أو موت. فالبحر هو المخرج والمدخل الأساسيّ للدولة العبريّة.

إذن، قد يمكن القول إن متطلّبات إسرائيل الأمنيّة، الاستراتيجيّة، والجيوسياسيّة أيضاً، هي أكبر بكثير من إمكانيّاتها. ولتعويض النقص، لا بد من رعاية دوليّة لدولة إسرائيل. وهنا قد يمكن طرح السؤال التاليّ: هل تشكّل إسرائيل عاملاً إضافيّاً ونوعيّاً للحليف الدوليّ؟ أم هي عبء لا بدّ من تحمّله؟

لا يمكن الإجابة عن هذا السؤال في هذه العجالة. لكن ما يمكن قوله، باختصار، إن إسرائيل كانت ولا تزال تلعب الدورين: الإضافة النوعيّة، كما العبء. فعلى سبيل المثال لا الحصر، شكّلت إسرائيل بعد حرب الأيام الستّة، إضافة نوعيّة للولايات المتحدة في حربها الباردة مع الاتحاد السوفياتيّ. وقد يمكن القول إنها تشكّل اليوم عبئاً في الحرب على غزّة. على كلّ، «لا صداقات دائمة، بل مصالح دائمة». هكذا قال اللورد الإنجليزيّ وزير الخارجيّة الراحل بالمرستون.

يُقال إن العدو يُعد مهزوماً فقط عندما يعترف بذلك. فهل يمكن لحَكَم لعبة المصارعة، مثلاً، أن يعلن فوز مصارع على آخر قبل أن يقبل المهزوم بذلك عبر رفع يده أو القول إنه استسلم؟ تعاني إسرائيل من هذه المعضلة. فأعداؤها كُثر، وأغلبهم مهزومون عسكريّاً، لكنهم لم يرفعوا راية الاستسلام حتى الآن. وعليه تجد إسرائيل نفسها في موقف الملك «سيزيف» الذي خدع إله الموت ثاناتوس في الميثولوجيا اليونانية، فعوقب من قبل كبير الآلهة «زوس» بالعذاب الأبديّ.

لاستهدافها المدنيين وقتلها أمرأة و3 فتيات بغارة

لبنان يتقدم بشكوى ضد إسرائيل أمام مجلس الأمن

بيروت: «الشرق الأوسط»

تقدّم لبنان بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي حول جريمة قتل إسرائيل 3 فتيات وجدّتهن مساء الأحد في جنوب لبنان، في وقت لا تزال فيه الوالدة تقبع في المستشفى بين الحياة والموت، وهي التي شاهدت بناتها ووالدتها وهنّ يحترقن أمام عينيها بعد استهداف إسرائيلي مباشر لسيارتها.

وبعدما ترددت معلومات، الاثنين، عن وفاة والدة الفتيات، هدى حجازي، نفت كل من بلدية عيناثا (التي تنحدر منها) وإدارة المستشفى حيث تعالج، هذه المعلومات، وأشار المستشفى إلى أنها «خضعت لعملية جراحية وحالتها مستقرة».

وروى الصحافي سمير أيوب، خال الفتيات الذي كان مرافقاً لهن بسيارته، ما حدث في حديث تلفزيوني، مشيراً إلى أن السيارة اشتعلت، وتصاعدت منها النيران وأصوات الإغاثة، قائلاً: «الأم كانت تشاهد بناتها وهنّ يحترقن في السيارة، وتطلب مني مساعدتهن لكننا لم نستطع».

وفي حين من المتوقع أن تشيّع الجدة والفتيات بعد عودة والدهن من الخارج، وفق ما أشارت إليه المعلومات، تستمر المواقف المنددة بالجريمة. وبعدما تقدم لبنان، الاثنين، بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي حول جريمة قتل إسرائيل أطفالاً ومدنيين، وصف وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب ما حدث بأنه «جريمة حرب تعكس بوضوح سياسة إسرائيل باستهداف العائلات والأطفال والمسعفين والصحافيين عمداً».

وبدوره، أكد نائب رئيس البرلمان إلياس بو صعب «أنه إذا وقعت الحرب أصبح واضحاً من هو المعتدي، وهذا ما يؤدي إلى أن يكون إجماعاً وطنياً لبنانياً لمواجهة العدو الإسرائيلي». وقال بوصعب بعد لقائه رئيس البرلمان نبيه بري إنهما بحثا في التطورات الأخيرة التي يشهدها لبنان خصوصاً اعتداءات العدو الإسرائيلي، وما حدث بالأمس وذهب ضحيته للأسف 3 أطفال وجدتهن وإصابة والدتهن، وسبقه صباحاً الاعتداء الذي طال كشافة الرسالة، وهي من الأمور التي تعودناها من الإجرام الذي يعتمده العدو الإسرائيلي، وطبعا هذا يأتي بعد الاعتداءات على الأطفال والنساء في قطاع غزة، وهذا يحمل مسؤولية توسيع الحرب وتوسيع نطاقها أولاً وآخراً للعدو الإسرائيلي».

وأضاف: «الرسالة الثانية هي للمجتمع الدولي الذي يعرقل وقف إطلاق النار في غزة، وكل شريك في عرقلة وقف إطلاق النار هو شريك في التمادي الذي يقوم به العدو الإسرائيلي والاعتداءات التي يقوم بها سواء في لبنان أم في قطاع غزة».

ولفت بو صعب إلى أنه كان قد بحث في «كيف يمكن للأمور أن تذهب؟ وما الجهود التي يقوم بها بري مع كل من يتواصل معه من أجل تمكين لبنان وإبعاده عن هذه الحرب التي لا يريدها أحد، ولكن إذا وقعت الحرب أصبح واضحاً من هو المعتدي وهذا ما يؤدي إلى أن يكون إجماعاً وطنياً لبنانياً لمواجهة العدو الإسرائيلي».

ومن جهته، رأى وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم أن «إدانة ما يرتكبه العدو الإسرائيلي من مجازر بحق الأبرياء في لبنان وفلسطين، لم تعد تكفي مهما تضمنت من عبارات الاستنكار والشجب، ذلك أن الممارسات الإسرائيلية العدوانية تجاوزت كل القواعد والأعراف، فضلاً على انتهاكها الفاضح للاتفاقات والمواثيق الدولية لا سيما في حالات الحرب».

وأضاف: «بديهي والحالة هذه أن تكون المواقف العربية والدولية مواقف عملية وحاسمة ورادعة تلجم العدو، وتضع حداً لجرائمه لا سيما تلك المرتكبة ضد المدنيين والأطفال والنساء، وكان آخرها أمس في الجنوب؛ حيث استُشهدت 3 فتيات أطفال وجدّتهن». وأكد سليم أن «تمسُك لبنان بالقرار 1701 وحرصه على تطبيق مفاعيله بواسطة الجيش اللبناني المنتشر على الحدود، وبالتعاون مع القوات الدولية (اليونيفيل)، لا يعنيان بالضرورة أن الاعتداءات الإسرائيلية وقتل الآمنين في منازلهم وعلى الطرقات، يمكن أن تستمر بلا حساب؛ لأن فيها استهدافاً للسيادة الوطنية اللبنانية من جهة، وانتهاكاً للقرارات الدولية من جهة أخرى، فضلاً عن أنها تشكل تهديداً مباشراً للسلام الذي تعهدت الدول المشاركة في (اليونيفيل) بأن تحفظه تطبيقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

الصحافي سمير أيوب خال الفتيات أمام سيارتهن التي قصفتها مسيرة إسرائيلية (رويترز)

المفتي دريان: استهداف الأطفال عار على جبين العالم

ومن جهته، أكد مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان أن استهداف الأطفال عار على جبين العالم الصامت، وأدان في بيان له «المجزرة التي ارتكبها العدو الصهيوني بحق الأطفال في جنوب لبنان واستهداف سيارة الإسعاف وإصابة طاقمها»، وقال: «الدفاع عن الأرض والعرض والدم هو واجب ديني ووطني وإنساني، ولن نسمح أن يستمر الاحتلال بالعدوان على أهلنا وشعبنا بشتى الطرق العسكرية والدبلوماسية التي لم تسطع حتى الآن ردع هذا الوحش المجرم الذي ينكل بشعب غزة وفلسطين بأبشع وسائل الإجرام الهمجي والعنصري بحق شعب بأكمله».

وتابع قائلاً: «إن المجازر التي يرتكبها الكيان الصهيوني من إبادة جماعية في غزة والاعتداءات المتكررة على لبنان هي منطق وفكر الصهاينة الذين لا يفهمون إلا لغة الإرهاب والقتل والتعدي على الآخر...»، مشدداً على «أن استهداف الأطفال هو عار وخزي على جبين العالم الصامت أمام جبروت الاحتلال وإجرامه بحق الطفولة، وإمعان بالجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، وضرب بعُرض الحائط لحقوق الطفل والإنسان والمواثيق الدولية كلها».

هل سقط القرار «1701» بضربة «طوفان الأقصى»؟

بيروت: بولا أسطيح

بات القرار الدولي 1701 الذي أنهى حرباً استمرت 33 يوماً بين تل أبيب و«حزب الله» عام 2006، مهدداً فعلياً بسبب العمليات العسكرية التي تتصاعد وتيرتها جنوب لبنان منذ الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بعيد عملية «طوفان الأقصى» وقرار «حزب الله» وعدد من المجموعات اللبنانية والفلسطينية استخدام الجبهة هناك لدعم غزة وإشغال الجيش الإسرائيلي بمعارك أخرى تخفف من حدة الهجوم على القطاع.

وكان القرار نص على وقف الأعمال القتالية وانسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان ونشر قوة إضافية للأمم المتحدة كلفها مراقبة وقف الأعمال الحربية بالتنسيق مع الجيش اللبناني.

كذلك نص القرار على إيجاد منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني (عُرفت بمنطقة جنوب الليطاني) تكون خالية من أيّ مسلّحين ومعدات حربية وأسلحة، عدا تلك التابعة للقوات المسلحة اللبنانية وقوات «يونيفيل».

إلا أن هذا القرار شهد الكثير من الخروقات على مر السنوات الـ17 الماضية، سواء من قبل إسرائيل التي واصلت اعتداءاتها وخرقها للأجواء اللبنانية أو من قبل «حزب الله» الذي بدا واضحاً أنه لم يسحب سلاحه ومسلحيه من منطقة جنوب الليطاني.

وجاء اشتعال جبهة الجنوب أخيراً ليطرح أكثر من علامة استفهام حول مصير هذا القرار، وما إذا كان لا يزال نافذاً، أو إذا كان يفترض استصدار قرار أممي جديد بعد انتهاء القتال في غزة وتالياً جنوب لبنان.

القرار نافذ قانونياً

من الجهة القانونية يُجمع رئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية المحامي الدكتور بول مرقص، كما الخبير الدستوري المحامي الدكتور سعيد مالك، على كون القرار 1701 لا يزال نافذاً وعلى أن لا لزوم لاستصدار قرار جديد.

ويعد مرقص أن «القرار أتى بناء على توافق محلي إقليمي ودولي، وهو إذا جُرّد من مفاعيله عندها يسقط بالمعنى السياسي والميداني وليس بالمعنى القانوني، ويبقى ملزماً ويُعتد به من قبل أي طرف يريد إنفاذ موجبات يتضمنها هذا القرار بوجه الطرف الآخر». وقال مرقص لـ«الشرق الأوسط»، إنه «وإن كان قد جرى خرقه (القرار) مراراً وتكراراً من قبل إسرائيل أو من أي طرف في لبنان فبعد زوال الخرق وخلاله يبقى ملزماً ولا حاجة لاستصدار قرار ثانٍ بالمضمون عينه باعتبار أنه ما زالَ قائماً ومنتجاً مفاعيله».

وعما إذا كان القرار فشل عملياً، يقول مرقص: «أي فشل في هذا المجال لا يعود للقرار بمضمونه وآليته، وإنما لعدم التزام الأطراف به، لا سيما إسرائيل، وعدم إتمام مضمونه منذ صدوره، لا سيما لجهة انتشار الجيش اللبناني على نحو واسع وكامل إلى جانب القوات الدولية». وأضاف: «لا أستغرب في حال صدور أي قرار جديد عن مجلس الأمن الدولي أن يعيد التأكيد على هذا القرار، نظراً لأهميته في رسم قواعد الاشتباك في الجنوب اللبناني».

وإلى ذلك، يرى مالك أن «القرار 1701 لم يسقط ولم يتم تعليق العمل به على الإطلاق وهو نافذ وواجب التطبيق والأفضل للبنان أن يطبقه لتجنيب البلاد والجنوب خصوصاً أي خضة كبيرة»، مشدداً في حديث مع «الشرق الأوسط» على «أننا لسنا بحاجة لقرار جديد كون الظروف لم تتغير».

وعن أبرز الخروقات التي تعرض لها القرار خلال السنوات الماضية، يشير مالك إلى أن «إسرائيل لم توفر اعتداءً إلا وأقدمت عليه ضمن المنطقة الممتدة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني، وهي اعتداءات برية وبحرية وجوية على حد سواء، كما أنها تعمدت عدم تسليم خرائط الألغام. كذلك فإن (حزب الله) لم يلتزم الانكفاء عن المنطقة المذكورة وأبقى سلاحه وعتيده وعتاده موجوداً فيها».



عناصر من قوات «يونيفيل» عند نقطة الخيام في جنوب لبنان (رويترز)

القرار ساقط عسكرياً

أما عسكرياً، فيعد العميد المتقاعد جورج نادر أنه «منذ الأساس لم يتم احترام القرار 1701 سواء من قبل إسرائيل التي لم تكف يوماً عن خرق الأجواء اللبنانية أو من قبل (حزب الله) الذي لم يلتزم بما نص عليه على أن تكون منطقة عمل القوات الدولية خالية من أي سلاح، فبقي ينفذ عمليات تستهدف مزارع شبعا، إضافة إلى تسلل مجموعات فلسطينية تطلق صواريخ باتجاه الأراضي المحتلة».

وقال نادر لـ«الشرق الأوسط»: «بعد (طوفان الأقصى) يمكن القول إن الـ1701 سقط كلياً لأن الأرض باتت مستباحة، ولا دور للجيش في منطقة جنوب الليطاني إلا بإطار المساعدة بعمليات إخلاء المدنيين، كما يفعل الصليب الأحمر، فيما ينشط (حزب الله) والمجموعات الفلسطينية بعملياتهم العسكرية». وأضاف: «نحن عدنا لمرحلة ما قبل 1701. هذا القرار أو أي قرار آخر لا يمكن أن يطبق إلا بقوة يونيفل والجيش اللبناني، وهذا مرتبط بنتائج حرب غزة ومدى انخراط (حزب الله) بالحرب وردات الفعل الإسرائيلية».

باريس تستوعب الانتقادات اللبنانية لموقفها من غزة

دفاع الراعي عن التمديد لقائد الجيش اللبناني يعيد خلط الأوراق

بيروت: محمد شقير

تسعى فرنسا لاستيعاب ردود الفعل السلبية المترتبة على انحيازها لصالح إسرائيل في حربها على حركة «حماس» في قطاع غزة، وهذا ما يفسّر إيفادها وزير الدفاع والجيوش الفرنسية سيباستيان لوكورنو إلى بيروت، في محاولة، كما يقول مصدر وزاري لـ«الشرق الأوسط»، إلى إعادة لملمة الموقف الفرنسي للتأكيد على أن باريس تتموضع حالياً في الوسط من دون أن تبدّل موقفها برفضها التعرّض للمدنيين وإصرارها على أهمية أن تتحلى كل الأطراف في الجنوب بالعقلانية والحكمة والواقعية لقطع الطريق على تدحرج الوضع نحو التصعيد والتدهور بانتقال التوتر من غزة إلى الجبهة الشمالية.

فزيارة الوزير الفرنسي للبنان لم تكن محصورة بتفقّده للوحدة الفرنسية العاملة في «يونيفيل» في جنوب لبنان، بمقدار ما أنها تأتي، ولو متأخرة، لتصويب الموقف الفرنسي الذي عبّر عنه الرئيس إيمانويل ماكرون خلال زيارته لإسرائيل، وعكسته وزيرة الخارجية كاترين كولونا في لقاءاتها في بيروت برئيسي المجلس النيابي نبيه بري وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ونظيرها اللبناني عبدالله بو حبيب، وقائد الجيش العماد جوزف عون، بتحذيرها من انخراط لبنان في الحرب الدائرة في غزة لأنه في هذه الحال لن تبقى منطقة لبنانية آمنة.

ويلفت المصدر الوزاري إلى أن كولونا لم تكن مضطرة لأن تنقل للذين التقتهم في بيروت رسالة تهديد للبنان بالنيابة عن الولايات المتحدة الأميركية. ويقول بأن الأجواء التي سادت لقاءاتها لم تكن مريحة، خصوصاً أن السفير الفرنسي لدى لبنان هيرفيه ماغرو أناب عنها في نقل التهديدات الفرنسية إلى عدد من النواب والقيادات السياسية التي لم تكن مشمولة بلقاءات كولونا.

ويكشف بأن لوكونور أبلغ الذين التقاهم بأن باريس تقف في الوسط، وأن لا صحة لانحيازها لصالح إسرائيل، وهي تسعى لتحييد لبنان بمنع تمدُّد الحرب الدائرة بين «حماس» وإسرائيل إلى الجبهة الشمالية، ويؤكد بأن ما يهمها إرساء الهدوء على طول الخط الأزرق وتفعيل مهمات القوة الدولية المكلفة بمؤازرة الجيش اللبناني لتطبيق القرار 1701.

اللافت أن زيارة الوزير الفرنسي تزامنت مع تبدُّل في موقف باريس حيال النزاع الدائر بين «حماس» وإسرائيل لصالح تصويتها في الأمم المتحدة إلى جانب الدعوة لوقف إطلاق النار، وتأمين إيصال المساعدات الدولية لرفع المعاناة عن الفلسطينيين، ودعوة مجلس الأمن الدولي إلى تحمُّل مسؤوليته في هذا الخصوص.

لكن الجديد القديم في الموقف الفرنسي يكمن في أن باريس قررت إرسال مساعدات عاجلة إلى الجيش، بينها معدّات طبّية وأدوية، مع تشديد لوكونور على إيجاد حل نهائي للقضية الفلسطينية على قاعدة التمسُّك بحل الدولتين الذي يتيح للفلسطينيين إقامة دولتهم المستقلة.

وتطرّق في معرض استفاضته في الحديث عن دور الجيش - خصوصاً أن لبنان يمر في ظروف استثنائية طارئة - إلى ضرورة تفادي الفراغ في المؤسسة العسكرية والسعي منذ الآن لتفادي الشغور بإحالة العماد عون إلى التقاعد.

وفي هذا السياق، تردّد بأن باريس تحبّذ التمديد للعماد عون طالما أن هناك قوى سياسية تعارض تعيين من يخلفه على رأس المؤسسة العسكرية بغياب رئيس الجمهورية.

ويتناغم الموقف الفرنسي مع الموقف الأميركي في سعيه للتمديد للعماد عون، وهذا ما تتولاه السفيرة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا، وينوب عنها أحياناً عدد من معاونيها في لقاءاتهم بالنواب من كتل نيابية مختلفة، كما قال أحدهم لـ«الشرق الأوسط».

وأضاف المصدر أن التمديد يتصدّر جدول أعمال لقاءاتهم لمنع تمدُّد الشغور إلى قيادة الجيش، خصوصاً أن انسداد الأفق أمام انتخاب رئيس للجمهورية لا يزال قائماً ولا يلوح في الأفق ما يدعو للتفاؤل بأن انتخابه بات قريباً.

وينضم إلى الموقفين الفرنسي والأميركي بدعوتهما للتمديد للعماد عون، عددٌ من الدول الأوروبية والعربية، ولا يقتصر، كما يقول البعض، على قطر بدعوتها في العلن للإبقاء عليه في الخدمة العسكرية بعد أن أثبت كفاءاته في إدارة شؤون المؤسسة العسكرية وتحييدها عن التجاذبات السياسية.

ويبقى السؤال: هل يمكن التمديد للعماد عون، على أن ينسحب على قادة الأجهزة الأمنية والعسكرية الأخرى؟ وما العمل لتنعيم موقف رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي يدخل معه في تصفية الحسابات ويتزعّم الدعوة بعدم التمديد له، قبل أن ينضم إليه رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، وفي حسابه إبعاده من لائحة المتسابقين إلى رئاسة الجمهورية.

فانضمام فرنجية إلى خصمه اللدود باسيل لم يأتِ من فراغ، وهناك من يقول بأنه استبق الإعلان عن موقفه بالتشاور مع «حزب الله» الذي كان وراء تمرير الضوء الأخضر لباسيل للقيام بجولته التشاورية على الكتل النيابية التي لم تحقق ما يصبو إليه سوى أنها أدّت إلى كسر الجليد وإنهاء القطيعة مع باسيل ولو من موقع الاختلاف حول مقاربتهما لانتخاب الرئيس كونه ليس في وارد تأييده. لكن شمول باسيل للبطريرك الماروني بشارة الراعي في جولته التشاورية، فتح الباب أمام خروج الأخير عن صمته بإعلانه تأييده التمديد للعماد عون، وإلا لم يكن مضطراً للقول: من المعيب الكلام عن إسقاط قائد الجيش في أدق مرحلة من حياة لبنان.

فالراعي بموقفه هذا استبق استقباله قائد الجيش، ما يعني، من وجهة نظر مصادر نيابية، بأنه طرح على باسيل التمديد له، وهذا يُفترض أن يشكّل نقلة نوعية على طريق توسيع رقعة المؤيدين للتمديد الذي يستدعي انعقاد البرلمان في جلسة تشريعية للنظر في أكثر من اقتراح قانون يقضي بالإبقاء على العماد عون في الخدمة العسكرية.

لذلك يُفترض بأن يدفع تحبيذ الراعي التمديد للعماد عون باتجاه إعادة خلط الأوراق، وربما بداخل «التيار الوطني»، في ضوء الحديث عن بدائل أخرى لإقراره، إلا في حال تم التوافق على ألا يُدرج اقتراح القانون كبند أول ووحيد على جدول أعمال الجلسة التشريعية بإلحاقه بعدد من مشاريع واقتراحات القوانين، وهذا ما دفع رئيس المجلس للاعتراض على اقتراح القانون الذي تقدم به نواب كتلة «الجمهورية القوية» الذين اشترطوا إدراجه بنداً وحيداً، ما يشكّل مساساً بصلاحيات رئيس المجلس الذي يعود له وحده، بالتعاون مع هيئة مكتبه، وضع جدول أعمال الجلسات ومن غير الجائز لأي فريق أن يملي عليه شروطه.



البطريرك الراعي مستقبلاً قائد الجيش العماد جوزيف عون (إكس)

طهران أكدت تلقي رسائل أميركية لوقف إطلاق النار في غزة

خامنئي يدفع العراق إلى «دور خاص» للضغط على أميركا وإسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حض المرشد الإيراني علي خامنئي، العراق، على أن يلعب «دوراً خاصاً»، والتنسيق مع إيران، في الضغط السياسي على الولايات المتحدة وإسرائيل لوقف الحرب في غزة.

وهيمنت الانتقادات للولايات المتحدة على تصريحات كبار المسؤولين الإيرانيين لدى استقبالهم رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الذي وصل إلى طهران بعد أقل من 24 ساعة على لقائه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

وكان العراق على صفيح ساخن على مدى الأسابيع الثلاثة الأخيرة، مع اشتداد الحرب في قطاع غزة، إذ عادت هجمات الجماعات العراقية المسلحة الموالية لإيران ضد القوات الأميركية، في سوريا والعراق، بموازاة مطالب أطراف سياسية عراقية لقطع العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وواشنطن.

وقال خامنئي لدى استقبال السوداني بحضور الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وعدد من المسؤولين العراقيين والإيرانيين، إن «العراق بلد مهم في المنطقة، وبإمكانه لعب دور خاص في الضغوط السياسية من قبل الدول الإسلامية على أميركا والكيان الصهيوني لوقف المجازر بحق أهل غزة، وأن يخلق مساراً جديداً في العالمين العربي والإسلامي على هذا الصعيد».

وأضاف في السياق نفسه: «يمكن أن تنسق الجمهورية الإسلامية في إيران والعراق معاً للقيام بدور مؤثر»، معرباً عن ارتياحه من «المواقف الجيدة والقوية للعراق شعباً وحكومة» في دعم أهالي غزة.

وأصر خامنئي على تكرار الاتهامات ضد الولايات المتحدة، قائلاً: «كل الأدلة تشير إلى أن أميركا تتدخل مباشرة في إدارة الحرب، منذ الأيام الأولى لهجمات الكيان الصهيوني».

وأضاف: «إن الأدلة على الدور الأميركي المباشر في توجيه جرائم الكيان الصهيوني تزداد قوة ووضوحاً كلما استمرت هذه الحرب».

وقال خامنئي: «لو لم تكن هناك المساعدات السياسية والسلاح الأميركي، فلن يتمكن الكيان الصهيوني من الاستمرار». وأضاف أن «الأميركيين شركاء للصهاينة في جرائم غزة بكل ما للكلمة من معنى».


المرشد علي خامنئي يستقبل رئيس الوزراء العراقي والرئيس الإيراني في طهران أمس (موقع المرشد)

من جهته، ذكر مكتب رئيس الوزراء العراقي، في بيان، أن اللقاء تركز على أن السوداني «أكد أن العراق يبذل قصارى جهده بالتواصل مع الدول الشقيقة والصديقة، من أجل تنسيق المواقف والتحرّك للحدّ من العدوان المستمرّ ضدّ أبناء الشعب الفلسطيني، وكذلك من أجل السماح بمرور قوافل المساعدات الإنسانية».

وانتقد السوداني موقف المجتمع الدولي، لـ«تخليه عن مسؤولياته، وتهاونه في إيقاف الجرائم الوحشية والإبادة الجماعية وعمليات التهجير القسري وسياسة التجويع ضد الفلسطينيين».

رسائل أميركية

ولم يتضح ما إذا كان السوداني يحمل رسالة أميركية إلى طهران، لكن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان قال للتلفزيون الرسمي (الاثنين)، إن الولايات المتحدة بعثت رسالة إلى إيران في الأيام الثلاثة الماضية تقول فيها إنها تسعى إلى وقف إطلاق النار في غزة. وأضاف: «لكننا على أرض الواقع لم نر سوى دعمهم للإبادة الجماعية في غزة»، حسبما أوردت «رويترز».

ونقلت «أرنا» الرسمية عن عبداللهيان قوله: «نأمل أن تغير أميركا سياستها قريباً وألا تدعم الطرف المحتل». وقال إن ارتداء وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، سترة واقية في بغداد «يظهر حقيقة الدور الأميركي في المنطقة».

وشدد بلينكن على أن الهجمات ضدّ القوات الأميركية في العراق وسوريا، التي اشتدّت وتيرتها بعد بدء الحرب بين «حماس» وإسرائيل «غير مقبولة على الإطلاق».

وخلال مؤتمر صحافي مقتضب، قال بلينكن إنه «أوضح تماماً» للسوداني «أن هذه الهجمات، والتهديدات التي مصدرها ميليشيات متحالفة مع إيران، غير مقبولة على الإطلاق».

وتتهمّ واشنطن، إيران، بالتورط بشكل غير مباشر في هذه الهجمات التي طالت القوات الأميركية في سوريا أيضاً.

وتبّنت معظم هذه الهجمات «المقاومة الإسلامية في العراق» عبر قنوات على تطبيق «تلغرام» تابعة لفصائل عراقية مقرّبة من إيران.

انتقد السوداني «تخلي المجتمع الدولي عن مسؤولياته، وتهاونه في إيقاف جرائم إسرائيل الوحشية»

وبدأ السوداني زيارته إلى طهران باجتماع مع الرئيس الإيراني في مجموعة قصر «سعد آباد» الرئاسية شمال طهران.

وقال رئيسي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع السوداني إن أميركا وبعض الدول الأوروبية «تشجع» إسرائيل على قتل الفلسطينيين في قطاع غزة و«ارتكاب أعمال وحشية» بحقّهم حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن رئيسي قوله إن «الأميركيين يحاولون الإبقاء على الكيان الصهيوني المنهار بعد الهزيمة التي تلقاها، وبعد صمود المقاومة».

ودعا رئيسي مجدداً إلى «وقف فوري لإطلاق النار» في غزة. وقال إن «القصف يجب أن يتوقف في أسرع وقت ممكن، ويجب إعلان وقف إطلاق النار فوراً وتقديم المساعدات لشعب غزة المظلوم». وأضاف: «هذه الجرائم الفظيعة وضد الإنسانية هي بمثابة إبادة جماعية يرتكبها الكيان الصهيوني بدعم من الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية».

وأشار إلى أن «المساعدات العسكرية والاستخباراتية والمالية الأميركية للكيان الصهيوني تشجعه على القتل وارتكاب أعمال وحشية ضد الشعب الفلسطيني. تأكيد الأميركيين أنهم يسعون إلى مساعدة غزة والتوصل إلى هدنة مزاعم كاذبة ولا تتسق مع أفعالهم».

من جهته، قال السوداني: «العراق يلعب دوراً، وتواصل مع دول المنطقة من أجل وقف فوري لإطلاق النار في غزة، ومستمرون بالتواصل من أجل تحقيق هدف وقف إطلاق النار في غزة».

وأضاف أن «من يريد احتواء الصراع ومنع انتشاره بالمنطقة، عليه إيقاف عدوان الكيان الصهيوني، لأن الأزمة الفلسطينية جاءت نتيجة السياسة الإجرامية للاحتلال الصهيوني»، حسبما نقلت وكالة الأنباء الألمانية.

وطالب السوداني بـ«إيجاد الحلول السريعة لوقف العدوان وفتح الممرات الآمنة لإيصال المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة العاجلة».

وعن مباحثات الجانبين، قال: «بالتأكيد كانت القضية الأبرز القضية الفلسطينية وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من عمليات قتل ممنهج وإبادة جماعية بحق أبناء غزة، وكذلك ما يحصل أيضاً في الضفة الغربية على أيدي المستوطنين».

وأضاف: «كلنا يعلم أن ما حصل من أزمة أخيرة لم يكن وليد تاريخ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وإنما جاء نتيجة السياسات الإجرامية لسلطات الاحتلال ضد شعبنا في فلسطين من قتل وتهجير وسياسات استيطان وتجاوزات على المسجد الأقصى».

إطلاق سراح الأسرى

بدوره، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، الاثنين، إن الاتهامات الأميركية لإيران «تهدف إلى تحريف الرأي العام العالمي». وأضاف: «أميركا أحد أطراف الحرب... هذه الاتهامات لا تقلل من مسؤولياتهم».

وقال كنعاني: «يجب ألا ترى جذور أفعال تيار المقاومة ضدها في المنطقة، على صلة بحكومات أخرى، يجب على أميركا أن تبحث عن جذور هذه الأعمال في نوع سلوكها وتعاملها في المنطقة». وقال: «إذا كان سلوك أميركا صحيحاً مع دول المنطقة، لما كان وزير الخارجية الأميركي مجبراً على ارتداء سترة واقية من الرصاص أثناء سفره إلى العراق، أو لما كان على الرئيس الأميركي زيارة مطار عسكري سراً ومغادرة المنطقة بصمت».

ولفت كنعاني إلى أن بلاده تلقت طلبات من بعض الدول للمساعدة في إطلاق سراح الأسرى. وقال: «بعض الدول طلبت من إيران كطرف في المحادثات، المساعدة في إطلاق سراح الأسرى». وأضاف: «لقد نقلنا هذه الطلبات إلى (حماس) وإسماعيل هنية شخصياً، وقد أعلنت (حماس) استعدادها للتعاون بدافع إنساني»، مضيفاً أن المشاورات وتبادل وجهات النظر في هذا الصدد مستمرة. وقال: «النقطة المهمة هي الوضع الحرج في (حماس) والقصف الإسرائيلي».

وأضاف: «لقد أبلغتنا (حماس) أنها في ظل الأوضاع الحالية لا يمكنها أن تدرس نقل الأسرى بسبب التهديدات والمخاوف من استهداف الأسرى، هذا الاحتمال وارد إذا توقفت عمليات القصف من الصهاينة».

مساعٍ عراقية للنأي عن الحرب الإسرائيلية على غزة

بغداد: فاضل النشمي

غداة زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بغداد، ولقائه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وسفر الأخير في اليوم التالي إلى طهران ولقائه كبار المسؤولين الإيرانيين، وفي مقدمتهم المرشد علي خامنئي، يبدو العراق ليس بعيداً جداً عن الحرب الدائرة في فلسطين، إن لم يكن على وشك الوقوع في أتونها، إذا لم تتمكن القيادة السياسية من النأي بالبلاد بعيداً عن شرور الحرب وأهوالها، خصوصاً أنها تتوفر على جماعات وفصائل مسلحة غير قليلة تناهض واشنطن وتحملها مسؤولية الحرب هناك، وسط هجمات صاروخية عديدة على قواعدها العسكرية في العراق وسوريا، وهي جماعات ترتبط بما يسمى «محور المقاومة الذي تقوده طهران».

من هنا فإن ربط المراقبين بين زيارتي الوزير الأميركي إلى بغداد، ورئيس الوزراء العراقي إلى طهران، يبدو منطقياً وتدعمه الحقائق على الأرض.

وبعيداً عن الانتقادات التي يوجهها معارضو الحكومة من أنها «ناقلة رسالة وحسب»، لا يستبعد مصدر مقرب من حكومة السوداني، الربط بين الزيارتين، ويقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحكومة تواجه ظروفاً صعبة هذه الأيام طرحتها الحرب في غزة، وهو يسعى بكل جهد للسير على طريق عدم تورط بلاده في هذه الحرب».

ويضيف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، أن «موقف السوداني ضد الحرب وداعم للقضية الفلسطينية، وهذا أمر معلن، لكنه يواجه ضغوطاً هائلة نتيجة التحركات والمواقف المتشددة التي تتخذها بعض الفصائل المسلحة ضد قواعد ومصالح الولايات الأميركية في العراق».

أما الباحث والمحلل السياسي نزار حيدر، فيعتقد في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الزيارة الخاطفة للوزير بلينكن إلى بغداد جاءت لتذكير العراق، أولاً بـ«التزاماته في حماية المنشآت الأجنبية بكل أشكالها، خصوصاً القوات العسكرية بكل عناوينها وتسمياتها، التي أكد الطرفان أن وجودها مبني على دعوة من الحكومة العراقية».

والتذكير ثانياً والكلام لحيدر، بأنه «إذا عجزت بغداد عن تنفيذ التزاماتها بهذا الصدد وانفلتت الأمور من يدها، وواصلت الفصائل المسلحة استهدافها القوات، فإن الولايات المتحدة ستدافع عن نفسها بكل السبل، وهو ما فسره البعض بأنه تذكير لبغداد بعملية المطار عام 2020»، في إشارة إلى مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس بقصف أميركي قرب مطار بغداد.

ويضيف: «في الوقت نفسه، فإن الوزير وجه رسالته مباشرة إلى الفصائل المسلحة، وهو في بغداد، سواء برمزية ارتدائه الواقي من الرصاص أو بالمؤتمر الصحافي الذي عقده في سفارة بلاده ببغداد».

أما بالنسبة إلى زيارة السوداني لطهران، فيرى نزار أن «الغرض منها إقناع طهران بعدم زج العراق بأي نوع من أنواع التصعيد والمواجهة مع الولايات المتحدة، من خلال تحريك وكلائها لتنفيذ الهجمات المسلحة على مقار ومنشآت القوات الأجنبية في العراق».

ويتابع: «يبدو لي أن قول المرشد الإيراني علي خامنئي، وقوله إن بإمكان العراق أن يمارس ضغوطاً سياسية على الولايات المتحدة الأميركية لوقف جرائم الكيان الصهيوني في غزة، تفهّم إيراني استباقي للموقف العراقي من التصعيد المحتمل، ولا أستبعد أن السوداني يحمل رسالة تحذير مكررة من واشنطن إلى طهران».

وفي السياق ذاته، يقول مدير «المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية» الدكتور غازي فيصل، إن «تعرض القواعد الأميركية في العراق لقصف الفصائل المرتبطة بالمحور الذي تقوده طهران، وصدور بيانات عدة من هذه الفصائل وإعلانها الحرب على الوجود والقواعد الأميركية في العراق والتهديد بقصف السفارة والمصالح الأميركية، كل ذلك يهدد العلاقات الوثيقة التي تربط واشنطن ببغداد من خلال اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين البلدين».

ويضيف فيصل في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «صدور البيان من قبل الفصائل بإعلان الحرب ضد الولايات المتحدة الأميركية يشكّل عصياناً مسلحاً ضد الحكومة العراقية الدستورية، وانتهاكاً للدستور والقانون الدولي، لأن المصالح الأميركية والتحالف الدولي موجودان ضمن إطار موافقة الحكومة العراقية».

ويتابع أن زيارة الوزير بلينكن «جاءت للتأكيد على ضمان استقرار العلاقات بين واشنطن وبغداد وتحميل بغداد مسؤولية حماية الوجود الأميركي في العراق، وبخلافه، ومع استمرار الفصائل في القصف، فإن واشنطن ستقوم بتقدير الرد المناسب على الفصائل».

ولا يستبعد فيصل قيام وزير الخارجية الأميركي بلينكن بـ«تحميل رئيس الوزراء العراقي رسالة شفهية إلى طهران، تحذرها من مغبة الدخول في الحرب وتوسيع نطاقها وتحويلها إلى حرب إقليمية تؤدي إلى أضرار كبيرة ودمار خطير».

«درع بلينكن الواقية» في بغداد تشغل العراقيين

بغداد: حمزة مصطفى

في زيارة خاطفة لم تستغرق سوى مسافة الطريق بين مطار بغداد الدولي والقصر الحكومي، وصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى العاصمة العراقية بغداد. واقتصرت مباحثاته الخاطفة على اللقاء مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني.

وبينما كانت أخبار الزيارة متداولة قبل يوم من وصول بلينكن، فإنها جوبهت برفض شديد من قبل بعض الفصائل العراقية القريبة من إيران، فضلاً عن إطلاق زعيم التيار مقتدى الصدر شعارات حاشدة لأنصاره وسط ساحة التحرير وسط بغداد احتجاجاً على الزيارة.

الصدر الذي يعلن خصومته الدائمة مع الفصائل المسلحة الأخرى التي يطلق عليها تسمية «الميليشيات الوقحة»، وجد نفسه عشية زيارة بلينكن الخاطفة إلى العاصمة العراقية منسجماً معها في الموقف المتعلق بزيارة بلينكن إلى بغداد.

وبينما اكتفى بحشد أنصاره لمدة ساعتين في ساحة التحرير، ومن ثم دعاهم إلى «العودة سالمين» إلى بيوتهم، على حد قوله، فإن مسؤولاً كبيراً في كتائب «حزب الله» العراقية هدد بلينكن وتوعده في حال نفذ الزيارة، قائلاً في تغريدة إنهم سوف يدخلون السفارة الأميركية «بطريقة غير سلمية». العراقيون لحظة نشر الصورة الخاصة بوصول بلينكن إلى مطار بغداد مرتدياً الدرع الواقي انشغلوا بالأبعاد الواقعية أو الرمزية لهذه الصورة؛ فمواقع التواصل الاجتماعي في العراق، وكذلك المدونون والمحللون والمراقبون انشغلوا في ما إذا كان الوزير الأميركي أخذ تهديدات الناطق باسم كتائب «حزب الله» العراقي، أبو علي العسكري، على محمل الجد، أم أنه أراد من خلال هذه الصورة إرسال رسالة ذات بعد رمزي أن الأميركيين لم يأبهوا بمثل هذه التهديدات، ودليل المدونين والمراقبين على ذلك أنه لو كان بلينكن خائفاً بالفعل لكان ارتدى خوذة فولاذية لا يخترقها الرصاص لحماية الرأس أفضل من درع واقٍ لمنطقة الصدر.

ليس هذا فقط، فإن بلينكن الذي التقى السوداني وبحث معه واقع ما يجري في المنطقة بعد حرب غزة، أعلن فور مغادرته بغداد إلى العاصمة التركية أنقرة التي قضى فيها ما تبقى من ليلته الشرق أوسطية، أنه أبلغ السوداني رفض واشنطن التهديدات الصادرة عن بعض الفصائل العراقية.

وبينما لم تعلن المصادر الرسمية العراقية بوضوح طبيعة مباحثات بلينكن مع السوداني، فإن مقربين من رئيس الوزراء العراقي أكدوا من جهتهم أن السوداني كان حاسماً في التعبير عن الموقف العراقي الرافض لما يجري من عدوان إسرائيلي على غزة.


بلينكن في بغداد مساء السبت الماضي (أ.ب)

«اتفاقيات التعاون معها لا تشمل منحها أي تسهيلات»

«الجيش الوطني» ينفي نيّة حفتر إعطاء روسيا قاعدة عسكرية في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

نفى مصدر مسؤول بـ«الجيش الوطني» الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر لـ«الشرق الأوسط»، أي اتجاه لإبرام اتفاق من أي نوع مع روسيا لمنحها قاعدة عسكرية في شرق البلاد.

وكانت وكالة «بلومبرغ» الأميركية قالت إن روسيا تسعى لإبرام اتفاق دفاعي بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وحفتر، بعد اجتماعهما في موسكو أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي.

ونقلت الوكالة عما سمّتهم مصادر، أن حفتر «يبحث عن أنظمة دفاع جوي لحمايته من القوات المنافسة في طرابلس، التي يدعمها الجيش التركي، بالإضافة إلى تدريب طياري القوات الجوية والقوات الخاصة، مقابل ترقية بعض القواعد الجوية التي تحتلها حالياً قوات (فاغنر) شبه العسكرية لاستضافة القوات الروسية».

ولفتت الوكالة إلى «احتمال حصول السفن الحربية الروسية أيضاً على حقوق الرسو الدائم في ميناء ليبي، على الأرجح في ميناء طبرق»، الذي يقع على بعد بضع مئات من الكيلومترات عبر البحر الأبيض المتوسط من اليونان وإيطاليا.

وكان حفتر قد اجتمع قبل أسبوع من محادثاته مع بوتين، بقائد القوات الأميركية في أفريقيا، الجنرال مايكل لانجلي، والمبعوث الأميركي الخاص الحالي إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، في محاولة للضغط عليه لإخراج القوات الأجنبية من البلاد.

وقال مصدر عسكري مقرب من حفتر لـ«الشرق الأوسط»، إن الجيش «الذي يقوم بدوره في حماية مقدرات البلاد من الاحتلال الأجنبي، لا يستدعيه للداخل»، وعدّ أن «اتفاقيات التعاون العسكرية مع روسيا لا تشمل منحها أي تسهيلات لإقامة قواعد عسكرية».



حفتر رفقة نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكوروف في مطار موسكو أواخر سبتمبر الماضي (أ.ف.ب)

وتابع المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، لأنه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام: «هذا الكلام المغلوط هدفه التغطية على الوجود العسكري الأجنبي في غرب البلاد»، مشيراً إلى وجود عسكريين أتراك وأميركان بقاعدتي «معيتيقة» بطرابلس و«الوطية»، بالإضافة إلى عسكريين إيطاليين وبريطانيين بالقاعدة الجوية بمدينة مصراتة في الغرب.

بدوره، تجاهل حفتر هذه التطورات، لكنه شدد خلال اجتماعه الاثنين، مع وفد من مشايخ وأعيان قبائل الطوارق؛ بمقره في بنغازي بشرق البلاد، على أهمية دور القبائل الليبية بالجنوب والصحراء، وأشاد بجهودهم لدعم قوات الجيش في تأمين الحدود والحفاظ على أمن مُدن ومناطق الجنوب الليبي.

ونقل حفتر عن الوفد إشادته بجهود الجيش في تأمين مدن الجنوب كافة، وسعيه المتواصل للحد من العمليات الإجرامية وعمليات التهريب في كامل الشريط الحدودي.

من جهة أخرى، قال رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، إنه ناقش في اجتماعه مساء الأحد مع رئيس مجلس الدولة محمد تكالة، تطورات الأوضاع السياسية المحلية والإقليمية، إضافة إلى توحيد جهود المجلس الرئاسي والمجلس الأعلى للدولة مع بقية المؤسسات المنبثقة عن الاتفاق السياسي في الوصول إلى تسوية سياسية شاملة تحقق الاستقرار.

ووفقاً لما أكده فتح الله السريري، عضو لجنة «6 6» عن مجلس الدولة، فإن ملفي تشكيل «الحكومة الجديدة» و«المناصب السيادية»، يتصدران جدول أعمال الاجتماع المنتظر بين تكالة وعقيلة صالح رئيس مجل النواب في القاهرة، لافتاً إلى أنه لا يمكن إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية على مستوى البلاد بوجود حكومتين.

ونقلت «وكالة الأنباء الليبية» الموالية للسلطات في شرق البلاد، عن فتحي المريمي المستشار الإعلامي لصالح، أن اجتماعه المرتقب مع تكالة، يستهدف تعزيز الجهود نحو تشكيل «حكومة موحدة» والدفع نحو إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية، لافتاً إلى أن المهمة المقبلة هي تشكيل حكومة موحدة.

وكان المنفي رحب بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2702، لا سيما النص على أن «وثيقة خريطة طريق الحوار السياسي الليبي» هي المرجع الحاكم للمرحلة، مكملاً مفسراً للاتفاق السياسي لعام 2015.

وعدّ في بيان عبر منصة «إكس»، أن التجربة عززت ما جاء في القرار بأن الوصول إلى الانتخابات يحتاج إلى حوار أوسع يشمل كل المؤسسات المنبثقة عن الاتفاق السياسي والالتزام بالمهل المحددة «بخريطة الطريق»، واحترام رأي فئات المجتمع أصحاب المصلحة، لافتاً إلى أن «الترحيب الدولي والمحلي بتشكيل اللجنة المالية العليا لتعزيز الشفافية والإدارة المشتركة للعوائد والتقدم في ملف المصالحة الوطنية يحفزنا للمضي في استكمال تنفيذ بقية مبادئ وثيقة خريطة الطريق».

إلى ذلك، قال رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، إنه بحث مساء الأحد، ملفي الملاكات الوظيفية للمؤسسات العامة، وتنظيم العمالة الوافدة، خلال اجتماعه بوزير العمل علي العابد، مشيراً إلى أنه شدد على ضرورة اعتماد الملاكات الوظيفية، وتسكين العاملين بناء عليها، وتحديد العاملين فعليّاً في المؤسسات، وضرورة ضمان حقوق كل الموظفين الذين لم يتقاضوا مرتباتهم بعد استكمال كل المستندات المطلوبة، واستمرار اللجنة في عملها حتى تتم معالجة ملف الإفراجات والمالية.

كما وجّه الدبيبة بضرورة معالجة كل الملاحظات الواردة في تقرير ديوان المحاسبة، وتطبيق المنشورات الصادرة عن مجلس الوزراء بشأن التنظيم الإداري والمالي لكل الوزارات والمؤسسات العامة.

في شأن مختلف، أعلن أحمد نشاد محامي عبد الله السنوسي، صهر العقيد الراحل معمر القذافي والرئيس السابق لجهاز الاستخبارات، تأجيل جلسة موكله إلى 4 ديسمبر (كانون الأول) المقبل مجدداً، نظراً لعدم إحضاره للمحاكمة.

وهذه هي المرة الثامنة على التوالي لتأجيل محاكمة السنوسي، بتهمة التورط في قتل وقمع المتظاهرين أثناء «ثورة» فبراير (شباط) عام 2011، التي أسقطت نظام القذافي.

«بلومبرغ»: حفتر يبحث عن أنظمة دفاع جوي لحمايته من القوات المدعومة من تركيا

ناشد العالم والعرب رفع دعوى جنائية ضد إسرائيل

الجزائر: تبون يشدد على مواصلة القضاء «التصدي للإجرام والفساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أشاد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، بـ«الجهد الذي يبذله القضاء في مكافحة الإجرام ومحاربة الفساد»، في وقت وصلت فيه إلى «المحكمة العليا» عشرات الطعون، في أحكام ثقيلة بالسجن صدرت بحق عدد كبير من وجهاء النظام، طالتهم تهم «الفساد وسوء التسيير واختلاس مال عام»، خلال فترة حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999- 2019).

ودعا تبون، الاثنين، بمناسبة إطلاق السنة القضائية الجديدة (2023–2024)، جهاز القضاء إلى «القيام بدوره كاملاً، والانخراط وبكل حزم لاحترام ضوابط القضاء، والتصدي لكل المحاولات التي تسيء لمصداقية العدالة»؛ مشيراً إلى أن «الدولة تقدِّر ما يبذله القضاة من جهد لحماية الحقوق ومكافحة الإجرام ومحاربة الفساد»، وطالبهم بـ«الحرص على الاضطلاع بمسؤولياتهم بأمانة وإخلاص».

وحضر مراسيم افتتاح السنة القضائية، أعضاء الطاقم الحكومي، ورئيس أركان الجيش الفريق أول سعيد شنقريحة، وأبرز مسؤولي الهيئات القضائية. ويُعد رئيس الجمهورية وفق الدستور: «القاضي الأول في البلاد».

وتطرق تبون في خطابه، ضمناً، إلى تذمر المتقاضين من «طول المدة» التي يستغرقها الفصل في ملفاتهم، بدءاً من المحكمة الابتدائية، إلى محكمة الاستئناف، ثم المحكمة العليا بوصفها آخر درجة في التقاضي. وقال بهذا الخصوص إن «المحاكمات التي تستمر لسنوات تولد شعوراً بعدم الرضا لدى المواطن، وتطيل معاناته لاستعادة حقوقه». وللتقليل من المدة، تعهد تبون بـ«مزيد من الجهود للرفع من وتيرة الفصل في القضايا، واستكمال مشروع التحول الرقمي، والاستفادة من آليات التقاضي الإلكتروني، والمرونة في الإجراءات القضائية وتبسيطها».

وتتعامل الجهات القضائية، منذ رحيل الرئيس بوتفليقة عن الحكم تحت الضغط الشعبي (2 أبريل «نيسان» 2019)، مع مئات من ملفات الفساد، اتُّهم فيها عدد كبير من المسؤولين المدنيين، من بينهم 3 رؤساء حكومات، وقائدان للاستخبارات، ورئيسان لسلاح الدرك، ومدير الشرطة. وغالبيتهم دانتهم المحاكم بعقوبات ثقيلة بالسجن، وقد أودعوا طعوناً ضدها، وملفاتهم مكدَّسة بالمحكمة العليا في انتظار تثبيت الأحكام أو نقضها.

كما أن القضاء تعرض لانتقادات شديدة منذ اندلاع الحراك، بسبب متابعة وسجن أكثر من 300 ناشط بناء على تهم، عدَّها حقوقيون سياسية، بينما دافع تبون في مناسبات عديدة عن القضاة، مؤكداً أنه «لا يوجد سجين رأي في بلادنا».

على صعيد آخر، ناشد الرئيس تبون في خطابه: «أحرار العالم والعرب والهيئات الدولية، رفع دعوى قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية والمنظمات الحقوقية الدولية، ضد انتهاكات الكيان الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني»، موضحاً أن «خطوة كهذه تمثل سبيلاً لإنهاء حالة الإفلات من العقاب بحق الاحتلال الصهيوني التي دامت عقوداً. كما تمثل ملاذاً للأشقاء الفلسطينيين لاستعادة حقهم في إقامة دولتهم المستقلة». وانتقد تبون «صمت العالم أمام المجازر اليومية التي تقترف بحق الشعب الفلسطيني المحاصر، وهو وضع يتعارض مع قواعد القانون الدولي الإنساني، لا سيما أن هذه المجازر تمثل إبادة جماعية في حق شعب محتل».



الرئيس تبون مع وزير العدل الجزائري (الرئاسة)

مستشار قائد «الدعم السريع» ينفي نية إعلان حكومة رغم السيطرة على بقاع مهمة في دارفور

لندن: «الشرق الأوسط»

نفى هارون مديخر، مستشار قائد قوات «الدعم السريع»، الاثنين، أن تكون لقوات الدعم نية إعلان حكومة موازية في دارفور عقب السيطرة على عدد من البقاع المهمة بالإقليم في الآونة الأخيرة. وقال لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «نحن لا نعلن حكومة، الحكومة يعلنها الشعب. الشعب الآن هو الذي ينظم نفسه وهو الذي يكوّن حكومته الشعبية لإدارة شؤونه المحلية حتى يكون هناك سلام في البلاد».

وتابع قائلاً: «رؤيتنا أن يدير الناس شؤونهم في المحليات عبر الإدارة الشعبية حتى تعود الحياة إلى طبيعتها»، مؤكداً أن الأمن سيكون مستتباً في المناطق التي سيطرت عليها قوات «الدعم السريع».

وسيطرت قوات الدعم خلال الأسبوعين الماضيين على مدينتي نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، وزالنجي عاصمة ولاية وسط دارفور، إضافة إلى سيطرتها على أحد مقار الجيش في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور.

«الحرب متواصلة»

ورداً على سؤال عن سبب استمرار «الدعم السريع» في استهداف مواقع، ومحاولات بسط السيطرة على الأرض، رغم تواصل المفاوضات مع الجيش السوداني في مدينة جدة السعودية، قال مديخر: «الحرب متواصلة من الطرفين، وليس من قبل الدعم السريع فقط».

وأعرب عن اعتقاده بأن هناك جهات مسيطرة على قرار الجيش «وليست لديها الرغبة في المفاوضات»، مضيفاً أن قوات الدعم لمست عدم جدية من قِبل وفد الجيش. وقال: «الإسلاميون مسيطرون على القرار داخل القوات المسلحة السودانية».

وأكد مديخر أن «لدى الدعم السريع الرغبة الكاملة في التوصل إلى وقف لإطلاق النار»، مشيراً إلى أن وفده لم يغادر مدينة جدة، حيث تجري المفاوضات مع قوات الجيش، رغم أن «هناك جهات نافذة في الحركة الإسلامية والأجهزة الأمنية، تقول إن ما يجري الآن هو مجرد إضاعة للوقت». وأوضح قائلاً: «الدعم السريع يرغب في أن ينفض الجيش يده من الفلول والإرهابيين، ويرغب في التفاوض مع شرفاء الجيش»، بحسب وصفه.

واستؤنفت في الآونة الأخيرة محادثات جدة بين الطرفين برعاية سعودية أميركية، بعد توقف دام شهوراً، وذلك وسط تكتم إعلامي من قِبل الوسطاء والمفاوضين.

الموقف التفاوضي

ونفى مديخر أن يكون هدف قوات «الدعم» من بسط السيطرة على بقاع في إقليم دارفور هو تحسين موقفها التفاوضي في جدة قبل التوصل إلى وقف لإطلاق النار، ورأى أن هذا «كلام للمزايدات وغير صحيح»، مؤكداً أن «موقف الدعم السريع بالميدان لا يحتاج للمزيد من الانتصارات لفرض أمر واقع جديد».

وقال: «موقفنا في الخرطوم منذ البداية هو السيطرة الكاملة... ووضعنا الآن في كل الجبهات القتالية ممتاز». ولا تزال العاصمة السودانية الخرطوم تشهد معارك شبه يومية بين الجانبين، بينما انتقلت غالبية الأجهزة الحكومية إلى مدينة بورتسودان بشرق البلاد، التي صارت عاصمة مؤقتة.

وأعرب مديخر عن اعتقاده بأن «قوات الدعم توشك أيضاً على بسط سيطرتها على مدينة الفاشر عاصمة شمال دارفور ومدينة الضعين عاصمة شرق دارفور». وقال إن ما حدث في نيالا «لم يكن قتالاً، بل هو استسلام»، مضيفاً أن مدينة الفاشر «تسير الآن على النهج نفسه... والكثير من القوى العسكرية هربت من الفاشر».

النيران تلتهم سوقاً للماشية في الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور نتيجة المعارك (أ.ف.ب)



القاهرة وجوبا تحذران من إطالة أمد الأزمة السودانية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره الجنوب سوداني سيلفاكير ميارديت، عقب اجتماع بالقاهرة، الاثنين، من إطالة أمد الأزمة السودانية، مؤكدين العمل على تكثيف الجهود والاتصالات من أجل «إيجاد حلول عاجلة للأزمة، تجنب الشعب السوداني مزيداً من الدمار والتشتيت».

وقال السيسي في مؤتمر صحافي مشترك، إنه بحث مع سيلفاكير «سبل تعزيز وتطوير التنسيق السياسي والعسكري والأمني المشترك، خلال هذه المرحلة المهمة التي تمر بها المنطقة. وتم التوافق على تنسيق الجهود بما يحقق أمن واستقرار المنطقة، ويحافظ على مصالح شعوبها».

وأضاف أنه تم الاتفاق على «ضرورة تكثيف الجهود والاتصالات، من أجل إيجاد حلول عاجلة للأزمة، وتجنيب الشعب السوداني مزيداً من الدمار والتشتيت، ودعوة مختلف الأطراف السودانية لتغليب المصالح القومية العليا للسودان على أي مصالح فردية أو تدخلات خارجية من شأنها تعميق المشكلة، أو زيادة حدة معاناة الأشقاء السودانيين وإطالة أمد الأزمة».

وأكد أن دور مصر وجنوب السودان محوري في الأزمة السودانية، مع ضرورة «عدم إغفال ذلك في أي مبادرات أو مساعٍ مطروحة لتسوية الأزمة»، وأضاف الرئيس المصري أن «الدولتين هما الأكثر فهماً لطبيعة الأزمة وتشابكاتها القبلية، مع التأكيد على محورية مسار دول الجوار ونتائج اجتماعاته في تسوية الأزمة».

وأكد الرئيس المصري دعم بلاده الكامل لجهود رئيس جنوب السودان وجميع الأطراف الجنوب سودانية، من أجل تحقيق السلام في البلاد، مشدداً على أنه رغم التحديات الاقتصادية الدولية فإن مصر لن تدخر جهداً نحو الوقوف بجانب جمهورية جنوب السودان وشعبها الشقيق؛ لا سيما في مجال بناء القدرات وتقديم الخبرات الفنية في مختلف المجالات. وأضاف أن المباحثات الثنائية عكست «توفر الإرادة السياسية للبلدين نحو تعزيز الشراكة الاستراتيجية المتكاملة في مختلف المجالات».

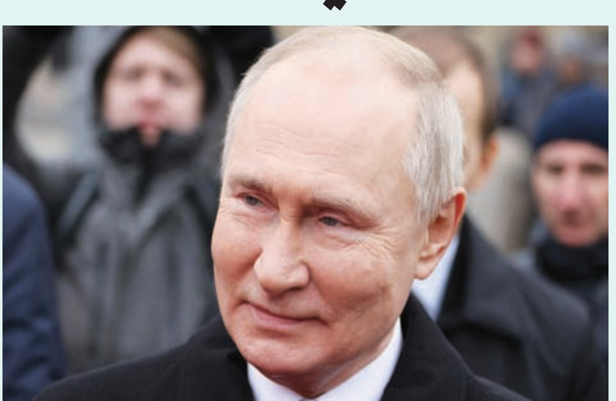
تناولت المباحثات أيضاً -حسب السيسي- تعزيز التعاون بين البلدين في مجال الموارد المائية، وتعظيم الاستفادة من موارد نهر النيل، وأكدت مصر أن «نهر النيل يجب أن يكون مصدراً للتعاون والتنمية، كشريان حياة لجميع شعوب دول حوض النيل»، كما جرى استعراض تطورات قضية «سد النهضة» الإثيوبي، ومسار المفاوضات الجارية، بهدف التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم.

بدوره، قال سيلفاكير إن مصر وجنوب السودان على يقين بأن الحوار هو المسار الوحيد لإنهاء الصراع المتفاقم في السودان؛ مشيراً إلى الاتفاق على ضرورة العمل للوصول لحلول تنهي معاناة الشعب السوداني.

وأشار إلى أنه تباحث مع الرئيس السيسي حول ضرورة استغلال مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين للاستفادة من الخبرات المصرية؛ لتحقيق التنمية في جنوب السودان؛ لا سيما في مجال التعليم.

سيزور كازاخستان ثالث دولة أجنبية منذ صدور مذكرة توقيفه

بوتين يقرر الترشح للرئاسة في 2024



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (أ.ف.ب)

موسكو: «الشرق الأوسط»

نقلت تقارير إعلامية أمس الاثنين عن مصادر، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قرر الترشح للانتخابات الرئاسية مجدداً في مارس (آذار) 2024، وهي خطوة من شأنها أن تبقيه في السلطة حتى عام 2030 على الأقل، بينما قال الكرملين إن الرئيس بوتين لم يصدر إعلاناً أو تصريحات بشأن ترشحه.

وتسلم بوتين الرئاسة من بوريس يلتسن في آخر أيام عام 1999، وبقي في السلطة بالفعل أكثر من أي حاكم آخر لروسيا منذ الزعيم الشيوعي جوزيف ستالين، وتخطى كذلك فترة حكم ليونيد بريجنيف البالغة 18 عاماً. وبلغ بوتين 71 عاماً في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن مصادر لم تكشف عن هويتها «بسبب حساسية الأمر» بأن أنباء قرار بوتين بدأت تتواتر، وبدأ مستشارون في الإعداد للحملة. وبالنسبة لبوتين الذي تظهر استطلاعات رأي أنه يتمتع بنسبة تأييد تصل إلى 80 في المائة داخل روسيا، فالانتخابات مجرد إجراء شكلي إذا ترشح؛ إذ إنه يحظى بدعم الدولة ووسائل الإعلام الرسمية، ومع عدم وجود معارضة قوية، فمن شبه المؤكد فوزه. وقال أحد المصادر، وهو مطلع على الخطط: «القرار تم اتخاذه... سيترشح»، بينما قال مصدر آخر إن تلميحاً مدروساً عن الأمر سيرد خلال أسابيع قليلة في تأكيد لتقرير نشرته صحيفة «كوميرسانت» الشهر الماضي.

وبينما يقول كثير من الدبلوماسيين الأجانب والمسؤولين إنهم يتوقعون بقاء بوتين في السلطة طوال عمره، لم يكن هناك حتى الآن تأكيد محدد لخططه للترشح للانتخابات الرئاسية في مارس 2024. وعلق المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف على هذه الأنباء بقوله: «الرئيس لم يدلِ بأي تصريحات... والحملة لم تعلن رسمياً بعد»، حسب «رويترز».

في شأن ذي صلة، قال مكتب قاسم جومارت توكاييف رئيس كازاخستان، إن من المتوقع أن يزور الرئيس بوتين البلاد في التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني). وأضاف في بيان أن الرئيسين سيجتمعان في العاصمة أستانا لمناقشة قضايا ثنائية. وسينضم الرئيسان أيضاً عبر رابط فيديو إلى مؤتمر لرجال الأعمال في البلدين، سيعقد في مدينة كوستاناي.

وستكون هذه ثالث رحلة معروفة لبوتين للخارج، منذ أن أصدرت المحكمة الجنائية الدولية، ومقرها لاهاي، مذكرة اعتقال في مارس بحق الرئيس الروسي، بتهم ارتكاب جرائم حرب، وهو أمر يرفضه الكرملين بشدة.

ودولة كازاخستان، مثل الصين وقرغيزستان اللتين زارهما بوتين مؤخراً، ليست من الدول الموقعة على نظام المحكمة الجنائية الدولية. وتُلزم المحكمة التي اتهمت بوتين بترحيل أطفال بشكل غير قانوني من أوكرانيا، الدول الأعضاء فيها، وعددها 123 دولة، باعتقال بوتين وترحيله إلى لاهاي لمحاكمته، إذا وطأت قدماه أراضيها.

زيلينسكي يربط قبوله الحوار مع موسكو بسحب قواتها من أوكرانيا

هجمات روسية تستهدف محيط «متحف الفنون» في أوديسا



عمال يزيلون الركام بعد الهجوم الروسي الذي استهدف منطقة قرب متحف الفنون في مدينة أوديسا بالجنوب الأوكراني أمس (إ.ب.أ)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أفاد مسؤولون أوكرانيون بأن روسيا شنت هجوماً جوياً كبيراً على ميناء أوديسا على البحر الأسود في وقت متأخر من مساء الأحد أسفر عن إصابة ثمانية أشخاص على الأقل واشتعال النيران في شاحنات محملة بالحبوب وإلحاق أضرار بأحد المتاحف الفنية البارزة.

وبينما ذكرت وزارة الداخلية الأوكرانية أن الهجوم ألحق أضراراً بنحو 20 مبنى متعدد الطوابق وأكثر من عشرين سيارة، قال سلاح الجو إن الدفاعات الجوية أسقطت 15 من أصل 22 طائرة مسيّرة إيرانية الصنع من طراز شاهد إضافة لصاروخ (إكس - 59). وقال أوليه كيبر حاكم منطقة أوديسا إن 15 طائرة مسيّرة استهدفت البنية التحتية لميناء المدينة، مضيفاً أن مستودعات ومركبات متخصصة تضررت أيضا، كما شبت النيران في شاحنات محملة بالحبوب، لكن تم إخمادها على الفور.

وكثّفت روسيا قصف الموانئ الأوكرانية، بما في ذلك أوديسا، والبنية التحتية للحبوب منذ يوليو (تموز) عندما انسحبت موسكو من مبادرة لتصدير الحبوب عبر البحر الأسود التي تم التوصل لها خلال الحرب وسهلت وصول صادرات أوكرانيا لكثير من البلدان التي تواجه خطر الجوع.

وقال سلاح الجو الأوكراني في بيان إن روسيا أطلقت أربعة صواريخ مختلفة استهدفت منطقتي أوديسا وخيرسون جنوب أوكرانيا. وتم إطلاق الطائرات المسيّرة والصواريخ من شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا في عام 2014. ولم يتضح ما إذا كانت المسيّرات أصابت المباني والشاحنات أم أن الأضرار نجمت عن الحطام المتساقط. ولم تدل روسيا بتعليق بعد.

وأشار أندريه يرماك مدير مكتب الرئيس الأوكراني إلى أن الهجوم كان ردا على ضربات أوكرانية على شبه جزيرة القرم. وأضاف «هذا هو ردهم الدنيء على الواقع، شبه جزيرة القرم الأوكرانية ستكون منزوعة السلاح من دون أسطول البحر الأسود والقواعد العسكرية الروسية».

كما ألحق الهجوم أضراراً كبيرة بمتحف الفنون الذي يقع في واحد من أقدم القصور في قلب المدينة. وقال كيبر: «في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني)، يحتفل متحف أوديسا الوطني للفنون بمرور 124 سنة على تأسيسه... عشية هذا اليوم هنأ الروس صرحنا المعماري بصاروخ سقط في مكان قريب». وفي الشارع القريب من المتحف، خلّف الهجوم حفرة عمقها عدة أمتار.

وقالت السلطات الأوكرانية الاثنين أيضاً إن القوات الروسية شنّت هجمات «فاشلة» كثيرة عبر الخطوط الأمامية في جنوب أوكرانيا وشرقها خلال الأسبوع الماضي. وأوضحت أن 400 «اشتباك» فردي وقع خلال الأيام السبعة الماضية، وأن روسيا تواصل هجومها على أفدييفكا، وهي مدينة صناعية في شرق دونيتسك تحاول روسيا محاصرتها والسيطرة عليها منذ أشهر.

وقال الناطق باسم هيئة الأركان العامة للقوات الأوكرانية أمس الاثنين في مقابلة مع التلفزيون الرسمي: «العدو يقوم بأعمال هجومية في اتجاهات عدة وفي وقت متزامن». كما تحدث كوفاليوف عن هجمات روسية

روسيا كثفت استهدافها الموانئ الأوكرانية منذ انسحابها من «مبادرة اتفاق الحبوب» في يوليو

قرب قرية روبوتين التي استعادت أوكرانيا السيطرة عليها في وقت سابق من العام، في منطقة زابوريجيا في جنوب البلاد. وأوضح «حاول العدو استعادة مواقعه التي خسرها قرب روبوتين لكنه لم ينجح في ذلك». وكانت وزارة الدفاع الروسية قالت الأحد إنها صدت هجمات أوكرانية قرب روبوتين.

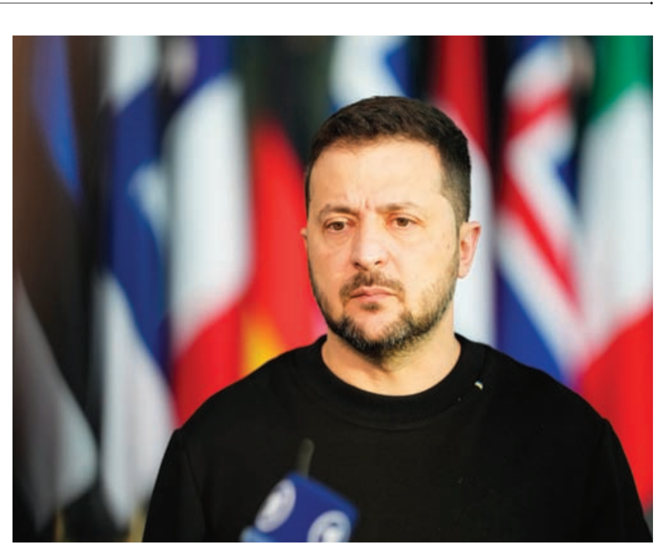
في غضون ذلك، رفض الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الأحد فكرة إجراء مفاوضات مع موسكو، معلناً من جهة ثانية أنه سيتم إجراء تحقيق في مقتل مجموعة جنود أوكرانيين قضوا في ضربة صاروخية روسية.

ورداً على سؤال لقناة «إن بي سي» التلفزيونية الأميركية، أكد زيلينسكي أنه «غير مستعد» لإجراء محادثات مع روسيا، ما لم تسحب موسكو قواتها من أوكرانيا. وقال إن الولايات المتحدة «تعلم أنني لست مستعداً للتحدث مع الإرهابيين، لأن لا قيمة لكلامهم». وكان الرئيس الأوكراني يعلق على تقارير تفيد بأن مسؤولين أميركيين وأوروبيين ناقشوا مع الحكومة الأوكرانية مسألة إجراء مفاوضات لإنهاء الحرب. وقال: «حاليا، ليست لدي أي علاقات مع الروس، وهم يعرفون موقفي (...) يجب عليهم مغادرة أراضينا، وعندها فقط يمكن للعالم أن يبدأ العملية الدبلوماسية». وأشار إلى أن النزاع بلغ مرحلة «صعبة» لكنه ليس في طريق مسدودة. وتابع «على خط المواجهة، ليس سراً، ليس لدينا دفاع جوي. لهذا السبب تسيطر روسيا على السماء. إذا سيطروا على كل السماء، فلن نتمكن من المضي قدما بسرعة - حتى يكون لدينا دفاع جوي».

وذكرت أوكرانيا الأحد أنها فتحت تحقيقا جنائيا بعد أن أدى هجوم صاروخي روسي إلى مقتل عدد من الجنود خلال ما وصفته تقارير إعلامية بأنه «حفل تكريم» قرب خط المواجهة هذا الأسبوع. وأفادت تقارير إعلامية محلية بمقتل 20 جندياً على الأقل في هجوم وقع الجمعة أثناء تجمع عناصر لواء لتسلم أوسمة في منطقة زابوريجيا بجنوب أوكرانيا. وقال زيلينسكي في خطاب مساء الأحد: «هذه مأساة كان يمكن تجنبها»، مضيفا أن تحقيقاً جنائياً فُتح بشأن هذا الهجوم. ولم يمكن التحقق فورا من ملابسات الهجوم وعدد القتلى.

ليثبت له أن تصريحاته عن إنهاء الحرب في 24 ساعة «غير منطقية»

زيلينسكي يدعو ترمب لزيارة أوكرانيا



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (أ.ب)

كييف: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الأحد، الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، لزيارة بلاده؛ وذلك ليثبت له أن تصريحاته الخاصة بقدرته على إنهاء الحرب بين موسكو وكييف خلال 24 ساعة، إذا أعيد انتخابه، ليست منطقية.

وصرّح ترمب، في أكثر من مناسبة، أن هذه الحرب لم تكن لتحدث لو كان قد استمر في منصبه، مؤكداً أن لديه خطة لإنهاء الحرب في غضون 24 ساعة، إذا أعيد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأميركية في 2024.

وشكّك زيلينسكي في ادعاءات ترمب، وقال، في مقابلة مع شبكة «إن بي سي» الأميركية: «قال الرئيس الأميركي السابق إنه يمكنه إنهاء الحرب في نحو 24 ساعة، وأنا أدعوه لزيارة أوكرانيا؛ لأشرح له في 24 دقيقة فقط أنه ليس بإمكانه إدارة هذه الحرب في هذا الإطار الزمني. لا يمكنه إحلال السلام بسبب أفعال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين».

وأضاف: «لقد كان الرئيس جو بايدن هنا، وأعتقد أنه فهم بعض التفاصيل التي لا يمكنك فهمها إلا بوجودك هنا. لذا، أدعو الرئيس ترمب للحضور أيضاً».

وقال زيلينسكي إنه لم يتواصل مع ترمب منذ ترك الأخير منصبه في عام 2021.

وعند سؤاله عما إذا كان يعتقد أن الرئيس الأميركي السابق سيدعم أوكرانيا إذا أُعيد انتخابه، أظهر زيلينسكي تشككه قائلاً: «حقاً، لا أعرف». وأصرّ الرئيس الأوكراني على أنه عندما يتعلق الأمر بدعم أوكرانيا، فإن رأي القادة الأميركيين ليس هو المهم فحسب، بل رأي الشعب الأميركي أيضاً.

وفي يوليو (تموز) الماضي، قال الرئيس السابق إنه يتمتع بعلاقة جيدة مع كل من زيلينسكي وبوتين، واصفاً الرئيس الروسي بأنه «ذكي جداً»، والرئيس الأوكراني بأنه شخص «جدير بالاحترام».

بعد يوم من تعرض 14 جندياً لكمين انتهى بقتلهم في مقاطعة بلوشستان

اعتداء مسلح ضد قاعدة جوية... أحدث هجومٍ يؤرق باكستان

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الباكستاني أنه تصدى بنجاح لهجوم شنه مسلحون على قاعدة جوية وسط البلاد، السبت. يأتي الحادث في أعقاب هجوم صارخ آخر على الجيش، تسبب في تجديد المخاوف بخصوص عدم استقرار الوضع الأمني في البلاد.

ووقعت محاولة اختراق قاعدة ميانوالي الجوية للتدريب بعد يوم من تعرض 14 جندياً كانوا في قافلة لكمين انتهى بقتلهم داخل مقاطعة بلوشستان جنوب غرب البلاد. وأعلنت حركة «الجهاد» الباكستانية، جماعة متشددة غير معروفة، مسؤوليتها عن الهجوم على القاعدة الجوية، مدعية أن هدفها تدمير الطائرات التي قالت إنها استخدمت ضد المدنيين، حسب تقرير لـ«نيويورك تايمز» الاثنين. ولم يتسن التحقق من هذا الادعاء على الفور.

وقد لاحظ محللون معنيون بمجال الدفاع في باكستان توجهاً مثيراً للقلق يتمثل في زيادة الهجمات على الأهداف العسكرية. على نطاق أوسع، زادت وتيرة العنف المتطرف في البلاد بشكل كبير منذ استيلاء «طالبان» عام 2021 على أفغانستان المجاورة.

وأدى ذلك إلى تفاقم التوترات بين الحكومة الباكستانية ومسؤولي جماعة «طالبان» الأفغانية، الذين رفضوا الاتهامات الباكستانية بتوفير مأوى لجماعات مسلحة، بما في ذلك حليفتها جماعة «طالبان» الباكستانية. وتبعاً لما أفاده مسؤولون عسكريون، فإن الهجوم ضد القاعدة الجوية، التي تعد منشأة تخضع لدرجة كبيرة من التأمين، بدأ حوالي الساعة الثالثة صباحاً، عندما استخدم المهاجمون سلماً لتسلق الجدار. وبحلول منتصف النهار، كان جميع المهاجمين التسعة قد سقطوا قتلى.

أما الطائرات المقاتلة الموجودة داخل القاعدة الجوية، والمخزنة داخل حظائر خرسانية، فقد نجت من الأذى. ومع ذلك، قال مسؤولون إن ثلاث طائرات أخرى وصفوها بأنها غير عاملة، تضررت.

ولم يتضح ما إذا كانت القوات التي دافعت عن القاعدة الجوية قد تعرضوا لأي إصابات. من جهته، وصف أشفق آرين، المارشال الجوي المتقاعد، الهجمات، بأنها «تطور مثير للقلق»، يمكن ربطه بتنشيط الخلايا النائمة ورد الفعل على الترحيل الأخير للأفغان الذين يعيشون بشكل غير قانوني في باكستان.





تصاعدت التوترات الحدودية بين باكستان وأفغانستان منذ عودة «طالبان» إلى السلطة قبل عامين (رويترز)

والشهر الماضي، طلبت السلطات الباكستانية، في تحول كبير في سياستها، من جميع المواطنين الأجانب الذين يعيشون في البلاد دون وثائق، مغادرة البلاد، بحلول الأول من نوفمبر (تشرين الثاني).

وثمة اعتقاد واسع أن هذه السياسة تستهدف الأفغان على وجه التهديد. وقد غادر أكثر من 70,000 منهم البلاد. وخلال الأسابيع الأخيرة، فر الكثير منهم من «طالبان»، ويعيش بعضهم في باكستان منذ عقود. وأشار شفعت شاه، فريق متقاعد، إلى أن توقيت الهجمات يتماشى مع الموعد النهائي الذي حددته باكستان، ووصف البيان الأخير الصادر عن القائم بأعمال وزير دفاع «طالبان»، الذي حذر من عواقب خطوة الترحيل، بأنه «تهديد علني». وعبّر أرين عن اعتقاده بأن الهجوم على القاعدة الجوية كان مهماً، لأن المنشأة يجري استخدامها للتدريب المتقدم على الطائرات المقاتلة.

كما أن قربها من مقاطعة خيبر بختونخوا، التي شهدت تصاعداً في أعمال العنف المرتبطة بـ«طالبان» خلال الأشهر الأخيرة، والتي كانت هدفاً منذ فترة طويلة لهجمات المسلحين، يزيد من أهميتها الاستراتيجية. ويرى البعض أن تصاعد أعمال العنف يمكن أن يؤثر على الانتخابات العامة، ويزيد احتمالية تأجيلها. وكان من المقرر في البداية عقدها بحلول هذا الشهر، لكن الأزمة السياسية التي أعقبت إقالة عمران خان عام 2022 من منصب رئيس الوزراء، تسببت في إرجائها. ويقبع خان حالياً في السجن ويواجه مجموعة من الدعاوى القانونية، بما في ذلك الفساد وإثارة الفتنة. اتهامات ينفيها جميعاً. وبعد أشهر من الشكوك، أعلنت لجنة الانتخابات في البلاد، الخميس، أن الانتخابات ستجرى في الثامن من فبراير (شباط).

اتهم بايدن بالهجوم عليه لأسباب انتخابية

ترمب يدلي بإفادته في قضية «الاحتيال المالي»

واشنطن: رنا أبتر

يوم حافل للرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، يدلي خلاله بإفادته رسمياً أمام محكمة نيويورك، حيث يواجه تهماً مدنية متعلقة بتهرب مؤسسته من دفع الضرائب في قضية الاحتيال المالي. ووقف ترمب بمواجهة فريق المدعية العامة في نيويورك، ليتيتيا جيمس، للإجابة عن أسئلة تتعلق بضلوعه في قضية الاحتيال، التي تسعى جيمس من خلالها لفرض غرامة بقيمة 250 مليون دولار على الرئيس السابق، بالإضافة إلى حظره عن العمل في الولاية، الأمر الذي من شأنه أن يهدد شركاته ومؤسساته التي عمل على تأسيسها طوال حياته المهنية.

وكما جرت العادة، هاجم ترمب الادعاء، متهماً «خصمه السياسي» جو بايدن بالتحريض على ذلك «للتدخل في الانتخابات». وقال ترمب قبل دخوله إلى قاعة المحكمة التي تعقد جلسات بعيدة عن عدسات الكاميرات إن بايدن «يهاجمه» للتأثير على نتيجة الانتخابات الرئاسية، خاصة وأن أرقام الاستطلاعات تظهر تقدمه على خصمه الديمقراطي. كما قال ترمب في تصريح على منصته «تروث سوشيال» قبل الوصول إلى المحكمة: «هذه هي المرة الأولى التي يتم استعمال فيها هذه الطريقة في الغش في الانتخابات في الولايات المتحدة بشكل مفضوح كسلاح سياسي... إنها حملة مطاردة ساحرات».

أما جيمس فقد ردت خارج قاعة المحكمة قائلة: «المهم هنا هو الوقائع والأرقام، والأرقام لا تكذب...».

وفيما تختلف هذه القضية المدنية عن غيرها من القضايا الفيدرالية التي يواجهها ترمب، التي ترتب عليها أكثر من 90 تهمة جنائية، إلا أنها قد تكون القضية الأكثر تأثيراً معنوياً ومالياً على الرئيس السابق الذي عرف في ولاية نيويورك بسمعته بوصفه رجل أعمال قبل خوضه المجال السياسي.

ولهذا السبب يكرر ترمب هجماته على المدعية العامة واصفاً القضية المرفوعة ضده بـ«وصمة عار» عليها، ويتهمها باستهداف أعماله وعائلته.

بالإضافة إلى ترمب، أدلى نجلاه إريك ودونالد جونيور بإفادتيهما أمام المحكمة، التي تنتظر كذلك شهادة ابنته إيفانكا يوم الأربعاء.

ترمب داخل المحكمة في مانهاتن أمس (رويترز)

استراتيجية دفاعية

ارتكزت استراتيجية فريق ترمب الدفاعية على إلقاء اللوم على المحاسبين، الذي عملوا في شركته. ويسعى محامو ترمب إلى تحويل الانتباه إلى ممارسات المحاسبين المالية، وهي استراتيجية اعتمدها دونالد ترمب جونيور في إفادته قائلاً: «واجبي هو الاستماع إلى نصيحة الخبراء في هذه القضايا».

وتشبه هذه الاستراتيجية إلى حد كبير استراتيجية الدفاع عن ترمب في قضية التحريض على الغش في الانتخابات، إذ ألقى فريقه باللوم على محامي الرئيس السابق الذين نصحوه بضرورة تحدي نتيجة الانتخابات نظراً لوجود غش فيها على حد تعبيرهم.

> **ترتكز استراتيجية فريق ترمب الدفاعية على إلقاء اللوم على المحاسبين الذين عملوا في شركته**

استطلاعات الرأي

ورغم القضايا المتعددة التي يواجهها ترمب، فإنه من الواضح أنها لم تؤثر على رأي الناخب الأميركي بعد. على العكس تماماً، إذ أظهرت استطلاعات للرأي تقدمه على منافسه الأساسي الرئيس الحالي جو بايدن في ولايات حاسمة. ووفق الاستطلاع الذي أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» بالتعاون مع جامعة سيينا يتقدم ترمب على بايدن في ولايات جورجيا، حيث يواجه ترمب قضية فيدرالية، ونيفادا وأريزونا وميشيغان وبنسلفانيا.

كما يظهر الاستطلاع تراجعاً في دعم الأميركيين من أصول أفريقية ولاتينية لبايدن، عادّين أن المشكلة الأساسية هي كبر سنه.

ويتخوف الناخبون، بحسب استطلاعات الرأي، من أداء بايدن في الاقتصاد، كما أن أغلبيتهم لا يوافقون سياسته في حرب غزة، في أرقام كانت صادمة حتى للديمقراطيين الذين تحدثوا عن تداعياتها. فقال دايفيد أكسلرود المستشار السابق للرئيس الأميركي باراك أوباما إن هذه الأرقام «نشرت بذور الشك في الحزب»، ملوحاً باحتمال سحب بايدن لترشيحه من الرئاسة، مضيفا في تصريحات على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) «جو بايدن يستطيع اتخاذ هذا القرار. إذا استمر بالترشح فسيكون مرشح الحزب الديمقراطي الرسمي. وعليه أن يقرر ما إذا كان هذا الأمر حكيماً. وما إذا كان يصب لمصلحته أو مصلحة البلاد».

وتحدثت النائبة الديمقراطية براميلا جايبال عن تراجع شعبية بايدن في ولايات مثل ميشيغان بسبب «دعمه الشرس لإسرائيل» فقالت إنها تعتقد و«للمرة الأولى» أن حظوظ بايدن بإعادة الانتخاب مهددة؛ لأن العرب المسلمين والعرب الأميركيين والشباب يرون هذا النزاع (في غزة) على أنه «نزاع أخلاقي وأزمة أخلاقية».

لكن اللافت في النظر في أرقام الاستطلاع هو أن نحو 6 في المائة من الناخبين في ولايات ميشيغان وأريزونا وجورجيا وبنسلفانيا وويسكنسن قالوا إنهم سيغيرون رأيهم ويصوتون لصالح بايدن في حال إدانة ترمب، الأمر الذي قد يؤدي إلى فوز الرئيس الحالي بولاية ثانية.

مناظرة جمهورية ثالثة

يأتي هذا فيما يستعد الجمهوريون لمناظرتهم الثالثة مساء الأربعاء في ولاية فلوريدا. وسيشارك في المناظرة كل من حاكم الولاية رون ديسنتس والمندوبة الأميركية السابقة في الأمم المتحدة نيكي هايلي، إضافة إلى رجل الأعمال فيفيك راماسوامي وحاكم نيوجيرسي السابق كريس كريستي والسناتور الجمهوري ريك سكوت. وتظهر الاستطلاعات أن هايلي تتمتع بحظوظ أكبر في الفوز على بايدن في الانتخابات الرئاسية، متقدمة بذلك على ديسنتس، لكن المرشح الأبرز لهزيمة الرئيس الحالي يبقى ترمب الذي يحتل صدارة الاستطلاعات.

إشارة إلى أن الغائب الأبرز عن المناظرة هذه المرة هو نائب ترمب السابق مايك بنس الذي أعلن انسحابه من السباق.

أشاد ألبانيزي بالتطور «الإيجابي جداً» في العلاقات الثنائية

شي: الصين وأستراليا يمكن أن تصبحا «شريكتين تجمعهما الثقة»

بكين: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الصيني شي جينبينغ أثناء استقباله رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيزي، أمس الاثنين، أن بلديهما يمكن أن يصبحا «شريكين» يتبادلان الثقة، في اجتماع يُكرس تحسن العلاقات الدبلوماسية بعد توترات استمرت لسنوات وأثرت في التبادلات التجارية. ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، صرّح شي أن الصين وأستراليا «ليس بينهما أي مشكلة أو نزاع تاريخي أو تضارب جوهري في المصالح، ويمكنهما أن يصبحا شريكين تجمعهما الثقة المتبادلة»، وفق ما نقلت قناة «سي سي تي في» الرسمية.

والتقى الزعيمان في بكين خلال زيارة دولة يقوم بها ألبانيزي للصين تستمر أربعة أيام. ويشكل العملاق الآسيوي الشريك الاقتصادي الرئيسي لكانبيرا. لكن العلاقات الثنائية تدهورت بشكل كبير. وقال شي لألبانيزي إن بكين تأمل في «تطوير إمكانات اتفاق التجارة الحرة بين الصين وأستراليا، وتوسيع التعاون في مجالات جديدة بما فيها تغير المناخ والاقتصاد الأخضر». وأضاف الرئيس الصيني «بفضل الجهود التي بذلها الجانبان، استأنفت الصين وأستراليا التبادلات في مجالات مختلفة، وعادتا إلى المسار الصحيح لتحسين العلاقات وتطويرها».

منعت الحكومة الأسترالية المحافظة في 2018 شركة التكنولوجيا «هواوي» من توريد معدات شبكة الجيل الخامس للمحمول إلى البلاد. وفي 2020، طالبت أستراليا بتحقيق دولي في منشأ فيروس «كورونا» الذي رصد للمرة الأولى في الصين، في مبادرة عدتها بكين ذات دوافع سياسية لأنها صادرة من حليفة رئيسية للولايات المتحدة.

رئيس الوزراء الأسترالي يصافح الرئيس الصيني بقاعة الشعب الكبرى في بكين امس (رويترز)

كذلك، توترت العلاقات بسبب الخلافات حول تحركات محتملة للصين لزيادة نفوذها في أستراليا. وردت الصين بفرض رسوم جمركية باهظة على مجموعة من السلع الأسترالية مثل الشعير ولحم البقر والنبيذ. كذلك توقفت بكين عن استيراد كميات كبيرة من المواد الأولية من أستراليا، بينها الفحم، ما حرم البلاد من عائدات بمليارات الدولارات.

غير أن كثيراً من هذه القيود التجارية رفعت تدريجياً بعد عودة العماليين في أستراليا إلى السلطة في مايو (أيار) 2022.

وفي بداية اللقاء الذي جمعه الاثنين مع شي وهو الأول بين رئيس صيني ورئيس وزراء أسترالي منذ أكثر من سبع سنوات، أشاد ألبانيزي بالتطور «الإيجابي جداً» في العلاقات الثنائية، وفقاً لتعليقات بثتها قناة «إيه بي سي» الأسترالية العامة.

تعزيز التعاون

وشدّد ألبانيزي على أن «حرية المبادلات التجارية تحسنت وهذا مفيد لبلدينا... من الواضح أنه يمكننا أن ننتهز الفرصة اليوم لنرى كيف يمكن تعزيز التعاون» بين الصين وأستراليا. ورغم اللهجة الودّية، كان رئيس الوزراء الأسترالي قد أشار الشهر الماضي إلى أن البلدين ليسا متحالفين على الصعيد الاستراتيجي، وأن لهما تاريخاً وقيماً مختلفة. والاثنين، أوضح ألبانيزي «نحن بحاجة إلى أن نتعاون مع الصين حيثما نستطيع، وأن نختلف معها حيث يجب».

وتنتقد الصين بشدة اتفاق «أوكوس» الأمني المُبرم بين أستراليا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة والهادف إلى مواجهة نفوذ بكين في المحيط الهادي. ويتضمن هذا الاتفاق خصوصاً تسليم كانبيرا غواصات تعمل بالدفع النووي. وترى بكين أن ذلك يمثل تهديداً لأمنها ويتعارض مع قواعد منع الانتشار النووي.

الإفراج عن صحافية

ورأت كورتني فونغ، المحللة في مركز «إيجا سوسايتي أستراليا» للأبحاث، أن الاجتماعات التي عُقدت هذا الأسبوع بين ألبانيزي والمسؤولين الصينيين ستسمح لبكين بتقديم نفسها على أنها «شريك ودي» يُرحب بعودة صديق إلى المسار الصحيح.

وأكدت لوكالة الصحافة الفرنسية أن «الصين لن ترغب في الخوض في الانتقادات المتعلقة بإجراءاتها الاقتصادية القسرية أو بدبلوماسيتها المرتبطة بالرهائن».

أفرجت الصين في بداية أكتوبر (تشرين الأول) عن الصحافية الأسترالية تشينغ لي بعد أكثر من ثلاث سنوات في السجن بتهمة «إفشاء أسرار دولة للخارج».

وأحيا إطلاق سراحها آمال أبناء يانغ جون، الأكاديمي والكاتب الأسترالي المولود في الصين والمحتجز هناك منذ عام 2019 بتهم تجسّس غامضة، والذين طلبوا من رئيس الوزراء الأسترالي الأربعاء التطرق إلى قضية والدهم خلال زيارته لبكين.

وترى الباحثة لدى «ستيمسون سنتر» في واشنطن، يون سون، أن الصين تريد إظهار زيارة ألبانيزي على أنها اعتراف من أستراليا بأخطائها الماضية.

وأشارت إلى أنها «ستقدم ألبانيزي على أنه زعيم يقف على الجانب الصحيح من التاريخ، ويفعل ما يصب في مصلحة الاقتصاد (الأسترالي)، وخصوصا بالنسبة للشركات العاملة في التصدير، بما في ذلك النبيذ».

اليابان: تدريب لإجلاء السكان في مواجهة كوريا الشمالية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

هرع سكان طوكيو للاحتماء داخل محطة قطار، أمس الاثنين، في إطار أول تدريب على الإخلاء في العاصمة اليابانية منذ سنوات، وسط قلق من التهديد الصاروخي المتزايد من جانب كوريا الشمالية المجاورة.

شارك نحو 60 من السكان في التدريب، الذي جاء عقب سلسلة من التجارب الأخيرة التي أجرتها كوريا الشمالية على إطلاق كل أنواع الصواريخ، بدءاً من قصيرة المدى وصواريخ كروز، إلى الصواريخ الباليستية الكبيرة العابرة للقارات التي يمكنها ضرب الولايات المتحدة.

واستدعت بعض عمليات الإطلاق، ومن بينها واحدة لصاروخ حلَّق فوق الجزر الجنوبية لليابان، في 24 أغسطس (آب)، تشغيل نظام الإنذار المبكر «جيه - أليرت» الياباني الذي يسمح للسلطات بإرسال تحذيرات للسكان فوراً عبر التلفزيون والبريد الإلكتروني والهاتف المحمول.

غير أن موتسومي تاكاهاشي، وهو مسؤول عن الحماية من الكوارث، ساعد في إدارة تدريب اليوم الاثنين، وقال إن بعض الناس ما زالوا يجهلون ماذا يفعلون عندما ينطلق نظام «جيه - أليرت»، مما يؤكد الحاجة للقيام بمزيد من عمليات المحاكاة، وفقاً لوكالة «رويترز».

وأضاف: «أعتقد أننا بحاجة لمواصلة إجراء التدريب؛ لتعليم السكان الإجراءات الصحيحة التي يجب اتخاذها حال سقوط (صاروخ) أو مروره». وأجرت اليابان أكثر من 12 تدريباً من هذا النوع على مستوى البلاد، هذا العام، لكن تدريب اليوم الاثنين هو الأول في طوكيو منذ عام 2018.

ملفان شغلا حيزاً من محادثات فيدان وبلينكن في أنقرة

محادثات تركية ـ أميركية بشأن انضمام السويد إلى «الناتو» وصفقة «إف 16»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بحث وزيرا الخارجية التركي هاكان فيدان، والأميركي أنتوني بلينكن، ملفي انضمام السويد إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (ناتو) الذي ينتظر مصادقة البرلمان التركي عليه، وحصول تركيا على مقاتلات «إف - 16» التي طلبت شراءها منذ عام 2021، وربطه الكونغرس مؤخراً بموافقة أنقرة على طلب السويد.

وقالت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط»، إن الملفين احتلا جانباً من المباحثات بين فيدان وبلينكن بمقر وزارة الخارجية في أنقرة، الاثنين، التي ركزت بشكل أساسي على الحرب الإسرائيلية في غزة.

وأضافت أن بلينكن أكد لنظيره التركي أن الإدارة الأميركية تواصل خطواتها من أجل حصول تركيا على مقاتلات «إف - 16» وتنتظر موافقة الكونغرس، وأكد أن الخطوة التي اتخذها الرئيس رجب طيب إردوغان بإحالة بروتوكول انضمام السويد إلى «الناتو» للبرلمان التركي للمصادقة عليه شكلت تطوراً إيجابياً.

وعبر بلينكن، بحسب المصادر، عن رغبة واشنطن في أن تتم المصادقة على طلب السويد الانضمام إلى «الناتو» من دون تأخير، كما أكد له فيدان أن ملفي السويد وحصول تركيا على المقاتلات الأميركية لا يوجد بينهما أي ارتباط، وأن شراء تركيا لهذه الطائرات يجب ألا يخضع لأي شروط.

وكشفت مصادر في وزارة الدفاع التركية عن الانتهاء من المفاوضات الفنية بين تركيا والولايات المتحدة بشأن شراء مقاتلات «إف 16 - بلوك 70».

وقالت المصادر إن اللقاءات الفنية للوفود انتهت، ومن المتوقع استكمال الإجراءات في واشنطن، مضيفة: «نريد أن تنتهي هذه العملية بشكل إيجابي وبسرعة في أقرب وقت ممكن، ونؤكد مرة أخرى أن هذه القضية لا ينبغي أن تخضع لأي شروط».

وطلبت تركيا في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، شراء 40 مقاتلة من طراز «إف 16 - بلوك 70» ومعدات لترقية 79 طائرة «إف - 16» تخدم في القوات الجوية التركية، في صفقة تقدر بـ20 مليار دولار.

وجاء طلب تركيا بعد أن علقت واشنطن مشاركتها في برنامج متعدد الأطراف يشرف عليه «الناتو»، لإنتاج وتطوير مقاتلات «إف - 35» الشبحية، التي كانت تركيا طلبت اقتناء 100 منها، ودفعت مقدماً لذلك بلغ 1,4 مليار دولار، وذلك بسبب حصولها على منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية «إس - 400» بعد فشلها في الحصول على منظومة «باتريوت» الأميركية.

وعلى الرغم من عدم اعتراض الإدارة الأميركية على بيع مقاتلات «إف - 16» لتركيا، فإن نواباً في الكونغرس اعترضوا في البداية بسبب حصول تركيا على المنظومة الروسية، ثم ربطوا بين حصول أنقرة عليها ومصادقتها على طلب انضمام السويد إلى «الناتو».

وكانت تركيا اعترضت على طلب السويد، بسبب ما قالت إنه تقاعس من سلطاتها في اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف نشاط عناصر حزب العمال الكردستاني، المصنف منظمة إرهابية، على أراضيها، فضلاً عن فرضها حظراً على تصدير السلاح لها، بسبب العملية العسكرية «نبع السلام» التي نفذتها القوات التركية في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، ضد القوات الكردية في شمال شرقي سوريا.

والشهر الماضي، وافق إردوغان على بروتوكول انضمام السويد لـ«الناتو» وأحاله إلى البرلمان لمناقشته والمصادقة عليه، لكنه عاد ولمّح، في تصريحات السبت الماضي، إلى احتمال تأخر مناقشة البرلمان للبروتوكول بسبب انشغاله بأعمال مناقشة وإقرار موازنة العام الجديد، متعهداً، في الوقت ذاته، العمل على تسهيل عملية التصديق.

وقال إردوغان إن «أهم شيء بين توقعاتنا هو مظاهرات منتسبي (منظمة حزب العمال الكردستاني الإرهابية) في شوارع استوكهولم. تحدثنا عن ذلك مع رئيس الوزراء السويدي». وأضاف: «أخبرونا (السويد) أيضاً بأنهم مهّدوا الطريق لتصدير الأسلحة إلى تركيا... صحيح أنهم اتخذوا هذه الخطوة. لكن للأسف، لم يتم اتخاذ أي إجراءات حتى الآن فيما يتعلق بأنشطة المنظمة الإرهابية (حزب العمال الكردستاني)».

وقال إردوغان إن واجبه كان إحالة هذه القضية إلى البرلمان في المقام الأول، وقد فعل ذلك، مضيفاً: «سنواصل عملنا على ملف انضمام السويد كتحالف الشعب (نواب أحزاب العدالة والتنمية، والشعب الجمهوري، والرفاه من جديد) في البرلمان».

ولفت إلى أن الأمين العام لـ«الناتو»، ينس ستولتنبرغ، بعث له برسالة شكر قال فيها إنه يتابع القضية، ويرى خطوته بإرسال البروتوكول إلى البرلمان إيجابية.

«حماس» و«الليكود»... خيار شمشون

جبريل العبيدي

نحن أمام محاولات لحسم المعركة وتحقيق «انتصارات» من خلال خيار شمشون بهدم المعبد على رؤوس الجميع من قبل كل من «الليكود» الإسرائيلي و«حماس»، والنتيجة الموت والدمار للجميع وانتحار شمشون أيضاً، فلا إسرائيل بقيادة «الليكود» سوف تتمكن من القضاء على «حماس» جذرياً، ولا أظنها جادة في إنهاء «حماس» وهي تحتاج بقاءها خدمة لسياساتها العقابية للفلسطينيين، ولا «حماس» سوف تتمكن من إنهاء إسرائيل من الوجود ببضعة صواريخ تصنيعاً محلياً، فكلاهما سوف يهدم المعبد على رؤوسهم كما فعل شمشون في الأسطورة.

ما يجري في غزة هو الحرب على رؤوس المدنيين، يتحمل مسؤوليتها بالمشاركة بنسب مختلفة، كلا الطرفين إسرائيل بقيادة حزب «الليكود» المتطرف والذي استخدم العنف والقوة المفرطة في الرد على عملية «حماس»؛ «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وحركة «حماس» الحاكمة في غزة والتي خاضت حرباً هي تعلم أن نتائجها كارثية على أهل غزة، مهما أثخنت الجراح في جنود إسرائيل ما دامت موازين القوى ليست متساوية.

هي حرب ضروس تسببت في تهجير ودمار وقتلى بعشرات الآلاف؛ أسر بأكملها شُطبت من سجل الأحياء، وأصبحت أرقاماً في مدافن مجهولة الهوية، ومشاهد لدمار وخراب غير مسبوق في قطاع غزة، في حين تكدس الناس في المدارس والمباني الحكومية بعد أن قصفت إسرائيل كل شيء، حتى المستشفيات والمساجد والكنائس جميعها كانت أهدافاً للقصف، ولم تراعِ قواعد الاشتباك ولا القانون الدولي في الحروب من دون أن تسجل إدانة واحدة من «المجتمع» الدولي، مما يؤكد أن مصطلح «مجتمع» دولي هو أكذوبة صدقنا وجودها بغباء في عالم يختبئ خلف أصبعه من فضيحة الصمت.

يبدو أن الطرفين المتمثلين في «الليكود» الإسرائيلي و«حماس» الفلسطينية استخدما المدنيين في حربهما غير المتكافئة أصلاً، واستُخدمت حركة «حماس» تحت شعار «المقاومة» في معركة بالوكالة لصالح إيران التي أرادت تصفية حسابات مع إسرائيل في الاغتيالات الأخيرة في الداخل الإيراني، والمتهم فيها «الموساد» الإسرائيلي، فلا يمكن تجاهل الدور الإيراني الذي له حسابات خاصة مع إسرائيل، خاصة أن جبهة جنوب لبنان كانت مشاركتها خجولة في المعركة التي من المسلّم به أنها تدار إيرانياً تحت شعار «المقاومة»، في حين أن الحقيقة ليست كذلك، وهذا لا يعني صك براءة لجيش إسرائيل من جرائم الحرب التي يرتكبها تجاه الفلسطينيين، ومنها القتل العمد لأطفال غزة وقصف المستشفيات وتهجير السكان.

السياسة الإسرائيلية مع الفلسطينيين هي مَن صنعَ «حماس» وغير «حماس» بسبب سياسة التمييز العنصري التي تنتهجها إسرائيل

«حماس» و«الليكود» كلاهما حركتان تحملان آيديولوجية ترفض التعايش مع الآخر، بل وتريد تصفية الآخر تحت شعارات مختلفة، وكلاهما يوظف الدين في المعركة، وكلاهما يستخدم أطرافاً خارجية وقوداً للمعركة، والضحية هم المدنيون.

زعيم «الليكود» نتنياهو يقاتل بجنود إسرائيل، في حين أن ابنه يصطاف على شواطئ كاليفورنيا، وكذلك فعل قادة «حماس» أمثال خالد مشعل وهنية؛ قاتلوا بأبو عبيدة وإخوته، في حين أنهم يشاهدون المعركة من خارج قطاع غزة عبر شاشات فنادق فارهة، والثكالى والأموات ورائحة الموت يشتمّها سكان غزة الأبرياء نتيجة بطش «الليكود» المسلح بترسانة أسلحة، لا يمتلكها أحد في الشرق الأوسط.

المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي ليست حكراً على «حماس» ولا هي «حماس»، بل هي في الأصل مقاومة مشروعة، ولكن ليست «حماس» هي الممثل الشرعي أو الوحيد للشعب الفلسطيني، الذي أصبح يدفع فاتورة «حماس»، في حين أن قادتها وأبناءهم خارج الخطر بعيداً عن غزة. ولم يسلم من القصف الإسرائيلي حتى مراسلو وكالات الأنباء ولا عائلاتهم وأطفالهم، فكثير ممن نقلوا الخبر والصورة كشهود على الحقيقة تخلصت منهم إسرائيل بتصفية عائلاتهم بالقصف، وتدمير البيوت على رؤوسهم.

صحيح أن السياسة الإسرائيلية مع الفلسطينيين هي مَن صنع «حماس»، وغير «حماس»، بسبب سياسة «الأبرتايد» والتمييز العنصري التي تنتهجها إسرائيل والحصار الخانق على الفلسطينيين؛ إذ يحاصر قرابة مليوني نسمة ونيف في مساحة لا تتجاوز بضع مئات الكيلومترات في أكبر الأماكن اكتظاظاً في العالم، وتمنع عنهم الماء والدواء، وتقصفهم بالطائرات من دون أدنى مراعاة لقواعد القانون الدولي في الحروب.

هذا السلوك الإسرائيلي لن يشجع «حماس» فقط على رد الفعل العنيف، بل سيدفع حتى بالمسالمين لقتال إسرائيل. فالعنف لا يمكن أن يقابل بالورود والاستسلام للموت وقوفاً.

الخطاب والرجل




نبيل عمرو

قبل أن ينطق السيد حسن نصر الله بكلمة، كان الترويج المسبق للخطاب، الذي بولغ فيه أكثر من المعتاد، بمثابة عبء ثقيل عليه.

ذلك بفعل التوقعات التي سرت بين الملايين من الناس العاديين، والسياسيين المعنيين.

جدل واسع اشتعل من خلال أسئلة كثيرة ثارت على مدى شهر... أهمها وأكثرها تداولاً، سؤال: ما سر صمت السيد والمعارك الطاحنة تطوي الزمن، إذ أكلت الأخضر واليابس في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) داخل مستوطنات غلاف غزة، وأكلت الأخضر واليابس في حرب الرد عليها؟

فُهم الصمت طويل الأمد وغير المألوف عن الرجل، بأنه جزءٌ من خطة محكمة، يستكمل فيها حزب الله ما بدأه رجال «حماس»، وبفعل هذا الفهم أربك الصمت حسابات جميع المعنيين بالحرب، ليُطرح سؤال شغل بال العالم كله: متى يتدخل «حزب الله»؟ وبأي حجم عسكري يكون التدخل؟ وهل حرب غزة ستقود إلى حرب إقليمية أوسع، استدعت حاملات طائرات، وأملت زيارة استثنائية عاجلة للسيد بايدن، تبعه كثير من الرؤساء والمبعوثين في حجيج غير مسبوق لإسرائيل التي هُزمت صبيحة السابع من أكتوبر، ما استدعى القلق من أن تتسع هزيمتها في الأيام التالية؟

وهنا وقع الجميع تحت تأثير الصمت وإمساك السيد نصر الله بصاعق التفجير.

قبل أن ينطق بكلمة واحدة، لم يصدق منتظرو خطابه وقراره ما أفصح الأميركيون عنه، من أن «حزب الله» لن يتدخل اعتماداً على معلومات مصدرها إيران... وفُهم في حينه أن التراشقات التي حدثت بين حزب الله وإسرائيل على الحدود، هي من وجهة نظر محبي السيد ربما تكون مقدمة لتصعيد أشد وأوسع نطاقاً.

أمّا محترفو السياسة وصنّاع القرار، ومع كل يوم يتواصل فيه التراشق المسيطر عليه، والصمت المطبق للسيد، عُدّ إشارة يعتد بها، بأن الأمر سيقف عند هذا الحد.

وقيل صراحة من قبل مصادر جدية، إنه لا فرصة ولا لزوم ولا توقع لحرب إقليمية، بل انقلبت التخوفات إلى عكسها، حين ظهر أن خلافاً أميركياً - إسرائيلياً، وإسرائيلياً - إسرائيلياً، نشب حول إمكانية أن إسرائيل من ستوسع دائرة الحرب، ذلك بالانقضاض على حزب الله، إذ رأى بعض الجنرالات أن الاحتشاد الدولي الداعم لإسرائيل يكفي لأن يغطيها ويواصل دعمها مهما فعلت. وإذا بادرت إسرائيل إلى دك مواقع «حزب الله» ووقع رده الصاروخي عليها، فأميركا المتحفظة ستنساق رغماً عن رغبتها إلى الوقوف وراء حرب إسرائيل، وأن حاملات الطائرات ستعمل.

كل هذه التطورات وضعت صمت السيد صناعها أمام انعدام اليقين بما يمكن أن يحدث في الأيام التالية، وأن التحليل الذي استبعد نشوب حرب إقليمية قد يتغير بفعل «مفاجأة».

قيل صراحة من قبل مصادر جدية إنه لا فرصة ولا لزوم ولا توقع لحرب إقليمية بل انقلبت التخوفات إلى عكسها

كان صمت السيد مربكاً لصناع القرارات... أولاً على جانبي الحرب المشتعلة، «حماس» وإسرائيل، حيث التوأم الفلسطيني ناشد «الحليف» اللبناني مشاركته صناعة النصر الحتمي، إذ لم ترضه التراشقات التضامنية التي تجري على الحدود.

وثانياً على مستوى الطرف الآخر المتحفز لما هو أوسع من حرب على غزة، بما تتطلبه صورة النصر المنشودة من استكمالها بحرب مماثلة على «حزب الله» يوفر انتصارين كبيرين في وقت واحد، وهذا ما من شأنه إعادة التوازن لدى الرأي العام الإسرائيلي.

بعد شهر من صخب الحرب والتسريبات، أُعلن أن السيد قرر إنهاء «الصمت» وأنه سيقول قولته في الحرب... ولأن منتظري خطابه يعدّون ما سيقول بمثابة قرار، وأنه سيضغط على الزر السحري، الذي سيكون بداية نهاية إسرائيل. كان هذا تقدير الجمهور الذي لا يزال متأثراً بحكاية «انظروا كيف سيفجر الصاروخ البارجة»، وفجرها بالفعل.

ولأن الجمهور العريض تنقصه الخبرة الاحترافية في السياسة والحرب، فقد جلست ملايينه أمام الشاشات منتظرة ضغط السيد على الزر ذاته.

غير أن الانطباع الذي تولد لدى الجمهور بفعل استفاضة السيد في الحديث عن أنه وإيران لا يعرفان شيئاً عمّا فعلته «حماس» يوم السابع من أكتوبر، بدا أن الأمر أقرب إلى التنصل منه إلى المشاركة.

لتتوالى بعد ذلك الرسائل المعاكسة لتوقعات الجمهور، إلى أن وصل الأمر إلى أعلى درجات الصراحة بالقول إن غزة قادرة وحدها على هزيمة إسرائيل وأميركا، وإنه متأكد من أنه سيشاركها الاحتفال بالنصر.

قدّر كثيرون بأنه لو ظل صامتاً لكان إيقاعه أفضل بكثير من خطابه... وهذا قول انفعالي أملته مخالفة التوقعات، فهو كان مضطراً للحديث وبالمحتوى الذي تضمنه الخطاب. ذلك أن معادلة الحرب والضغوط لتجنب اتساع نطاقها، فرضتا عليه وعلى طهران أن يضعا النقاط على الحروف؛ وهذا ما حدث.

غير أن اعتماده على البلاغة، لم يكن كافياً لتغطية ابتعاده عن الموقف المنتظر منه، ففي الواقع كثيراً ما لا تنفع البلاغة إذا ما خالفت معادلة القوى.

هكذا ترد إيران على حرب غزة



نديم قطيش

الذين كانوا يتوقعون أن حرب غزة هي فرصة إيران لتنفيذ وعيدها بإنهاء إسرائيل من الوجود، فوجئوا بحجم الانضباط الإيراني وقدرة النظام على هضم الإحراج الهائل الذي يعانيه في عيون أجنحته المتشددة في الداخل وحلفائه في الإقليم قبل عيون خصومه.

فحتى إشعار آخر، لن تدخل إيران في حرب إقليمية مباشرة، رداً على الحرب الإسرائيلية غير المسبوقة على غزة، في أعقاب هجوم «حماس» يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول). ببساطة شديدة، إيران ليست معنية بالمشاركة العسكرية في الحرب، بقدر ما تصب جل تركيزها على استثمار الحرب لتعزيز موقعها على رقعة النفوذ في الشرق الأوسط. وإذا تركنا جانباً التصريحات النارية للمسؤولين الإيرانيين ولبعض قادة الميليشيات الحليفة لها، سنكتشف أن الواقع على الأرض يشير إلى لعبة إيرانية أكثر دقة، تهدف إلى تعزيز سيطرة طهران في مجال نفوذها، وتحديداً العراق ولبنان واليمن، مع تجنب مخاطر أي حرب شاملة.

في حين تركز اهتمام المراقبين على خطاب زعيم ميليشيا «حزب الله» حسن نصر الله، جاء التطور الأهم من العراق؛ فقد أمر رئيس أركان «الحشد الشعبي» عبد العزيز المحمداوي «أبو فدك»، الخميس الفائت، برفع حالة الإنذار القصوى، في صفوف الحشد «استعداداً للتعامل مع أي طارئ خلال الأيام المقبلة». تجاوز هذا الإعلان رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض، وتجاهل الهرمية العسكرية والإدارية التي تربط الحشد بالقائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بل إن أبو فدك استعمل عبارة «نحن دولة» في معرض توجهه لقادة تشكيلات الحشد، وهي العبارة التي تختصر كل مظاهر الصراع الدفين بين مؤسسات الدولة العراقية وبين الميليشيات التابعة لإيران والساعية لتعزيز مشروعيتها داخل النظام وهيمنتها على قرار الدولة بالكامل، لا بالشراكة حتى مع أصدقاء إيران.

وبموازاة الخطاب الخطير وغير المسبوق للحشد، أعفى رئيس الحكومة العراقية رئيس جهاز مكافحة الإرهاب الفريق أول الركن عبد الوهاب الساعدي وقائد عمليات بغداد الفريق الركن أحمد سليم، من مهماتهما، وعيّن بدلاً منهما الفريق الركن كريم عبود محمد رئيساً لجهاز مكافحة الإرهاب (وهو مقرب من عصائب أهل الحق بزعامة قيس الخزعلي)، واللواء الركن وليد خليفة مجيد قائداً لعمليات بغداد (وهو محسوب على كتائب «حزب الله»).

ويرى مراقبون عراقيون ومسؤولون سابقون أن تحركات المشهد العراقي في الأيام الأخيرة تشير بما لا يدع مجالاً للشك أن استراتيجية إيران بعد حرب غزة هي تعزيز نفوذها داخل العراق بشكل غير مسبوق، والدفع قدماً بمن لا تشوب ولاءهم لإيران أي شائبة.

يشكل اليمن الساحة الثانية التي تنشط فيها إيران على خلفية حرب غزة، بهدف استعراض موازين القوة، وفرض وقائع جيوسياسية على الأرض، تكون هي الأساس في أي ترتيبات سياسية مستقبلية لمعالجة الأزمة اليمنية؛ فالصواريخ والمسيرات التي انطلقت من اليمن باسم إسناد غزة، واعتُرضت من السفن الأميركية المنتشرة في مياه الخليج، لا تشكل تهديداً حقيقياً لإسرائيل، بل توظف لتعزيز معنويات وهيبة ميليشيا الحوثي، والرفع من شأنها في الداخل اليمني، وتقوية مكانتها على طاولة التوازن الاستراتيجي في المنطقة. كما أنها تبعث بالرسائل لدول الخليج تستعجلها على القبول بما صارت عليه ميليشيا الحوثي لا ما كانت عليه في السابق.

عبر إظهار الحوثيين مدافعين عن القضية الفلسطينية، تسعى إيران لنقل هذه الميليشيا من طرف منخرط في صراع داخلي إلى جهة فاعلة على المسرح العربي الأوسع المشحون عاطفياً اليوم، وتأمل أن يُبدد هذا التموضع صورة الحوثي متمرداً يخوض صراعاً على السلطة، ويمنحه دور البطولة في قضية لها صدى عميق لدى الشعب اليمني والمجتمع الإسلامي الأوسع. تعرف إيران أن صواريخ ومسيرات الحوثي القليلة وعديمة الفائدة ضد إسرائيل، ستجد طريقها إلى صدارة عناوين الأخبار الدولية بشكل أسرع وأوسع من أخبار الجهود السياسية الجبارة التي تقودها المملكة لإنهاء حرب غزة عبر الاتصالات السياسية والدبلوماسية، وهي بذلك تريد أن تدخل المملكة في معركة رأي عام معقدة، من خلال تشويه حقيقة الأزمة بين السعودية بوصفها دولة والحوثيين بوصفهم ميليشيات معتدية، وجعلها أزمة بين السعودية وبين «المقاومة» ضد إسرائيل. يمثل هذا التطور تحدياً متعدد الأوجه للسعودية ودول الخليج التي لا يتعين عليها أن تستمر في حماية أراضيها ضد التهديدات الحوثية فحسب، ولكن عليها أن تقوم بذلك من دون أن تظهر هذه الدول في صورة من يواجه «المقاومة»، أو يُضعف الأطراف التي «تواجه إسرائيل»!

في لبنان، جاء خطاب زعيم ميليشيا «حزب الله» حسن نصر الله الأخير واضحاً في سياق استخدام حرب غزة لتعزيز السردية الداخلية حول سلاحه ودور هذا السلاح في حماية اللبنانيين. قال نصر الله بوضوح إن إسرائيل مردوعة تجاه لبنان بسبب سلاحه، ما يعني أنه سيزيد من الضغط لإنتاج معادلة سياسية في لبنان تحمي هذا السلاح ولا تفرط فيه «خدمة لإسرائيل». كل ما طال الحزب من انتقادات بسبب تقاعسه عن نصرة غزة، يمكن هضمه في سبيل تحقيق الهدف الأهم وهو تعزيز مشروعية السلاح لبنانياً.

حرب غزة، بهذا المعنى، وفي ظل فراغ رئاسي وحكومة تصريف أعمال، تشكل فرصة ذهبية لإيران لأن تمسك أكثر بلبنان عبر «حزب الله»، ولأن تعيد تكوين سلطة مؤيدة للمقاومة أو أكثر خضوعاً لها.

هذا هو رد إيران على حرب غزة. كأن دماء ضحايا القطاع هي الصمغ الذي تلصق به إيران أجزاء ومكونات محورها، وتعزز تماسكها وهيمنتها على الدول التي توجد فيها.

إن الآثار المترتبة على هذه الاستراتيجية بعيدة المدى، ولا تقل عن إعادة تعريف ميزان القوى في الشرق الأوسط، ضمن نموذج جديد للصراع تكون فيه ساحات القتال سياسية وآيديولوجية بقدر ما هي مادية.

لن تدخل إيران في حرب إقليمية مباشرة رداً على الحرب الإسرائيلية غير المسبوقة على غزة

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid



الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ



Editor-in-Chief	رئيس التحرير
Ghassan Charbel	غسان شربل
Assistants Editor-in-Chief	مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz	عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami	زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes	سعود الريس

الدبلوماسية العلاج للمواقف المتعجلة

فؤاد مطر

في مسلسل الصراع العربي - الإسرائيلي وظاهرة العمليات الانتقامية والاستشهادية التي حدثت من تنظيمات فلسطينية كانت هنالك ملامح للأخذ بالدبلوماسية كعلاج قد لا يشفي إلا أنه يفسح المجال للعقل لابتكار الحل غير المستقر في انتظار ثبات هذا الحل. تجدر الإشارة إلى ما يُعرف بـ«مبادرة روجرز» تلك التي طرحها يوم الخامس من يونيو (حزيران) 1970 وزير الخارجية الأميركي وتقضي بوقف النار بين مصر وإسرائيل لمدة ثلاثة أشهر، وفي ظل هذه التهدئة تبدأ الدولتان مفاوضات جديدة لتنفيذ القرار 242. واللافت أن الطرفيْن استجابا يوم 8 أغسطس (آب) للنصف الأول من القرار (أي وقْف إطلاق النار)، لكن إسرائيل لم تتجاوب مع النصف الثاني، أي المفاوضات، ولذلك سقطت المبادرة لمجرد أن مصر أعلنت يوم 4 فبراير (شباط) 1971 رفْضها تمديد وقْف إطلاق النار، وبذلك استؤنفت حالة اللاحرب واللاسلم التي كانت الإدارة الأميركية ترى من خلال «مبادرة روجرز» في حال ثباتها اعتمادها حلاً أولياً تتبعه حلول، مع ملاحظة أن الدوافع الأميركية للمبادرة هي أن إسرائيل في الأسابيع التي سبقت طرْح روجرز للمبادرة منيت بخسائر في الأفراد، وفي السلاح الجوي الذي كانت طائرات هذا السلاح أميركية.

هذا التعامل الدبلوماسي الهادئ من جانب روجرز لاحظناه كمتابعين لتطورات حرب 5 يونيو 1967، وللحرب التي خاضها الرئيس أنور السادات وانتهت انتصاراً نوعياً أثمر لاحقاً اتفاقية سلام مع إسرائيل، لم يُستكمل فصولاً، ومن أجْل ذلك عاد الصراع العربي - الإسرائيلي إلى حلقات اللهيب والإلهاب بين حقبة وأُخرى.

ولقد كان لافتاً فيما نعنيه بـ«الدبلوماسية الهادئة» التعامل من جانب روجرز مع عملية فدائية فلسطينية في مدينة ميونيخ قلب أوروبا، ومصادفة على أرض ألمانيا التي طالما وظَّفت عهود إسرائيلية محرقة النازية لتثبيت تعاطف الرأي العام العالمي معها. وها هي «إسرائيل نتنياهو» تطور في حربها على غزة مفاعيل تلك المحرقة من خلال تدمير البيوت على ساكنيها.

وللتذكير، فإن عملية ميونيخ 5 و6 سبتمبر (أيلول) 1972 التي نفذتها «منظمة أيلول الأسود» وارتبط تخطيطها باثنين من قادة حركة «فتح» هما محمد داود عودة (أبو داود) وصلاح خلف (أبو إياد)، تمثلت بتسلل خمسة مسلحين من أفراد المجموعة وعددهم ثمانية، لجناح البعثة الإسرائيلية إلى «القرية الأولمبية» المنعقدة فعاليتها في ميونيخ، وتمكنوا من احتجاز 13 إسرائيلياً وسقوط قتيل واحد.

وتحولت «القرية الأولمبية» من ساحة للرياضات الشبابية إلى ساحة مواجهة أمنية وتفاوضية قادها وزير داخلية ألمانيا لم يثمر فيها استعداد ألمانيا لدفع فدية للفدائيين مقابل الإفراج عن الإسرائيليين ومبادلتهم بمسؤولين ألمان.

دخلت إسرائيل على خط المواجهة وأرسلت مسؤولاً أمنياً أعد خطة كمينية قضت بتمركز 12 قناصاً ألمانياً في عدد من النقاط. لم تثمر كما خططت إسرائيل، ذلك أن القناصة قتلوا 11 رياضياً إسرائيلياً وخمسة من الفدائيين الفلسطينيين الثمانية، بالإضافة إلى ضابط شرطة ألماني وطيار مروحية ألماني وتفجير المروحية. للعملية التي قوبلت بردود فعل ضد القضية الفلسطينية بقية، حيث من أصل الثمانية فدائيين أطلقت ألمانيا سراح الثلاثة الباقين الذين نجوا يوم 29 أكتوبر (تشرين الأول) 1972 إثر عملية خطْف طائرة ركاب تابعة لشركة «لوفتهنزا» كانت تقوم برحلة من بيروت إلى ألمانيا جرت مساومة في شأنها أثمرت الإفراج عن الفدائيين الثلاثة الناجين من عملية ليست بعيدة كثيراً في منطلقاتها وجرأة القيام بها عن عملية «حماس» يوم 7 أكتوبر 2023 على أرض فلسطينية تحتلها إسرائيل. في الأولى كانت العملية صناعة فتحاوية لكن «فتح» ارتضت «السلطة الوطنية وعاصمتها مؤقتاً رام الله» على أمل أن تجني «حماس» من عمليتها حصة وازنة في التسوية الآتية ولو بعد حين. هذا كله في علم الغيب.

«عملية ميونيخ» نقطة الضعف فيها أن ضحاياها رياضيون إسرائيليون شأنهم شأن أقران لهم من فلسطينيين وعرب ومسلمين وأجانب، لكنها الأقدار، جعلت روجرز يسجل خطوة لافتة في الدبلوماسية الهادئة كعلاج. ونراه في خطابه يوم الثلاثاء 26 سبتمبر 1972 من على منبر الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها السنوية يقول إن «النتائج النفسية لمجزرة ميونيخ يجب ألا تعرقل التحرك نحو إيجاد تسوية سلمية في الشرق الأوسط، بل يجب استئناف هذا التحرك نحو التسوية السلمية. وفي هذا المجال علينا أن نسجل وجود عامليْن إيجابيين: وقْف إطلاق النار وقد دخل شهره السادس والعشرين والمناخ الملائم للتسوية الذي بدأ يظهر هذا العام. ويجب أن نعترف بأن عملية ميونيخ تسببت في حلقة مؤسفة من الأعمال وردود الفعل، وتركت ظلالاً قاتمة على احتمالات تحقيق تقدم نحو التسوية في المدى القصير. لكن لم يغلق أي من الأطراف في شكل نهائي الباب أمام جهود دبلوماسية تُبذل في المستقبل. نحن نعتقد أن القوى المؤيدة للتسوية السلمية لا تزال مسيطرة وعلينا أن ندعمها بكل الوسائل الممكنة.

إن وضْع اللاسلم واللاحرب الذي يسود في الشرق الأوسط لا يخدم ولن يخدم مصلحة أي واحد في المنطقة. إن اتفاق سلام مستقراً وعادلاً ودائماً يرتكز على قرار مجلس الأمن المؤرخ 22-11-1967 لا يزال هدف الولايات المتحدة، لكن هذا لا يمكن تحقيقه من دون البدء بطريقة تفاوُض حقيقية بين الفرقاء المعنيين، ولا يمكن أي تسوية مفروضة من الخارج أن تدوم طويلاً، والتفاوض لا يعني الاستسلام...».

كأنما روجرز يقول من العالم الآخر للدبلوماسية الأميركية الراهنة وللإسرائيليين، وكذلك للرئيس بايدن في حال كُتب له الفوز بولاية رئاسية ثانية: لا تجعلوا «واقعة حماس» يوم الأحد 7 أكتوبر 2023 تلغي السعي الذي يجب أن يكون جدياً بعد الآن نحو التسوية السلمية، وبحيث لا يعود كثير الكلام الأميركي عن «صيغة الدولتيْن» مجرد حلاوة من طرف لسان كثير المرارة.

عند التأمل بعمق في مفردات الكلام الهادئ لوزير خارجية أميركا في الزمن الغابر، نلاحظ كم هي المسافة بعيدة بين التأني والحس المسؤول تجاه كارثة تدمي وبين الممالأة فيما قاله الرئيس جو بايدن عندما هب مسرعاً إلى إسرائيل ليشد وهو يعانق ويتأثر من عضد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ثم نستحضر أيضاً وزير الخارجية أنتوني بلينكن الذي سبقه إلى الاطمئنان على المصاب.

القوى المؤيدة للتسوية السلمية لا تزال مسيطرة وعلينا دعمها... كما أن وضْع اللاسلم واللاحرب في الشرق الأوسط لا يخدم أحداً



بين السَّلام والسِّلاح



عبد الرحمن الراشد

بخلافِ المزاعمِ الطاغيةِ في الثقافةِ النُّخبويةِ والشعبية، فإنَّ كلَّ الحروبِ والاشتباكاتِ والعملياتِ الانتحاريةِ وسكاكينِ المطبخِ لم تمنحِ الفلسطينيين والعربَ، لا الأرضَ ولا الدولةَ، أو الحقوقَ، ولم تمنعِ الاستيطانَ ولا التغولَ الإسرائيلي.

أيضاً، النِّصفُ الثاني من الحقيقة، أنَّ كلَّ ما تمَّ تحقيقُه من «مكاسب»، من استرداد سيناء المصرية، ووادي عربة الأردني، والضفةِ الغربية وغزة، جاءَ عبرَ التفاوضِ السِّلمي. ولا ننسَى أحدثَها، المربَّعَ البتروليَّ اللبنانيَّ في المياهِ المشتركةِ مع إسرائيل، الذي وُقّع اتفاقُه في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي. عندما واجهتِ السلطاتُ اللبنانية، ومعها «حزبُ الله»، خيارين؛ القوةَ أو التفاوض، اختارت التفاوض، لا التقاتل. لجأ اللبنانيون إلى المحامين بدلاً من الميليشيات، ووقَّعوا خريطةً تعترف بالحدودِ البحرية مع إسرائيل، ليُسمحَ لهم بعدها بالبحث عن الغازِ والبترول.

هذه حقائقُ ثابتةٌ في مناظرةِ السَّلام والسِّلاح، وإنْ جرَّبَ بعضٌ استحضارَ إخفاقاتِ الاتفاقات، والاستدلال بها على فشلِ المشاريع السَّلمية والتفاوضية، وهي صحيحةٌ مثل تعنّتِ إسرائيل وعدمِ الوفاءِ بكل التزاماتها في اتفاقِ أوسلو. إنَّما ما لا يُدرك كلُّه لا يُترك جلُّه. لن تتحقَّقَ أماني الشعب الفلسطيني بدولةٍ مستقلةٍ وعاصمتُها القدسُ الشرقية، وإعادة اللاجئين، إلا بأحدِ أمرين؛ إمَّا بقوة السّلاح وإما بالمفاوضات، ومنذ عام 1948 لم يتوقّف استخدام القوة، وكلَّما كَبُرَ حجمُ السّلاح كَبُرت الخسارة، والرابطُ بين الحروب والخسائر معروفٌ للجميع. ولو وُجدت قوةٌ تستطيع تحقيقَ إقامةِ الدولة الفلسطينية فلتتقدم، الحقيقةُ لا توجد، وميزانُ القوةِ ينذر بمزيدٍ من الخسائر.

الخلاصة، الخيارُ الأفضلُ في الظروف الأسوأ هو التفاوض، ونحن نَلمسُ في هذه الأزمة الخطيرة فرصةً للحل السلمي، حيث تستولد من رحمِ المآسي الفرصُ الكبيرة. نتنياهو صارَ ضعيفاً، وإن انتصر في حرب غزة، وقضَى على «حماس»، لا أمل له في البقاء. فالرأي العامِ الإسرائيلي، بأغلبيةٍ ساحقة، يُصرُّ على إبعادِه. ويبقَى التفاوضُ الخيارَ الوحيدَ الذي سيحافظ على شيءٍ من فلسطينَ والفلسطينيين، ويُنهي معاناتِهم الطويلة. وسيُنهي عملياتِ الاستغلال والابتزاز الإقليمي للقضيةِ الفلسطينية من كلّ الأطرافِ التي طالما استغلتها لمآربها.

العنفُ والسلاحُ صار هدفُهما تخريبَ كلّ مشروع سلام، وستستمرُّ بعضُ القوى الإقليمية الممانعةُ في استخدامه. الحقيقة أنَّ كلَّ العملياتِ الانتحارية والاشتباكات المسلحة الرئيسية على مدى العقودِ الثلاثةِ الماضية كانت تحاول إيقافَ محاولات التفاوض. حربُ غزة الحالية اندلعت بعد أسابيعَ قليلة من الحديث عن فكرة التفاوض لإقامة الدولة الفلسطينية. وعندما تعجز كما حدثَ مع اتفاق أوسلو، تسعى لتعطيل تنفيذِه. وكانت تعطي الإسرائيليين المتطرفين، مثل نتنياهو، ذريعةً للتهرب من التزاماتهم. وكانت معظمُ العملياتِ المسلحةِ مدفوعةً بدعم القوى الإقليمية المعارضة؛ صدام حسين وحافظ الأسد وإيران. ويمكن لِمَن يشاءُ مراجعة تلازم المسارين، العمليات المسلحة مع مشاريع السلام.

ما حدثَ في أكتوبر يشبه العمليات الانتحارية المتعددة في سبتمبر (أيلول) عام 2001، حيث نجحت «حماس» في تعطيل مفاوضات طابا . واشنطن، عندما نفَّذت عملياتٍ متزامنةً وقتلت تسعةَ إسرائيليين. وبدل أن تهاجمَ إسرائيل مواقعَ «كتائب القسام» في غزة، دمَّرت مراكزَ السلطةِ الفلسطينية في رام الله مستخدمةً الدبابات والطائرات المروحية. نجحت «حماس»، والدولُ الممانعة، في إجهاض مشروع كلينتون، الذي قالت «حماس» لاحقاً إنَّها مستعدة للقبول به لو وضع على الطاولة مجدداً، لكن فاتَ الأوان. فقد رحل كلينتون، وهاجمت القاعدةُ أميركا، وغزت أميركا أفغانستان والعراق، وماتَ المشروع الفلسطيني عشرين عاماً، وتوسَّعت المستوطنات، وانكمشت السلطة الفلسطينية، وساءت أحوال أهل غزة. هذا تاريخٌ مختصرٌ لعقم مشروعِ السّلاح لأكثرَ من سبعين عاماً.

وعلى كثرة ترديدِهم دعوة السّلاح، لم يسبق أن انتصر مشروعُ السكاكينِ والسيارات المفخخة والهجمات الفدائية، لم يسترد أرضاً ولم يحقق مكاسبَ، بما في ذلك هجمات أكتوبر الضخمة، بل المخافة من العكس. إضافة إلى الآلاف من القتلى المدنيين، نخشى اليوم أن نخسرَ غزةَ، ويصبح مطلبُنا في السنوات المقبلة فقط استعادةَ القطاع السليب. وللتذكير، غزة نفسُها، استردت في مفاوضات أوسلو، وليس بالسّلاح، وسُلّمت لـ«حماس» بإصرار من إدارة كلينتون على إشراكها في الانتخابات، رغم معارضةِ «فتح».

هل هذا مفهوم خاطئ؟ لا. مع السّلاح والحرب لو كانت ضمن برنامجِ عمل مؤسسات فلسطينية مستقلة متكاملة، النشاطَ العسكري جزءٌ من مشروع. فالحربُ ليست هدفاً بذاتها، الحرب هي وسيلة غايتُها التوصل إلى حلّ واسترجاع الحقوق. «حماس» خطَّطت ونفَّذت عمليةَ هجومِ ضخمة، الأضخم منذ حرب 1973، لكنَّها عملية بلاً هدف، سوى محاولةِ تعطيلِ مشروع السّلام، الذي سيسير لاحقاً برغبةِ الفلسطينيين وليس رغماً عنهم.

هذه حقائقُ ثابتةٌ في مناظرةِ السَّلام والسِّلاح وإنْ جرَّبَ بعضُ استحضارَ إخفاقاتِ الاتفاقات والاستدلال بها على فشلِ المشاريع السَّلمية والتفاوضية

Issue 16415 - Tuesday - 2023/11/7 الثلاثاء - العدد

المدنيون الضحايا!



فايز سارة





لقد عاش أغلب سكان المنطقة أعمارهم وهم ينتظرون كوارث متوقعة بدل أن يعيشوا من أجل مستقبل أفضل يليق بالإنسان

يقترب قدوم الأسبوع الخامس من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ولا يلوح في الأفق موعد قريب لوقف حرب، لم يطل زمنها ويتواصل شلال الدماء فيها فقط، بل تعددت جبهاتها وأطرافها، وأخذت شكل حرب عالمية في منطقة، لا يزيد سكانها عن مليونين وربع مليون نسمة، ولا تتعدى مساحتها 360 كيلو متراً مربعاً، يمكن لشخص أن يقطع محيطها بسيارة خلال ساعات قليلة.

شكل الحرب ومحتواها وأهدافها، رسمته الحكومة الإسرائيلية، التي يقال في العالم من باب توصيفها، إنها حكومة متشددين متطرفين وإرهابيين، استندت في تبريرها إلى عملية «طوفان الأقصى»، التي قامت بها كتائب القسام التابعة لحركة «حماس» فيما يسميه الإسرائيليون غلاف غزة، الذي يشمل الجدار الإسرائيلي المحيط بغزة والمستوطنات القريبة منه، وأدت إلى قتل واختطاف إسرائيليين، صاروا في قبضة «حماس»، التي تصفها أوساط في العالم بأنها تنظيم إرهابي.

أغلب الذين قتلوا وجرحوا في الحرب على غزة وقبلها في عملية «طوفان الأقصى» من المدنيين طبقاً لتوصيفهم الواقعي، ويشمل التوصيف فلسطينيي القطاع الذين دمرت بيوتهم وممتلكاتهم ومصادر عيشهم، وتحولوا إلى مشردين وسط حصار وفقدان الاحتياجات الأساسية من ماء وغذاء ومأوى، مما حوَّل حياتهم إلى جحيم لا يطاق، يرى بعضهم، أن الموت أفضل منه.

تتجاوز المعاناة، التي صار إليها فلسطينيو القطاع الذين لا يجدون من يساندهم ويخفف الجحيم المحيط بهم، أية أهداف لمن خططوا ونفذوا «طوفان الأقصى»، التي أطلقت الوحشية الإسرائيلية والدعم العالمي الواسع لها إلى أبعد الحدود، خاصة بعد أن احتضنت الحكومة الإسرائيلية ضحايا «طوفان الأقصى» من مواطنيها لأهداف سياسية، وتركت أسراها تحت قبضة «حماس» دون أدنى إحساس بالمسؤولية، لأن وجودهم هناك، يدعم مسارها الوحشي، ويبرره ضد الفلسطينيين.

ورغم أن مسار الدم والدمار الذي يلف الضحايا المدنيين لحرب إسرائيل على القطاع ولعملية «طوفان الأقصى» وتداعياتها في الضفة الغربية، فإن المسار يتجاوز ما سبق إلى مسارات وساحات أخرى في المنطقة، تسعى للتأثير على ما يحصل بين الإسرائيليين والفلسطينيين، والإشارة تتعلق بصورة أساسية بـ«حزب الله» اللبناني، الذي أخذ يتبادل القصف مع الإسرائيليين عبر الحدود بين الطرفين وفق ما يسمى «قواعد الاشتباك»، وقد بدأ يطلق تأثيرات الدم والدمار على المدنيين في الجانبين.

ويمثل دخول «حزب الله» اللبناني على خط إيذاء الضحايا المدنيين جزءاً من تحرك تآلف تديره إيران في المنطقة تحت شعار «المقاومة والممانعة»، يضم الميليشيات الشيعية والقوى المرتبطة بإيران في لبنان والعراق واليمن، و«حماس» و«الجهاد» الفلسطينيتين والحوثيين في اليمن ونظام الأسد في سوريا وتنظيمات وجماعات حديثة التكوين تتبع إيران في سوريا، وقد شاركت أغلب هذه الأطراف في إرسال إشارات مختلفة المستوى، تعبر عن دعمها لحركتي «حماس» و«الجهاد» في المواجهات القائمة مع الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، وكان أبرز تلك الإشارات ما تم تداوله في الإعلام عن طائرات مسيَّرة بعثها حوثيو اليمن باتجاه إسرائيل.

يعيدنا وجود إيران على رأس هذا التآلف إلى تفاصيل دورها في المنطقة، في بناء وتعزيز وجودها الاستراتيجي عبر خطين أولهما إحكام سيطرتها على ما أمكن من بلدان عبر خلق وتصعيد الصراعات الداخلية بين النظام ومعارضيه على نحو ما حصل في سوريا، أو من خلال تنمية الصراعات بين الطوائف والجماعات السياسية والعرقية، كما حصل في لبنان واليمن والعراق وفلسطين، والخط الثاني دخول طهران على الصراعات البينية في المنطقة للحصول على موطئ قدم، يعطي إيران فرصة تأثير على الأطراف، مما يعزز مكانتها في الإقليم، ويوسع نفوذها، وهذا ما تفعله في تدخلها في مجريات الصراع العربي - الإسرائيلي والصراع الفلسطيني - الإسرائيلي خاصة.

ولا شك أن الأثر الرئيسي والمباشر لسياسات إيران في الإقليم، تجسده في مسارات الدم والدمار، التي باتت تغطي العديد من بلدان المنطقة، وهي مرشحة لتشمل ما أمكن من بلدان، حتى لو بدت بعيدة عن تلك المسارات، غير أن هذا لا يعني أن إيران بعيدة عن مسار الدم والدمار الداخلي، إذ ثمة مستويان من الصراع فيها؛ الأول صراعها مع المعارضة السياسية، وهو صراع ينفجر علانية وبصورة واسعة ليأخذ شكل حراك شعبي واسع بين وقت وآخر على نحو ما كانت حركة الاحتجاج الإيرانيّة 2022 عقبَ مقتل شابّة إيرانيّة، تعرضت لضرب مبرح أثناء احتجازها من شرطة الأخلاق التابعة للحكومة، وكان مقتلها بدء مسار دم طال مئات من المعتقلين، والثاني مواجهات مع الجماعات الكردية، حدث آخرها العام الماضي في المناطق الكردية في إيران، والى جانبها هجمات شنها نظام الملالي على معسكرات في العراق، وقُتل وجُرح في الحالتين مدنيون أكراد، ودُمرت حياة آخرين غيرهم.

ودور إيران في مسار دم الضحايا ودمارهم في سوريا، هو الأكثر حضوراً وأثراً في العقد الماضي، وباستثناء أنها دعمت سياسياً واقتصادياً وعسكرياً والميليشيات التابعة لها نظام الأسد في حربه على السوريين، فإنها شاركت وميليشياتها في الحرب مباشرة، وقتلت عشرات آلاف المدنيين في القلمون الغربي وريف حمص وغرب وجنوب دمشق وفي شرق سوريا، ودمرت بيوتهم وممتلكاتهم، وهجرت أغلب من بقي حياً على نحو ما حدث على خط الحدود السورية مع لبنان في ريفي حمص ودمشق.

وللحقيقة، فإن تأثير إيران في حياة المدنيين، يتجاوز ما حصل في الماضي إلى المستقبل، حيث تضع عمليات تشييع بعض السوريين هؤلاء على قاعدة صراعات مقابلة مع مواطنيهم في المستقبل بفعل ما يمكن أن يكون من اختلاف بينهم حول التشييع الإيراني ودور إيران في سوريا الذي سيمر وقت طويل قبل أن ينساه السوريون أو يتناسوه، كما سيكون لإيران دور مؤثر على حياة السوريين في المستقبل بسبب ما قامت به من استيلاء وسيطرة على موارد وأنشطة منحها إياها نظام الأسد بشروط هينة رداً لديونها ومساعداتها له في الحرب على السوريين.

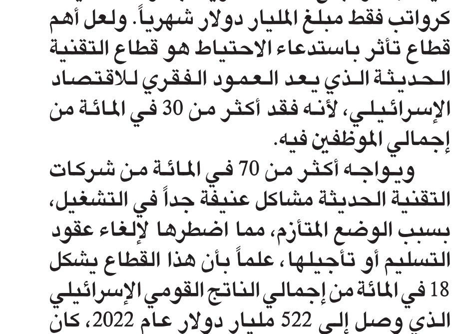
لا يحتاج إلى تأكيد، أن الكتابة عن الضحايا المدنيين في منطقتنا، لا يمكن أن تستقيم دون تناول أوضاع الضحايا في اليمن وإخوانهم في السودان وفي لبنان والعراق وليبيا، وفيها جميعاً حشود ضحايا مدنيين، تطحنهم قتلاً وجرحاً وتدميراً قوى مسلحة وميليشيات غاشمة منحرفة ومتطرفة مملوءة بالأحقاد والجوع للسلطة والمال، حتى ولو تقنعت بألف قناع آيديولوجي ديني أو قومي، ورفع شعارات أثبت الواقع أنها الأبعد عنها، وأن استعمالها لا يتجاوز حدود الكذب والخداع على الناس.

وثمة إشارة أخيرة لا بد منها، وهي أن تاريخ المنطقة في القرن الماضي، كان تاريخ انتهاكات حقوق وكرامات المدنيين وتحويلهم إلى ضحايا، انتهاكات ارتكبتها قوى التدخل الخارجي الإقليمي والدولي في شؤون المنطقة، الأمر الذي جعل حياة أغلب سكان المنطقة وسط خوف وهلع دائم مما يحدث، ومما يمكن أن يحصل، لقد عاش أغلب سكان المنطقة أعمارهم، وهم ينتظرون كوارث متوقعة، بدل أن يعيشوا من أجل مستقبل أفضل، وتقدم ونجاح يليق بالإنسان.



فاتورة حرب إسرائيل الاقتصادية!

حسين شبكشي



يستفيق الناس بصدمة عنيفة مكتشفين أن رواية سندريلا إسرائيل ما هي إلا رواية «دراكولا مصاص الدماء»

ورطة إسرائيل الكبرى في مجازرها المرتكبة بحق المدنيين في غزة تتجاوز فقدان حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة للتأييد الشعبي في إسرائيل، والاعتراض الصارخ من الرأي العام العالمي عليها، والتخبط الهائل بين قيادات الجيش الإسرائيلي واستخباراته... فهناك فاتورة اقتصادية مؤلمة جداً تهدد الكيانات الاقتصادية الكبرى في إسرائيل التي كانت تشكل مصدر زهو لها.

فاليوم هناك هبوط حاد في قيمة الشركات الإسرائيلية الكبرى ببورصة تل أبيب تتجاوز معدلاتها 25 في المائة، وأكبر خمسة بنوك تهاوت قيمتها، وتبلغ تكلفة تمويل جنود الاحتياط كرواتب فقط مبلغ المليار دولار شهرياً. ولعل أهم قطاع تأثر باستدعاء الاحتياط هو قطاع التقنية الحديثة الذي يعد العمود الفقري للاقتصاد الإسرائيلي، لأنه فقد أكثر من 30 في المائة من إجمالي الموظفين فيه.

ويواجه أكثر من 70 في المائة من شركات التقنية الحديثة مشاكل عنيفة جداً في التشغيل، بسبب الوضع المتأزم، مما اضطرها لإلغاء عقود التسليم أو تأجيلها، علماً بأن هذا القطاع يشكل 18 في المائة من إجمالي الناتج القومي الإسرائيلي الذي وصل إلى 522 مليار دولار عام 2022، كان نصيب قطاع التقنية منها ما يقارب المائة مليار دولار. واليوم تبلغ التكلفة اليومية للحرب الإسرائيلية 250 مليون دولار، ومع مرور نحو شهر على بداية المعركة ستكون الحرب قد كلفت إسرائيل 73 مليار دولار.

مع ضرورة التذكير بأنه قد تم الاستغناء عن 47 ألف موظف وعامل في الأسبوع الأول لاندلاع المعركة، وطبعاً هذا الرقم مرشح لأن يزيد. مع عدم نسيان التوقف التام لحركة السياحة إليها أو الاستثمارات فيها.

كنت في حديث ساخن مع أحد المصرفيين الغربيين مؤخراً، وهو صديق قديم، وتطرقنا إلى موضوع الساعة والمتعلق بالإبادة الإسرائيلية على مدنيي غزة والقتل الممنهج بدم بارد، وذكرت له الجانب الاقتصادي وتكلفة الحرب على إسرائيل، وقلت له إن تلك المسألة غير قابلة للاستمرار (not sustainable)، إلا طبعاً لو خرجت دفاتر الشيكات من الغرب وتم التحويل المالي اللامحدود لها.

وهنا تحول الحوار إلى تكرار لديباجة أن الغرب كمنظومة أخلاقية عليها حماية مصالحها ومراعاة حقوق الإنسان «والدفاع عن قيمنا، وإسرائيل تمثل ذلك كله بالنسبة لنا في الغرب»، بحسب كلامه لي.

ابتسمت في وجه الرجل ابتسامة أعترف بأنها كانت صفراء وجافة وباهتة ولا تخلو من السخرية، وقلت له: هل أنت مقتنع بما تقول؟ أسألك أن تتمهل وتتمعن في إجابتك قبل أن تقولها... هل وأنت تشاهد الدمار في غزة، وقتل الشيوخ والنساء وآلاف الأطفال وتدمير المدارس والمساجد والكنائس والجامعات والمستشفيات وسيارات الإسعاف باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً، ومنع عرض كل ذلك على شاشات الغرب وتحجيم ومحاربة الصوت الفلسطيني بحجة أنه «صوت إرهابي ومعادٍ للسامية؟».

لم يعلق الرجل على ما قلته، وإن كان قد امتعض، إلا أن ردة فعله أشعرتني بأنني أمام ردة فعل عدد غير بسيط من مؤيدي إسرائيل لا يزالون في حالة إنكار عميقة، ولا يرون حجم التغيير الهائل الحاصل في الرأي العام العالمي، وأولها في مدنهم المختلفة.

في التأييد الأعمى والمطلق لإسرائيل، فقد مناصروها البوصلة الأخلاقية وتخطى موقفهم مبدأ الكيل بمكيالين، وصولاً إلى الظلم والنفاق.

خسائر إسرائيل بسبب مذابحها ومجازرها المتواصلة على مدنيي غزة، التي استخدمت فيها كل أدوات ترسانتها العسكرية الفتاكة (لم يتبقَّ سوى السلاح النووي لم يتم استخدامه، رغم الاقتراح الذي قدمه أحد وزراء نتنياهو بإلقاء القنبلة النووية على أهل غزة)، قد تتخطى التكلفة الاقتصادية ومقتل الجنود والأسرى وتكلفة المدرعات والدبابات التي دمرت، والخسارة العظمى أنها لن تكون قادرة على الاستمرار في بيع وتسويق وترويج بضاعة أنها «دولة ضعيفة ومظلومة ومهددة وسط الوحوش»، وهي السردية التي كانت تعتمدها لابتزاز تعاطف الغرب وتأييده وأمواله.

هناك جيل جديد، حول العالم عموماً وفي الغرب تحديداً، مصدوم من هول وحجم أكاذيب وجرائم إسرائيل... جيل جديد مخدوع من إعلامه وساسته الذين طالما روجوا لإسرائيل أنها واحة الديمقراطية والسلام وراعية حقوق الإنسان، ليستفيق الناس بصدمة عنيفة مكتشفين أن رواية سندريلا إسرائيل ما هي إلا رواية «دراكولا مصاص الدماء».

غزّة: تحدّيات التصدّع الأهلي



زهير المخ*

أيّ سيناريو يستهدف الانتقال من حالة «ثقافة الموت» إلى نوع من السلم الأهلي لن ينجح إلا بتبوؤ النخبة المدينية الغزّية إدارة القطاع

يخيّم على سكان قطاع غزة قنوط عميق وشامل؛ وهذا ليس مفاجئاً، بل يصعب على المرء أن يجد غزّياً واحداً، على الأقل، يحتفظ ببقية باقية من أمل واهٍ بمستقبل لا يستطيع السيطرة عليه، كالبراكين والزلازل المدمرة. «لا مخرج»... تلك هي الكلمة التي تتردد على أكثر من لسان وفي أكثر من مناسبة، حتى على لسان أولئك الذين تحدّوا كل منطق، وتدبّروا إبقاء شمعة الأمل الواهي موقدة على مدى أحلك الأوقات وأكثرها ظلاماً.

ولم ينجم انهيار المعنويات الجماعي هذا عن تصاعد دخان عنف الهمجية الإسرائيلية ولا عن انتشار دعاة جبهة الأكفان وعشاق الموت فحسب، بل أيضاً عن سلطة «حماس» التي تقوم بتدوير الأزمات واستعمالها طاقة جديدة في توليد أزمات جديدة.

لكن السؤال الذي ظلّ يحوم فوق الرؤوس دونما إجابة شافية هو: لماذا أدّت سيطرة «حماس» على مفاصل السلطة في غزّة إلى اختلال التوازن السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني في بنية المجتمع الغزّي؟

إن كان ثمة محاولة لرؤية ما لا يرى بعين تستبطن التفاصيل المطمورة بطبقات من الأتربة، فلا نغالي إذا قلنا إن النواة الصلبة لقيادة «حماس» المفعمة بطموح الزعامة والمترعة بما لا حصر له من المغانم، يتحدّر معظمها من أبناء اللاجئين الوافدين من قرى قضائي المجدل والرملة إلى غزة: أحمد ياسين، وإسماعيل هنية وصلاح البردويل - الجورة (المجدل)؛ عبد العزيز الرنتيسي، وموسى أبو مرزوق وغازي حمد - يبنا (قضاء الرملة)؛ يحيى السنوار (المجدل)؛ نزار عوض الله - حمامة (المجدل)؛ أسامة حمدان - السوافير الشرقية (المجدل)؛ فتحي حمّاد وعماد عقل - بربرة (المجدل). كما تكاد البيئة الحاضنة لهذا التنظيم أن تكون متماثلة إلى حدّ كبير، فيها كثير من الثأر من مجتمع مديني قاسٍ، وفرض احترام الذات اللاجئة بإيقاع الهلع في قلبه.

هذه الزعامة وبيئتها الحاضنة اللتان لا يمكنهما أن يلبسا طاقية الإخفاء لطمر أصولهما، هما نتاج حروب وأزمات واقتلاع، يجمع بينهما الكراهية المشتركة للغزّيين الأصليين، ولن نستطيع أن نفهم نزعتهما التدميرية إزاء المجتمع الغزّي إلا إذا استوعبنا هذه الحقيقة الجوهرية، الحقيقة التي تنعكس بوضوح في استنكاف زعامة «حماس» من تطوير أيّ جانب من الحياة الاجتماعية لسكان القطاع رغم تدفّق مئات الملايين من الدولارات إلى جيوبها؛ قالها أبو مرزوق أخيراً بلسان عربي فصيح، إن «مسؤولية المدنيين الغزيّين لا تقع على عاتق حركته». هنا، لا نجانب الصواب إذا قلنا إن «حماس» ظلّت مسكونة بأرواح الآباء الذين عانوا كلاجئين تمييزاً من المجتمع المحلي الذي ما برح ينظر بازدراء إليهم نظرة «العارف الفطن» إلى «البليد الجاهل»، وكان الخط الفاصل حاداً وواضحاً بينهما، ولم يكن مصطلح لاجئي «خلف السكّة» الدارج، سوى تعبير مبطّن لهذا الفصل، مضافاً إليه غمزات وإشارات تهكمية إزاء «النكرات الجهلة»، لم تنعم بهناءة الإفصاح. ونحن نعلم الآن أن هذه الروح خلّفت لدى الأبناء جروحاً وقروحاً لم تندمل يوماً.

ينبغي، بهذا الصدد، ألا نغفل عن حقيقة أن تدفق موجات اللجوء التي شهدتها غزّة، عقب نكبة 1948، ضاعفت الديموغرافيا السكانية للقطاع ثلاثة أمثال تقريباً (من 80 ألفاً إلى نحو 300 ألف نسمة)، وكان الاقتلاع لدى هؤلاء اللاجئين مفزعاً، ولم يكن بوسع أيّ مراقب عاقل أن ينكر أن أوضاع الآباء كانت مروّعة ومفزعة، بل كانت تتردّى على نحو مطّرد بالفعل، فقد عاشوا في إهاب كوابيس وحالات عصاب دون أن يجدوا مجتمعاً محلياً يلتفت إلى عنائهم المستديم من الآثار الطرية للاقتلاع، وقد تجلّت في أبرز مظاهرها، على نحو لا يمكن إنكاره، أن هؤلاء لم يجدوا سقفاً يستظلون به، ولا كساء يستر أجسامهم، ولا لقمة تبعد عنهم شبح المجاعة. وتعاظمت الآثار الفظيعة لهذا الإهمال عندما أوصد الغزيّون أبوابهم بإحكام في وجوههم، فلجأ البعض إلى الإقامة في الثكنات المهجورة وفي المدارس وأماكن العبادة، وافترش البعض الآخر العراء.

وإذا أعدنا النظر في تلك الفترة، يتعذّر علينا أن نرسم صورة متوازنة للأهوال التي رزح تحتها أولئك اللاجئون الأكبر عدداً والأشدّ غضباً والأكثر إهمالاً. هذه الغلبة الديموغرافية للاجئي «خلف السكة» كانت واقعة تنبئ بتحول سوسيولوجي، دفع إلى السطح كتلة سديمية بدأت تشهر أسمالها احتجاجاً، وكانت بالفعل مرتعاً لحركات الاحتجاج وحقلاً للبحث عن دفء المسجد وحساء «الأونروا» الخيري وحصصها التموينية، مطلقة كل قوى التدمير الكامنة فيها.

علينا، إذن، ألا نجتهد كثيراً في الأسباب التي أدّت إلى ظهور حركة «حماس»، ذلك أن اللاجئ الذي وجد نفسه مع أقرانه في بيئة غزّة الغريبة والقاسية، كان يحثّ الخطى بصورة طبيعية إلى بناء شبكات تضامنية مع أبناء بلده الأصلي. وهذه الملاحظة هي مفتاح ما نودّ التشديد عليه هنا، إذ لم يكن أمراً مستغرباً أن يحتل لاجئو غزّة مواقع استراتيجية داخل بنية هذا التنظيم الذي قرع بعنف على أبواب القطاع معلناً هذا المستوى المقلق للغزيّين من صحبة الموت. ولئن كانت إطلالته اقتحامية كأنه اندفع لحجز مقعد في مكان فارغ يتسابق مع آخرين لاقتسامه، فقد بدا باكراً أنه يؤمن بأسلوب انتزاع الأدوار والمواقع عوضاً عن التنافس مع الآخرين للفوز بها، كما أوحى منذ 2007 بأنه قادر على أن يخيف أكثر مما هو قادر على أن يقنع، لكنه مع ذلك أظهر قدرة على الاستقطاب، ليس من خلال إتقانه استعمال سلاح اللاهوت في الآيديولوجيا، بل لأنه بعث لدى مكوّن لاجئي غزّة شعوراً برفض الاستكانة التي ميّزت بالإجمال تراثهم التاريخي، وأعادتهم إلى موقع هامشي على الخريطة الاجتماعية.

ولئن عبّرت الحرب الأخيرة عن نفسها بطرح سيناريوهات للتعاقد بين مكوّني المجتمع الغزّي على بساط البحث بشكل شامل وحادّ، فإن أيّ سيناريو يستهدف الانتقال من حالة «ثقافة الموت» إلى نوع من السلم الأهلي وفي أي صيغة كانت، لن يكتب له النجاح إلا إذا تبوأت النخبة المدينية الغزّية المتأصلة محلياً إدارة القطاع، بعد أن تهشّمت خلال عقد الثمانينات، وباتت ركاماً من فئات مهمّشة. هذه النخبة التي جمعت بين «الوجاهة» والفعل السياسي، كالشوا والريّس وبسيسو والصوراني وسكيك وشرّاب والعشّي وأبو شعبان وغيرها من العائلات التي كانت أهلاً للثقة، أدارت القطاع بكفاءة على مدى ثلاثة قرون دونما انقطاع، ولكن، هذه المرّة، بإشراك فاعل لنخب واعدة تنحدر من عائلات لاجئة، وهو السيناريو الواقعي الصعب، الذي لا بدّ من الركون إليه، لرأب الصدوع في النسيج الاجتماعي الغزّي.

وإذا كانت مواصلة حساب سقوط الضحايا المدنيين تبدو اليوم غاية بالصعوبة في قطاع لا يزال يزرع الجثث ويسقيها كل يوم، فإن اختفاء رائحة الموت من غزّة مشروط اليوم، أكثر من أيّ وقت مضى، بالدعوة الصريحة لإخراج هذه النخبة المدينية من دائرة العزلة إلى الفعل السياسي.

* كاتب عراقي

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $84.63	▼ $1978.80	▲ $34832	▼ $159.80	▲ $561.75	▲ $122.30
السابق	▼ $85.29	▼ $1984.80	▲ $35948	▲ $166.00	▼ $567.75	▲ $122.33

يهدف إلى تحويل العاصمة السعودية مركزاً إقليمياً رئيسياً للشركات العالمية

إنشاء مركز المناطق الاقتصادية الخاصة في الرياض لتعزيز تنافسية الأعمال

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض، الاثنين، عن إنشاء مركز المناطق الاقتصادية الخاصة بمدينة الرياض؛ لتعزيز القدرة التنافسية للأعمال في العاصمة، وتحويلها إلى مركز إقليمي رئيسي للشركات العالمية، وتعزيز أثرها الاقتصادي بوصفها من أكبر اقتصادات المدن في العالم، والإسهام في تحقيق مستهدفات رحلة التحول الوطنية التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد الوطني.

وستكون الهيئة الملكية لمدينة الرياض الجهة المختصة بالإشراف على المناطق الاقتصادية الخاصة في مدينة الرياض من خلال المركز، حيث سيوجد المركز بيئة تنافسية تسهم في نمو الاقتصاد.

ويتمتع مركز المناطق الاقتصادية الخاصة بمدينة الرياض باستقلال مالي وإداري؛ إذ يعمل على إطلاق المناطق الاقتصادية الجديدة في مدينة الرياض، وإصدار التراخيص للمستثمرين في المناطق الاقتصادية الخاصة، وتقديم خدمات شاملة وفق معايير وأسس أفضل الممارسات الدولية.

ويولي ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، اهتماماً كبيراً بتنمية اقتصادات المدن بما يسهم في تعزيز دورها وزيادة إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي، انطلاقاً من المزايا التنافسية التي توفرها الرياض، وعلى رأسها بنية تحتية تتميز بمقومات تنمية الاقتصاد السعودي.

ومن شأن المركز أن يسهم في جعل العاصمة وجهة استثمارية عالمية، بالتزامن مع رحلة التحول التي تمر بها، وذلك من خلال المساهمة في إنشاء المناطق الاقتصادية الخاصة بها عبر تبني سياسات وقواعد وإجراءات تنظم الأنشطة والخدمات الاقتصادية داخلها وفقاً لما أقره الأمر الملكي، وكذلك حسب أفضل الممارسات الدولية.

ويتوقع أن يوفر خدمات ذات مستوى عالمي للأنشطة التي تمارس داخل المناطق الاقتصادية، وتعزيز فرص نمو الأعمال على المدى الطويل.

وسيسهل المركز استقطاب الكفاءات والخبرات الوطنية والعالمية مع الأعمال والشركات الجديدة في المناطق الاقتصادية الخاصة بمدينة الرياض، ما يسهم في تعزيز الفرص في مدينة الرياض وإيجاد بيئة استثمارية جاذبة، وتشكيل إطار تنظيمي تنافسي للأنشطة الاقتصادية المختلفة، ودعم جهود الرياض؛ لتصبح من أكبر اقتصادات المدن في العالم. كما سيقوم المركز وهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة بالتنسيق فيما بينهما بشأن خطط إنشاء المناطق الاقتصادية بما يضمن المواءمة والاستفادة من الخبرات المتوافرة لدى الجهتين. وسيتعاون المركز مع شركاء النجاح لاعتماد وتسهيل الأنظمة والسياسات والحوافز، والتواصل مع المنظمات الإقليمية والدولية، لتوفير مناخ استثماري جاذب يتبع أفضل الممارسات العالمية للمناطق الاقتصادية.

وسيسهم المركز بشكل كبير في ترسيخ مكانة الرياض خصوصاً، والمملكة عموماً، بوصفها مركزاً إقليمياً للشركات العالمية؛ ما سيعزز تنوع القاعدة الاقتصادية لمدينة الرياض، ويجعلها وجهة استثمار عالمية، ويكون له دور في تحقيق أهداف «رؤية المملكة 2030» بابتكار فرص جديدة في الاستثمارات النوعية، بالتعاون مع الجهات الحكومية وأصحاب المصلحة والشركاء، من خلال صياغة سياسات وحوافز تسهم في تعزيز القيمة المضافة لمدينة الرياض، وتنظيم الأعمال، وجذب الشركات الإقليمية والعالمية إلى المناطق الاقتصادية الخاصة بمدينة الرياض.

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: التأشيرة الإلكترونية تخلق فرصاً جديدة لاكتشاف المشاريع السعودية

الرياض تفتح ذراعيها للمستثمرين من جميع بلدان العالم

الرياض: «الشرق الأوسط»

في إطار جهود المملكة لتحقيق تطلعات القطاعات الاستثمارية المتناغمة مع «رؤية 2030»، وجذب المزيد من المستثمرين، أطلقت وزارتا الخارجية والاستثمار المرحلة الثانية من خدمة تأشيرة زيارة الأعمال «مستثمر زائر» إلكترونياً لتشمل جميع دول العالم، في خطوة تعتزم من خلالها الدولة فتح ذراعيها لاستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية.وكانت وزارة الخارجية أطلقت، بالتعاون مع وزارة الاستثمار، في يونيو (حزيران) الماضي، المرحلة الأولى من التأشيرة للمستثمرين من مواطني عدد من دول قارة أوروبا، وآسيا وأميركا الشمالية وأوقيانوسيا.

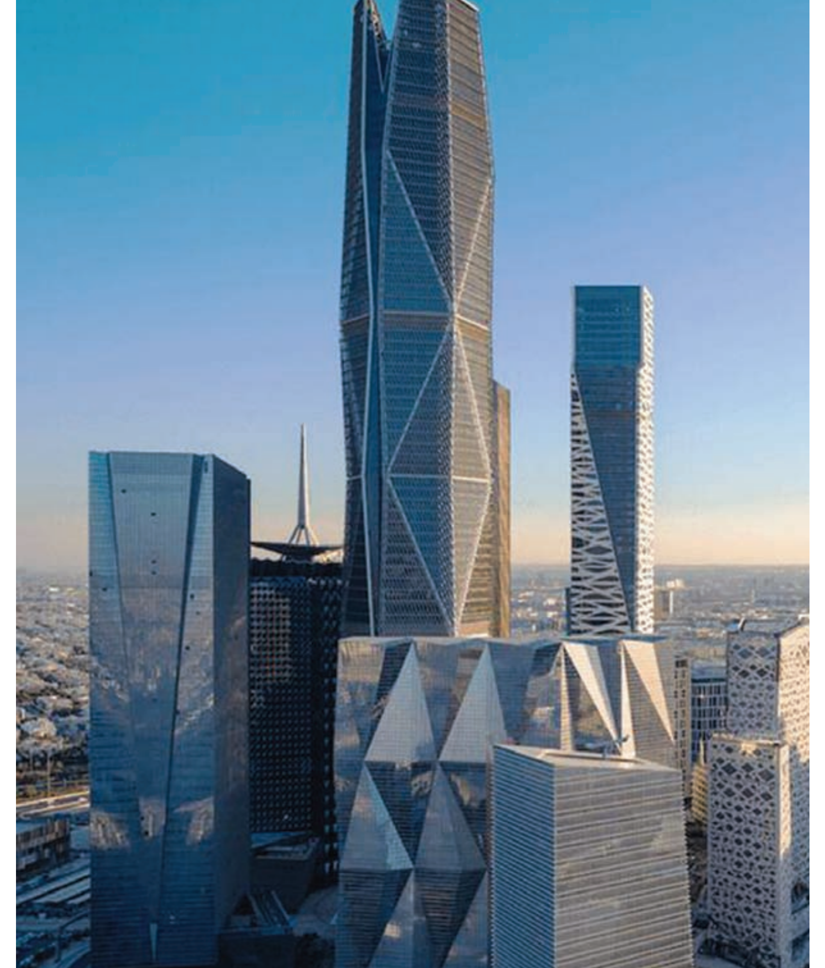
وأشار مختصون لـ«الشرق الأوسط»، إلى أهمية الخطوة الجديدة لتسهيل دخول المستثمرين الأجانب إلى السوق المحلية وحضور كل الفعاليات المقامة، واكتشاف الفرص المتاحة في المشاريع العملاقة. ويرى الخبراء أن إطلاق المرحلة الثانية من خدمة إصدار تأشيرة زيارة الأعمال، تفتح المجال أمام الشركات الوطنية لبناء التحالفات معها، واقتناص الفرص لتوسيع الأعمال، وخلق وظائف نوعية جديدة تسهم في خفض معدل البطالة.

الإيرادات غير النفطية

وقال عضو اللجنة الوطنية التجارية في اتحاد الغرف السعودية المهندس محمد مظفر لـ«الشرق الأوسط»، إنه مع إطلاق المرحلة الثانية من خدمة إصدار تأشيرة زيارة الأعمال لتشمل بقية دول العالم، أصبح بإمكان المستثمرين الدخول في المشاريع المحلية وحضور الفعاليات والأحداث الكبرى بكل يسر وسهولة، ما يؤكد مضي الحكومة في استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية.

وأكد مظفر أن تسهيل إجراءات سفر رجال الأعمال إلى السعودية يفتح المجال أمام المستثمرين لاقتناص الفرص المتاحة في السوق، وتوسيع أعمالهم ليعود إيجاباً على الإيرادات غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي، والذي يشهد نمواً متسارعاً في الآونة الأخيرة.

وأبان عضو اللجنة الوطنية التجارية أن وزارة الاستثمار بالتعاون مع وزارة الخارجية، تتخذ خطوات غير مسبوقة، مؤخراً، من أجل تيسير إجراءات المستثمرين الأجانب للدخول إلى السوق المحلية، واكتشاف الفرص الكبيرة، بالإضافة إلى بناء تحالفات مع الشركات الوطنية وتوسيع أعمال جميع الأطراف.



«مركز الملك عبد الله المالي» في العاصمة الرياض (الشرق الأوسط)

> **الخطوة تأتي في إطار جهود المملكة لتحقيق تطلعات القطاعات الاستثمارية**

بناء التحالفات

من ناحيته، أوضح رئيس المركز السعودي للحوكمة ناصر السهلي لـ«الشرق الأوسط»، أن الحكومة تفتح ذراعها حالياً للمستثمرين من جميع بلدان العالم، بعد إطلاق المرحلة الثانية من خدمة إصدار تأشيرة «مستثمر زائر». وأكمل السهلي أن وجود المستثمرين الأجانب في السوق يتيح للشركات الوطنية فرصة لبناء التحالفات معها والدخول في المشاريع العملاقة معاً، وكذلك توليد فرص عمل نوعية، ما يسهم في خفض نسبة البطالة في البلاد.

وأضاف رئيس المركز السعودي أن الخطوة الجديدة تتوافق مع توجهات الدولة في جذب رؤوس الأموال، وإتاحة المجال للدخول في المشاريع الكبرى التي تعمل عليها المملكة في الوقت الحالي، لا سيما أن الحكومة أنشأت في الفترة الأخيرة، الهيئة السعودية لتسويق الاستثمار التي تعمل بالتكامل مع الجهات الأخرى والارتقاء بجميع الأعمال والخدمات ذات الصلة لتكون الرياض وجهة استثمارية في المرحلة الحالية والمقبلة.

تحسين بيئة الاستثمار

وتهدف الخدمة إلى جذب المزيد من شرائح المستثمرين حول العالم، في سعي المملكة لتحسين بيئة الاستثمار وتسهيل بدء ممارسة الأعمال مع التركيز على جذب الاستثمارات النوعية الكبرى نظراً لدورها الفعّال في تحريك عجلة الاقتصاد.

وذكر وكيل وزارة الاستثمار لخدمات المستثمرين المتكاملة محمد أبا حسين، أن التأشيرة تستهدف إتاحة الفرصة للمستثمرين الأجانب ومنسوبي المنشآت الأجنبية، للتقديم على الخدمة إلكترونياً.

وأفاد أبا حسين بأنه يمكن الاستفادة من التأشيرة مدة قد تصل إلى عام وبدخول متعدد، كما أن عدداً من المستفيدين يمكنهم الحصول على التأشيرة بشكل فوري، وذلك لغرض زيارة المملكة والاطلاع على الفرص الاستثمارية.

وبدوره، أبان وكيل وزارة الخارجية للشؤون القنصلية السفير علي اليوسف، أن إطلاق الخدمة يأتي ضمن حزمة من المشروعات التطويرية للخدمات القنصلية، تحقيقاً لمستهدفات «رؤية 2030». وتابع أن الخدمة تسهم في زيادة أعداد الزوار بإصدار تأشيرات لكل الأغراض بشكل إلكتروني عبر المنصة التابعة لوزارة الخارجية، ومنها تأشيرة «زيارة الأعمال» التي تمنح للمستثمرين ورجال الأعمال من كل دول العالم.

وكانت المرحلة الأولى قد شملت عدداً من دول قارة أوروبا ومن أميركا الشمالية ومن قارة أوقيانوسيا، وعدداً من دول قارة آسيا.

وتعد منصة «استثمر في السعودية» التابعة لوزارة الاستثمار، الهوية الوطنية الموحدة لتسويق الاستثمار في البلاد، وجرى تطويرها وإطلاقها بوصفها إحدى مبادرات تحقيق «رؤية 2030».

السعودية تسهل عمل المستثمرين والمالكين بـ«السجل العقاري» و«المؤشرات العقارية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلق ماجد الحقيل وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان رئيس مجلس إدارة «الهيئة العامة للعقار» في السعودية، منصة «السجل العقاري» ومنصة «المؤشرات العقارية» رسمياً، على هامش فعاليات مؤتمر «بروبتك السعودية» الذي بدأ أعماله الاثنين.

ويعد المؤتمر الأول المتخصص في التقنيات العقارية، الذي يهدف إلى رقمنة القطاع تحقيقاً لمستهدفات «رؤية 2030» كونه أحد أهم الروافد الاقتصادية. ويستعرض أبرز المستجدات التقنية وتجارب المستفيدين وجلسات حوارية وورش عمل بمشاركة أكثر من 25 متحدثاً يمثلون 20 دولة من مختلف أنحاء العالم، يصاحبه معرض تقني عقاري بحضور شركات ومنصات عقارية وتقنية محلية ودولية.

وقال الحقيل خلال كلمة له إنّ «أهمية التقنية العقارية ودورها في تطوير مستقبل العقار هو الوصول إلى اقتصاد مزدهر، من خلال توفير بيئة مناسبة للنمو واستحداث فرص عمل للمواطنين، ورعاية المواهب، وتنمية الاستثمارات، واغتنام الإمكانات الكبيرة التي تتمتع فيها السعودية»، لافتاً إلى أن التقنيات العقارية جاءت لدعم ثقافة الابتكار والمساهمة في توفير فرص مميزة لنمو القطاع العقاري، وتساعد في استقطاب أفضل الخبرات العالمية في هذا المجال ليكون منصة معرفية تدعم التقنية العقارية.وأكد أنّ إطلاق «بروبتك» السعودية هو للاستفادة من الإمكانيات الواعدة للعقار وتمكين القطاع الخاص، والإسهام في تطوير المشاريع ومشاريع البنية التحتية.

وستقوم «الهيئة العامة للعقار» بتمكين مشاريع التقنية العقارية من خلال التشريعات العقارية والأنظمة لفتح أسواق جديدة تسهم في تنويع مصادر دخل الاقتصاد المحلي، ودعم الناتج المحلي غير النفطي.

التحول الرقمي

من جانبه، أكد الرئيس التنفيذي لـ«الهيئة العامة للعقار» عبد الله الحمّاد أنّ الهيئة تؤمن بأن التقنيات العقارية هي من الممكنات التي تقود القطاع لرفع كفاءته وفاعليته وتعزيز دوره في تنويع مصادر الدخل، وتعظيم الاستفادة القصوى من التحول الرقمي في شتى المجالات، وتعدد مشاريعها (التقنيات العقارية)، وازدياد الحاجة لها كجزء من جودة الحياة وربطها بفرص الاستثمار العقاري في المستقبل القريب بدعم نموها، وتسخير استراتيجيات البحث العلمي والابتكار واستراتيجيات التحول الرقمي وتقنية المعلومات وتطوير التشريعات والأنظمة العقارية.

والمتأمل في المشاريع العقارية السعودية العملاقة التي يتم الإعلان عنها بشكل مستمر يدرك أنَّ التقنية العقارية هي المستقبل فمن خلالها يتم تطبيق معايير الاستدامة ورفع مستوى جودة الحياة.

بنك البيانات

وفي تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، أكد الرئيس التنفيذي لـ«السجل العقاري» الدكتور محمد السليمان أن «إطلاق المنصة يهدف لجذب الاستثمارات عبر إثراء تجربة المستخدم بجودة ودقة المعلومات والوصف للعقارات، وتدعيم الشفافية في التعاملات، وتنمية الثروة العقارية عبر تدشين منصة السجل العقاري التي من المتوقع أن تغطي مدينة الرياض في عام 2024 وسيتم تعميمها على المناطق تدريجياً كافة»، لافتاً إلى أن منصة السجل التجاري تغطي جميع الخدمات ذات العلاقة التي تشمل تغيير الملكية والبيع، وخدمات إدارة العقار كالفرز والدمج.

وأوضح السليمان أن السجل يغطي أيضاً خدمات إدارة الحقوق كالمنفعة والرهن والوقف وخدمات إدارة تصحيح البيانات الكتابية وتعديلها، مشيراً إلى أن المنصة توفر وصولاً سريعاً وفعالاً إلى المعلومات الرئيسية المتعلقة بالعقارات والتعاملات، من خلال بنك بيانات رقمي لتمكين المستثمرين والملاك من إتمام التعاملات العقارية في بيئة آمنة وموثوقة.

«طيران الرياض» تقترب من الإعلان عن صفقة شراء «كبيرة» لطائرات «ضيقة البدن»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس التنفيذي لشركة «طيران الرياض» طوني دوغلاس، أن الشركة ستعلن عن صفقة لشراء عدد «كبير» من الطائرات «ضيقة البدن» في الأسابيع المقبلة.

وبحسب ما نقلت وكالة «رويترز» ضمن مقابلة في مدينة لندن يوم الاثنين، قال دوغلاس: «انتهت حملتنا (لشراء طائرات) ضيقة البدن، أعتقد أننا سنعلن ذلك خلال الأسابيع المقبلة على الأرجح».

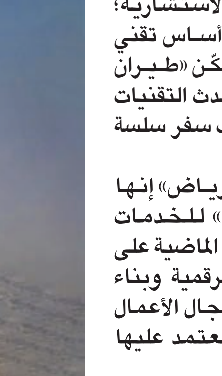
وكانت «طيران الرياض» طلبت 72 طائرة من طراز «بوينغ 787» عريضة البدن، وسوف تكون تلك «ضيقة البدن» التالية وفق ما قال دوغلاس.

اتفاقية استراتيجية

إلى ذلك، وقّعت «طيران الرياض» اتفاقية استراتيجية مع مجموعة «آي بي إم» للخدمات الاستشارية؛ إذ ستشرف على بناء أساس تقني متكامل الأنظمة يمكّن «طيران الرياض» من اعتماد أحدث التقنيات الرقمية وتقديم تجارب سفر سلسة واستثنائية للمسافرين.

وقالت «طيران الرياض» إنها عملت مع «آي بي إم» للخدمات الاستشارية خلال الفترة الماضية على وضع استراتيجيتها الرقمية وبناء القدرات الرئيسية في مجال الأعمال والتكنولوجيا التي تعتمد عليها الاستراتيجية.

وأضافت: «يشمل ذلك تنفيذ ودمج أكثر من 50 حلاً من حلول قطاع الطيران وقدرات التكنولوجيا الأساسية، بما في ذلك الأمن والبنية التحتية والتكامل ومنصات البيانات، باستخدام منهجية السحابة الهجينة.





إحدى طائرات «بوينغ 787» التابعة لـ«طيران الرياض» خلال عرض سابق في الرياض (الشرق الأوسط)

وستقوم (آي بي إم) أيضاً بالإشراف على عمل أكثر من 40 شريكاً من خلال توفير البرامج والإدارة الفنية، وإدارة المشاريع، وضمان الجودة، وإدارة عمليات التغيير والاتصال والتدريب».

تمكين الابتكارات الرقمية

وبحسب المعلومات الصادرة، فإن هذا التعاون سيساعد «طيران الرياض» على نحو استراتيجي ضمن المنظومة بشكل أكبر لتعزيز عملية تمكين الابتكارات الرقمية والخبرات للمسافرين؛ إذ تهدف «طيران الرياض» إلى إنشاء خطوط طيران عالمية المستوى، مدعومة بالذكاء الاصطناعي وأحدث التقنيات الرقمية، مع الاهتمام الشديد بأدق التفاصيل خلال رحلة المسافر.

وقال المدير المالي في «طيران الرياض» آدم بوقديدة: «طموحنا إطلاق أول رحلة طيران بحلول منتصف 2025، ووضع (طيران الرياض) في طليعة خريطة التكنولوجيا الرقمية والابتكار في قطاع الطيران، مع تبني أفضل الممارسات الدولية للاستدامة والأمان لتقديم تجربة سفر استثنائية لضيوفنا على الصعيد المحلي والدولي».

وأضاف: «ستكون مجموعة (آي بي إم) للخدمات الاستشارية شريكنا الداعم الذي يقودنا نحو رؤيتنا من خلال خبراتهم العميقة في إدارة تكامل الأنظمة والبرامج الكبيرة والمعقدة، بالإضافة إلى الاستفادة من خبراتهم في مجال السفر».

السحابة الهجينة

من جهته، قال نائب الرئيس الأول لمجموعة «آي بي إم» للخدمات الاستشارية جون غرانغر: «إن الأساس التكنولوجي الذي تم بناؤه يمكن أن يساعد من خلال منهجية السحابة الهجينة والمفتوحة والذكاء الاصطناعي على تحقيق المرونة اللازمة لتقديم خبرة سفر استثنائية لعملاء (طيران الرياض)».

وستدعم التقنية والاستراتيجية الرقمية لـ«طيران الرياض» مهمتها بما يتماشى مع «رؤية 2030» للريادة في قطاع الطيران من خلال تحويلها إلى مركز عالمي للطيران والتجارة.

«ستاندرد آند بورز» تتوقع عواقب خطيرة على اقتصاد إسرائيل

شهر على حرب غزة: السياحة في مصر ولبنان والأردن قد تخسر 16 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

بعد مرور شهر على الحرب بين إسرائيل و«حماس»، تواجه دول الجوار تحديات اقتصادية كبيرة، خاصة لبنان والأردن ومصر. فقد ضربت الحرب بنيتها الاقتصادية، وانعكست آثارها السلبية بشكل مباشر وغير مباشر على القطاعات كافة، مما يهدد بتداعيات وخيمة على مستوى النمو الاقتصادي، والاحتياطي الأجنبي والناتج المحلي، وارتفاع التضخم، وزيادة البطالة، وانخفاض الاستثمار.

ولن تسلم إسرائيل بالطبع، حيث من المرجح أن يواجه اقتصادها عواقب خطيرة، وأن ينخفض ناتجها المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 5 في المائة على أساس سنوي في الربع الأخير من العام الحالي.

وبحسب أحدث التقارير الصادرة عن وكالة «ستاندرد آند بورز غلوبال للتصنيفات الائتمانية»، يوم الثلاثاء، يرجح أن يكون الضرر الأكبر للحرب بين إسرائيل و«حماس» خارج مناطق النزاع، على قطاع السياحة في كل من مصر ولبنان والأردن. الوكالة أوردت في تقرير صادر يوم الاثنين، أن هذه الخسائر قد تبلغ ما بين 10 في المائة إلى 70 في المائة من إجمالي عائدات السياحة المسجلة العام الماضي، وذلك وفق تفاقم الصراع واتساع رقعته وامتداد فترته الزمنية.

ثلاثة سيناريوهات

وعرضت الوكالة 3 سيناريوهات أكثرها حدّةً يُقدِّر بلوغ الخسائر الإجمالية للإيرادات السياحية في الدول الثلاث 16,1 مليار دولار.

وذكرت أن البلدان المجاورة مباشرة لإسرائيل وغزة هي أكثر عرضة لتباطؤ السياحة التي تساهم بنسبة 12 - 26 في المائة من إيرادات الحساب الجاري، مما يحقق دخلاً من العملات الأجنبية فضلاً عن خلق فرص للعمل. وقد ارتفعت إيرادات السياحة خلال النصف الأول من عام 2023 بأكثر من 50 في المائة في الأردن و30 في المائة في مصر. وفي لبنان، ارتفع عدد السياح بنسبة 33 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أغسطس (آب). كما يوفر القطاع السياحي فرص عمل لنحو 20 في المائة من السكان في هذه، فضلاً عن أنه قطاع مهم نظراً لارتفاع معدلات البطالة في هذه البلدان.

مصر ولبنان والأردن

ويُعد لبنان الأكثر اعتماداً على قطاع السياحة بين هذه الدول، حيث يمثل 26 في المائة من إيرادات الحساب الجاري. وهذا يعرضه لتراجع في النمو الاقتصادي والأرصدة الخارجية بسبب انخفاض عدد السياح. وفي حال انخفضت عائدات السياحة بنسبة 10 إلى 30 في المائة، فإن الخسارة المباشرة في الناتج الاقتصادي يمكن أن تصل إلى 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وهذا يمثل ضربة كبيرة للاقتصاد الذي يعاني من أزمة خانقة وفراغ سياسي، يجعلانه غير قادر على تحمل التخلي عن تدفقات العملات الأجنبية المهمة من السياحة. وفي الأردن، ستتم خسارة ما بين 0,6 إلى 4 مليارات دولار إذا خسرت عائدات السياحة ما بين 10 إلى 70 في المائة من قيمتها.

أما مصر، فهي في وضع أكثر عرضة للخطر من الأردن على الرغم من انخفاض التركيز الاقتصادي في قطاع السياحة، وذلك لأن نقص الإيرادات سيؤثر بشكل أكبر على مركزها الخارجي في ظل الديون الخارجية الكبيرة المستحقة. إن خسارة إيرادات السياحة بنسبة تتراوح بين 10 - 30 في المائة يمكن أن تكلف البلاد ما بين 4 - 11 في المائة من احتياطيات القطع الأجنبي إذا تدخل البنك المركزي المصري في سوق صرف العملات الأجنبية. مع ذلك، من المتوقع أن يستمر المانحون متعددو الأطراف والثنائيون في دعم مصر والأردن، لأن عدم الاستقرار في هذين البلدين قد يمتد إلى باقي أرجاء المنطقة.

ومنذ بدء الحرب، أبلغ كثير من وكالات السياحة في مصر عن إلغاء نحو نصف الحجوزات لشهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول)، خاصة من المسافرين الأوروبيين. كما أوقفت شركات طيران مثل «لوفتهانزا» و«يورو وينغز» و«الخطوط الجوية الدولية السويسرية» رحلاتها إلى لبنان في منتصف أكتوبر (تشرين الأول)، وهناك اتجاهات مماثلة يمكن أن تظهر في قطاع السياحة في الأردن.

بعد مرور شهر على الحرب بين إسرائيل و«حماس»، تواجه دول الجوار تحديات اقتصادية كبيرة

إسرائيل

تشرح «ستاندرد آند بورز» أن السياحة في إسرائيل تمثل أقل من 3 في المائة من إيرادات الحساب الجاري، وبالتالي فإن التأثير الاقتصادي المباشر سيكون محدوداً (حتى لو انخفض دخل السياحة بنسبة 70 في المائة وفقاً للسيناريو الثالث، فإن الخسارة ستعادل نحو 2 في المائة من احتياطيات إسرائيل الرسمية من القطع الأجنبي).

ومع ذلك، من المرجح أن يواجه الاقتصاد عواقب أكثر خطورة من الاضطرابات اللوجيستية وتوقف الأعمال وانخفاض القوى العاملة وتعليق إنتاج الغاز في حقل تمار وانخفاض الاستثمار.

كما توقعت الوكالة انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 5 في المائة على أساس سنوي في الربع الأخير من عام 2023، مما يؤدي إلى انخفاض النمو للعام بأكمله إلى 1,5 في المائة، فضلاً عن نمو بنسبة 0,5 في المائة لعام 2024.

نظرة أوسع على المنطقة

تمتلك تركيا والإمارات، على سبيل المثال، قطاعات سياحية كبيرة ومتنوعة يمكن أن تتأثر إلى حد ما بسبب إلغاء حجوزات الفنادق والفعاليات. لكن في الوقت الحالي لا تتوقع الوكالة أن يكون الانخفاض كبيراً، مشيرة إلى أن التأثير على تركيا سيكون على الأرجح ضئيلاً لأنها أبعد جغرافياً عن الصراع من الدول الأخرى. أما الإمارات فستكون محمية من التأثر إلى حد ما لأن تدفقات السياح تجاوزت بالفعل مستويات ما قبل الجائحة (11,1 مليون زائر في الفترة الممتدة من يناير إلى أغسطس، مقارنة بنحو 10,85 مليون زائر خلال الفترة نفسها من عام 2019.

أما بالنسبة لدول الخليج الأخرى، فإن معظم السياح يأتون من داخل الخليج، حيث إن نسبة كبيرة من السياح القادمين إلى السعودية والعراق هي لأغراض دينية وهم أقل عرضة للإلغاء.

أشخاص يجلسون في مطعم على كورنيش بيروت في 5 نوفمبر الحالي (وكالة الصحافة الفرنسية)

غزة تفقد أكثر من 60 % من الوظائف

جنيف: «الشرق الأوسط»

فقدت غزة أكثر من 60 في المائة من الوظائف منذ اندلاع الصراع بين إسرائيل و«حماس»، مما فاقم سوء الوضع الاقتصادي المتردي في القطاع الذي تحاصره إسرائيل، وفق منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة.

وأعلنت المنظمة في أول تقييم لتأثير التوغل البري والقصف الجوي الإسرائيلي لغزة، أن الخسائر تصل إجمالاً إلى 182 ألف وظيفة في القطاع الفلسطيني الصغير.

وقالت المديرة الإقليمية للدول العربية في منظمة العمل الدولية، ربا جرادات: «تقييمنا الأولي لتداعيات الأزمة المأساوية الحالية على سوق العمل الفلسطينية كشف نتائج مثيرة للقلق بشدة ولن يزيدها استمرار الصراع إلا سوءاً». وأضافت أن الأزمة سيظل تأثيرها على الوظائف والشركات «لسنوات كثيرة مقبلة».

بكين تتحدث عن تحسن توظيف الشباب مع استمرارها تعليق إصدار البيانات المتعلقة بالبطالة

الصين تسجل أول عجز فصلي في الاستثمار الأجنبي

بكين: «الشرق الأوسط»



سيارات كسح الجليد تتعامل مع إحدى الطرق عقب عاصفة جليدية في إحدى مقاطعات الصين (رويترز)

تبدو الصورة الاقتصادية شديدة التباين في الصين حالياً، وسط محاولات حكومية لتأكيد سلامة الوضع في الأسواق وقوة الاقتصاد وانفتاحه لاستقبال الاستثمارات، وبين بيانات تظهر تدفقات مالية واسعة النطاق إلى الخارج.

وسجلت الصين أول عجز فصلي على الإطلاق في الاستثمار الأجنبي المباشر وفقاً لبيانات ميزان المدفوعات مما يسلط الضوء على التحدي الذي تواجهه بكين في جذب الشركات الأجنبية في أعقاب خطوة «تقليص المخاطر» التي اتخذتها الحكومات الغربية ضد الصين.

وسجلت التزامات الاستثمار المباشر - وهي مقياس للاستثمار الأجنبي المباشر - عجزاً قدره 11,8 مليار دولار خلال الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول)، وفقا للبيانات الأولية لميزان المدفوعات الصيني الصادرة في وقت متأخر من يوم الجمعة.

وهذا أول عجز ربع سنوي منذ أن بدأت هيئة تنظيم الصرف الأجنبي في الصين في تجميع البيانات في عام 1998، والتي يمكن ربطها بتأثير «إزالة المخاطر» من قبل الدول الغربية تجاه الصين وسط توترات جيوسياسية متزايدة.

أسباب متعددة

وكتب بنك غولدمان ساكس في مذكرة أن «بعض الضعف في الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلي للصين قد يكون بسبب قيام الشركات متعددة الجنسيات بإعادة أرباحها إلى الوطن»، مضيفاً أن فروق أسعار الفائدة في الصين مع الدول المتقدمة لعبت أيضا دوراً. ومع استمرار انخفاض أسعار الفائدة في الصين مقارنة بخارجها لفترة طويلة، فمن المرجح أن تستمر ضغوط تدفق رأس المال إلى الخارج.

ونتيجة لهذا فقد سجل التوازن الأساسي للاستثمارات في الصين - والذي يشمل أرصدة الحساب الجاري والاستثمار المباشر وهو أكثر استقراراً من استثمارات المحافظ المتقلبة - عجزاً بلغ 3,2 مليار دولار، وهو العجز الفصلي الثاني على الإطلاق.

وكتب تومي شيه، رئيس الأبحاث في «أو سي بي سي»: «بالنظر إلى هذه الديناميكيات المتكشفة، والتي تستعد لممارسة الضغط على اليوان الصيني، نتوقع استجابة استراتيجية مستدامة من السلطات الصينية».

وأظهرت بيانات رسمية أن تداول اليوان خارجياً مقابل الدولار سجل أيضاً حجماً منخفضاً قياسياً في أكتوبر (تشرين الأول)، مما يسلط الضوء على الجهود المكثفة التي تبذلها السلطات للحد من بيع اليوان.

ويتوقع شيه أن يواصل البنك المركزي الصيني التدخلات لمواجهة التقلبات الدورية، بما في ذلك التثبيت اليومي لليوان وإدارة سيولة اليوان في السوق الخارجية، لدعم العملة في مواجهة هذه الرياح المعاكسة.

وتظهر أحدث البيانات أن حجم تداول اليوان المحلي مقابل الدولار انخفض إلى مستوى قياسي بلغ 1,85 تريليون يوان (254,05 مليار دولار) في أكتوبر، بانخفاض 73 بالمائة عن مستوى أغسطس (آب) الماضي.

وقالت مصادر لـ«رويترز» إن بنك الشعب الصيني حث البنوك الكبرى على الحد من التداول وإقناع العملاء باستبدال اليوان بواسطة الدولار. وأظهرت بيانات غولدمان ساكس أن تدفقات النقد الأجنبي من الصين ارتفعت بشكل حاد في سبتمبر (أيلول) إلى 75 مليار دولار، وهو أكبر رقم شهري منذ عام 2016.

تركيز على الرقائق

وفي إطار يتصل بالاستثمارات والأمن القومي معاً، جمعت شركة أشباه الموصلات الصينية الناشئة «شانجين شينشياو ميموري تكنولوجيز» تمويلات جديدة بقيمة 39 مليار يوان (5,4 مليار دولار) من مستثمرين مدعومين من الحكومة الصينية، ما يشير إلى مضاعفة الصين جهودها لتحقيق الاكتفاء الذاتي من تكنولوجيا أشباه الموصلات والرقائق الإلكترونية في مواجهة القيود التي تفرضها الولايات المتحدة على صادرات الرقائق المتطورة إلى الصين والعقوبات المفروضة على كثير من الشركات الصينية.

وذكرت «بلومبرغ» للأنباء أن الشركة الموجود مقرها في مدينة خفي بمقاطعة أنهوي الصينية حصلت في دورة جمع التمويلات الأخيرة على 14,6 مليار يوان من صندوق الاستثمار الثاني في صناعة الدوائر المتكاملة المدعوم من الحكومة في أواخر أكتوبر الماضي، وتمويلات من مستثمرين آخرين مرتبطين بالحكومة المحلية للمقاطعة.

ويذكر أن هذا الاستثمار في شركة «شانجين» هو أحد أكبر الاستثمارات التي يقوم بها صندوق الاستثمار في صناعة الدوائر المتكاملة منذ التحقيقات التي أجرتها السلطات الصينية مع رؤسائه السابقين بتهم الفساد.

وأُسست الشركة في عام 2021، وتستهدف إنتاج رقائق ذاكرة قادرة على منافسة الشركات العالمية مثل «ميكرون تكنولوجي» و«سامسونغ إلكترونيكس». وتستهدف طرح أسهمها في البورصة بالصين على أساس وصول قيمتها السوقية إلى 14,5 مليار دولار.

وفي الشهر الماضي فرضت الولايات المتحدة قواعد جديدة لبيع الرقائق الإلكترونية إلى الصين تستهدف بشكل خاص مبيعات الرقائق التي تنتجها شركة «نفيديا كورب» خصيصا للسوق الصينية، في إطار الجهود الأميركية الرامية إلى منع الصين من الحصول على التكنولوجيا المتطورة وبخاصة في مجال أشباه الموصلات.

وتستهدف القيود المتشددة الجديدة الرقائق من نوع «إيه 800» و«إتش 800» بشكل خاص، والتي تنتجها الشركة الأميركية بغرض التصدير للصين بعد فرض إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن قيوداً أولية على تصدير هذه الرقائق في أكتوبر من العام الماضي. وتستهدف القيود الجديدة، بما في ذلك القواعد المحدثة لبيع الرقائق الإلكترونية الصادرة يوم الثلاثاء، منع الصين من الوصول إلى التكنولوجيا المتقدمة ذات الاستخدامات العسكرية.

وتفرض القيود الجديدة على الشركات إبلاغ الحكومة الأميركية قبل بيع الرقائق الأقل تقدما من الرقائق التي يشملها الحظر الأميركي. وقال مسؤول رفيع المستوى في إدارة الرئيس الأميركي إن الأصل هو استخدام أحدث الرقائق في تشغيل نماذج الذكاء الاصطناعي، لكن مع ضخ مزيد من المال يمكن استخدام عدد أكبر من الرقائق الأقل تطوراً في تشغيل نماذج الذكاء الاصطناعي أيضاً بما يشكل تهديداً للأمن القومي الأميركي.

تحسن بطالة الشباب

وفي سياق منفصل، ذكرت وكالة «شينخوا» يوم الاثنين نقلا عن مقابلة مع وزير الموارد البشرية والضمان الاجتماعي وانغ شياو بينغ، أن معدل توظيف الشباب في الصين مستقر بشكل عام ويستمر في التحسن.

وأظهرت بيانات رسمية أن البلاد أضافت 10,22 مليون وظيفة جديدة في المناطق الحضرية في الأشهر التسعة الأولى، محققة 85 في المائة من الهدف السنوي.

وكانت الصين توقفت عن إصدار البيانات المتعلقة بالبطالة بين الشباب، الأمر الذي رآه البعض مؤشراً رئيسياً على التباطؤ في البلاد.

وليد خدوري

حرب غزة... توازي أحداثاً هزّت العالم

أعلنت وزارة المالية الإسرائيلية في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي أن تكلفة حرب غزة المالية على الخزانة الإسرائيلية تقدر بحوالي مليار شيقل يومياً، أو ما يعادل 250 مليون دولار يومياً.

وحسب البيان الوزاري، لا تشمل هذه النفقات المصاريف المباشرة الناتجة عن غياب مئات الآلاف من جنود الاحتياط عن وظائفهم لاستدعائهم للخدمة العسكرية، بالإضافة إلى النفقات المترتبة عن نزوح أكثر من 130 ألف شخص، حسب المصادر الإسرائيلية، خلال الأسابيع الأربعة الماضية بسبب القصف على المدن.

هذا، وتوقعت وكالة «ستاندرد آند بورز» عجزاً مالياً كبيراً مما دعاها إلى تغيير الوضع المالي لإسرائيل من «مستقر» إلى «سلبي». كما لم تتوقع الوكالة إمكانية عودة مستوى الاقتصاد الإسرائيلي إلى ما كان عليه قبل الحرب حتى نهاية العام المقبل. وعلى ضوء التوقعات السلبية للدولة، خفضت «ستاندرد آند بورز» تقييمها المالي أيضاً لكل من حقل لفيثان وحقل كاريش الغازيين و«شركة كهرباء إسرائيل»، مما سيزيد من تكلفة ديون الشركات المعنية.

نظراً لتأييده لإسرائيل، وعد الرئيس الأميركي جو بايدن بتقديم 14 مليار دولار مساعدات لإسرائيل، وقدم مشروع قرار للكونغرس للموافقة على المبلغ، بالإضافة إلى مساعدات أخرى بقيمة نحو 100 مليار دولار تشمل أيضاً مساعدات لأوكرانيا وتايوان ودعم الجدار الفاصل بين الولايات المتحدة والمكسيك لردع الهجرة إلى الولايات المتحدة.

أدت حملة «طوفان الأقصى» إلى توجيه صفعة عسكرية - سياسية لإسرائيل ستظل مهيمنة على الساحة السياسية المحلية لفترة طويلة، وكذلك إلى استشهاد آلاف الفلسطينيين لاحقاً في «معركة غزة» التي لا تزال مشتعلة. وهناك مؤشرات تدل على إمكانية توسع ساحة الحرب حال استمرارها.

تعدُّ هذه الحرب واحدة من الأحداث العالمية الكبرى التي هزت العالم خلال السنوات الأربعة الماضية: الالتهابات والأمراض التي انتشرت إثر وباء «كورونا»، والغزو الروسي لأوكرانيا وتوسع الحرب الدائرة بين الدولتين إلى حرب باردة ثانية بين الولايات المتحدة وروسيا، والآن حرب غزة التي من الممكن أن تتحول بدورها إلى حرب شرق أوسطية مع إمكانية تدخل الدول الكبرى، كما تشير إلى ذلك الحشود العسكرية في المنطقة وردود الفعل على بعض العمليات العسكرية، ناهيك عن بروز الدور الإيراني في الحرب.

وفي حرب ضروس وفي الشرق الأوسط بالذات، فالأمر لا يقتصر فقط على الخسائر المالية المحلية فقط. حيث إن دراسة صدرت في العدد الأخير لدورية «آفاق أسواق السلع» الصادرة عن البنك الدولي، في استعراضها لـ«النتائج القصيرة المدى المترتبة على النزاع في الشرق الأوسط»، تذكر أن عدد سكان العالم الذين يتعرضون لمخاطر الأمن الغذائي الحاد قد ازداد عددهم حوالي 200 مليون نسمة ما بين الأعوام 2019 - 2021. وتضيف الدراسة أن الأوضاع قد تشتد سوءاً إثر حرب أوكرانيا، لكن الأرقام غير متوفرة لحد الآن. لكن، تشير الدراسة، إلى أن ما هو واضح هو أن أسعار السلع الغذائية قد ارتفعت، بالإضافة إلى ازدياد أسعار الطاقة. من ثم، فإن احتمال نشوب حرب شرق أوسطية قد تؤدي بدورها إلى ازدياد أكثر في أسعار السلعتين.

ما هي الانعكاسات المترتبة على هذه الحرب؟

تذكر صحيفة «الفايننشال تايمز» أن الجواب على المنحى الاقتصادي المستقبلي يعتمد على سؤالين مستقبليين: ما هي آثار الخراب وإلى أي مدى تتوسع رقعة الحرب من جهة؟ وما هي الآثار المترتبة على الاقتصاد العالمي من جهة أخرى؟

كما تشير «الفايننشال تايمز»، في مقال آخر، إلى سوابق تاريخية أدت في حينها إلى توسع رقعة الحرب ما بين طرفين إلى التطور لحرب عالمية، كما حدث في الحرب ما بين النمسا وصربيا في أوائل القرن العشرين التي تحولت إلى الحرب العالمية الأولى. أو حرب مصر وسوريا مع إسرائيل في أكتوبر (تشرين الأول) 1973 التي توسعت لتشمل الحصار النفطي العربي عام 1973، مما أدى إلى ردود فعل بعيدة المدى على أسواق النفط والاقتصادات العالمية.

وأضاف البنك الدولي أن غزو العراق للكويت صيف عام 1990 أدى إلى زيادة أسعار النفط خلال الأشهر الثلاثة بعد الحرب حوالي 105 في المائة، وأن الحصار النفطي العربي لعام 1973 أدى إلى زيادة أسعار النفط 52 في المائة، وقد أدى اندلاع الثورة الإيرانية إلى زيادة أسعار النفط أكثر من 48 في المائة.

من الجدير بالذكر أن أسعار النفط منذ اندلاع «طوفان الأقصى» لا تزال مستقرة. وبالفعل، لم تشهد الأسواق آثاراً ملحوظة للحرب على أسواق النفط، حتى الآن.

عربياً، هناك مخاطر اقتصادية جمة على الاقتصاد اللبناني. فبعد الحرب الأهلية لمدة 15 سنة، والانهيار الاقتصادي الذي أصاب لبنان خلال السنوات الماضية، ولا يزال مستمراً؛ حيث لا تتوفر الأموال الوافية للتعليم والصحة والوقود أو لتمويل برامج الطوارئ في حال نشوب الحرب، وحيث تمتنع جميع الأطراف المانحة من دول عربية وأخرى عالمية والمؤسسات المانحة الدولية عن تقديم المساعدات أو القروض للبنان، في ضوء الفساد المستشري في أجهزة الدولة وعدم تبني المؤسسات الرسمية برامج إصلاحية شفافة. وقد عمت البلاد موجة واسعة على مختلف الصعد تدعو إلى تجنب البلاد حرباً أخرى في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية دون أفق لتصليحها، ناهيك عن الفراغ الذي يعم مؤسسات الدولة.

تصنيف علمي لشفافية طريقة تشغيل 10 نماذج منها

باحثو «ستانفورد»: لا يمكننا السماح بثورة ذكاء اصطناعي في الظلام

نيويورك: كيفن رووز *

ما مدى معرفتنا عن الذكاء الاصطناعي، عندما يتعلّق الأمر بالنماذج اللغوية الكبيرة التي أطلقتها شركات مثل «أوبن إي آي» و«غوغل» و«ميتا» العام الماضي؟ الجواب هو: لا شيء.

تُحجم هذه الشركات عامّة عن المشاركة بمعلومات عن البيانات التي استخدمتها لتدريب نماذجها أو الأدوات التي استخدمتها لتشغيلها. لا يوجد حتّى اليوم دليلٌ خاص بالمستخدم لأنظمة الذكاء الاصطناعي، ولا لائحة توضح قدرات هذه الأنظمة، أو حتّى اختبارات السلامة التي أجريت عليها.

صحيحٌ أنّ بعض نماذج الذكاء الاصطناعي مفتوحة المصدر -أي أنّ رمزها البرمجي متوفّر لعموم الجمهور مجّاناً- إلّا أنّ الناس لا يعلمون الكثير عن عملية ابتكارها، أو ما الذي يحصل بعد إطلاقها.

تقييم جامعة ستانفورد

في هذا السياق، أطلق باحثون من جامعة ستانفورد أخيراً نظام تقييم على أمل المساعدة في تغيير هذا الوضع.

يحمل المشروع اسم «مؤشر شفافية نموذج الأساس» Foundation Model Transparency Index ويصنّف 10 نماذج لغوية كبيرة مدعومة بالذكاء الاصطناعي (تُسمّى أحياناً بـ«نماذج الأساس») بناءً على درجة شفافيتها. يشمل المؤشر نماذج شهيرة مثل GPT-4 من «أوبن إي آي» (الذي يشغّل الإصدار المدفوع من «تشات جي بي تي»)، و«PaLM 2» (الذي يشغّل نموذج «بارد»)، و«LLaMA 2» من «ميتا»، بالإضافة إلى نماذج أقلّ شعبية مثل «Titan Text» من «أمازون»، و«Inflection-1» من «إنفلكشن إي آي»، الذي يشغّل روبوت المحادثة «باي». لتصميم التصنيف، قيّم الباحثون كلّ نموذج وفقاً لمائة معيار، ككشف الشركة المنتجة عن مصادر بيانات التدريب ومعلومات عن الأدوات المستخدمة، والعمالة التي شاركت في التدريب، إلى جانب تفاصيل أخرى. وتضمّنت التصنيفات أيضاً معلومات عن العمالة والبيانات المستخدمة لإنتاج النموذج نفسه، إلى جانب ما سماه الباحثون «مؤشرات المجريات» (downstream indicators) المتعلّقة بكيفية استخدام النموذج بعد إطلاقه. (مثلاً، جاء أحد الأسئلة على الشكل الآتي: «هل كشف المطوّر عن البروتوكولات التي استخدمها لتخزين بيانات المستخدم، والوصول إليها، ومشاركتها؟»).

شفافية الذكاء الاصطناعي

وجد الباحثون بعد التصنيف الذي أجروه أنّ النموذج الأكثر شفافية هو «LLaMA 2» بنسبة 54 في المائة، بينما حقّق «GPT-4» و«PaLM 2» ثالث أعلى رصيد شفافية بـ40 في المائة.

وصف بيرسي ليانغ، مدير مركز أبحاث نماذج الأساس في ستانفورد، مشروع التصنيف، بالاستجابة الضرورية للشفافية المتردّية في صناعة الذكاء الاصطناعي. وأضاف أنّ تدفّق الأموال للاستثمار في الذكاء الاصطناعي وتصارع كبرى شركات التقنية للسيطرة على الصناعة، دفع كثيراً منها أخيراً إلى إحاطة نفسها بالسريّة التامّة.

ويشرح ليانغ: «قبل ثلاث سنوات، كان الناس ينشرون ويشاركون تفاصيل أكثر عن نماذجهم. أمّا اليوم، فلا توجد معلومات حول طبيعة هذه النماذج، وكيف طُوّرت، وأين تُستخدم».

> لا توجد معلومات حول طبيعة هذه النماذج وكيف طُوّرت وأين تُستخدم

تنطوي الشفافية اليوم على أهميّة استثنائية؛ لأنّ هذه النماذج تزداد قوّة، فضلاً عن أنّ أدوات الذكاء الاصطناعي باتت تدخل في حياة الملايين اليومية. ومعرفة مزيد عن عمل هذه الأنظمة سيزوّد واضعي القوانين والباحثين والمستخدمين بمفهومٍ أفضل عمّا يتعاملون معه، وسيتيح لهم طرح أسئلة بنّاءة عن الشركات التي تقف خلف النماذج.

ويشدّد ليانغ على «غياب مشاركة بعض القرارات التبعية التي تُتّخذ اليوم حول تطوير هذه النماذج».

سرّية غير مبررة

ويضيف ليانغ أنّه عندما يسأل المديرين التنفيذيين في شركات الذكاء الاصطناعي عن سبب عدم مشاركتهم لمزيد من المعلومات عن نماذجهم، يسمع واحدة من ثلاث إجابات شائعة:

● الأولى هي الدعاوى القضائية: تواجه شركات ذكاء اصطناعي عدّة دعاوى قضائية رفعها مؤلّفون وفنّانون وشركات إعلامية، تتهمها باستخدام أعمال خاضعة لحقوق الملكية بشكلٍ غير قانوني لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي الخاصة بها. استهدف معظم هذه الدعاوى حتّى اليوم مشاريع الذكاء الاصطناعي مفتوحة المصدر، أو المشاريع التي نشرت معلومات مفصّلة عن نماذجها. يتخوّف الوكلاء القانونيون لشركات الذكاء الاصطناعي من أن يجرّ إفصاح الشركات عن تفاصيل بناء نماذجها مزيداً من العواقب القانونية المزعجة والمكلفة.

● الثانية هي المنافسة: تعتقد شركات الذكاء الاصطناعي أنّ نماذجها تعمل لأنّها تملك ما يشبه «الصلصة السرية»؛ نسقٌ من البيانات النوعية التي لا تملكها الشركات الأخرى، وتقنية عالية الضبط تعطي نتائج أفضل، وبعض الصقل الذي يمنحها أفضلية ما. تحاجج هذه الشركات بأنّها في حال أُجبرت على الكشف عن وصفاتها السرية، ستُقدّم لمنافسيها حكمة اكتسبتها بصعوبة على طبقٍ من فضّة.

● الثالثة، وهي الأكثر تردداً، السلامة: يحاجج بعض خبراء الذكاء الاصطناعي بأنّه كلّما زاد كمّ المعلومات التي تشاركها شركات الذكاء الاصطناعي عن نماذجها، سيتسارع تقدّم الذكاء الاصطناعي أكثر؛ لأنّ كلّ واحدة من هذه الشركات ستطّلع على ما حقّقته منافستها، وستعمد على الفور إلى التفوّق عليها ببناء نموذج أفضل وأكبر وأسرع. وهكذا، لن يملك المجتمع الوقت الكافي لتنظيم وإبطاء الذكاء الاصطناعي، مما سيعرّضنا جميعاً لمزيد من المخاطر إذا أصبح الذكاء الاصطناعي أقوى بسرعةٍ أكبر.

تفسيرات غير مقنعة

ولكنّ باحثي ستانفورد لا يصدّقون هذه التفسيرات، ويعتقدون أنّ شركات الذكاء الاصطناعي يجب أن تخضع لضغوطات للكشف عن المعلومات الكافية التي توضح قوّة نماذجها؛ لأنّ المستخدمين والباحثين وواضعي القوانين يجب أن يكونوا على دراية بكيفية عمل هذه النماذج، ومحدوديتها، وبدرجة الخطر التي قد تترتّب عليها.

من جهته، قال ريشي بوماساني، أحد الباحثين المشاركين في المشروع، إنّ «الشفافية تشهد تراجعاً ملحوظاً يتزامن مع تصاعد تأثير هذه التقنية».

ونحن نوافقهم الرأي؛ لأنّ هذه النماذج الأساس أقوى من أن تبقى مبهمة، وكلّما توسّعت معرفتنا بها زاد فهمنا للتهديدات التي قد ترتّبها، والمكاسب التي قد تحملها، أو للطريقة التي تمكّننا من تنظيمها.

وإذا كان تنفيذيّو شركات الذكاء الاصطناعي يشعرون بالقلق من الدعاوى القضائية، فربّما يجب عليهم أن يكافحوا من أجل إعفاء عادلٍ يحمي قدرتهم على استخدام المعلومات الخاضعة لحقوق الملكية لتدريب نماذجهم بدل إخفاء الأدلّة. وإذا كانوا يشعرون بالقلق من التنازل عن أسرارهم التجارية للمنافسين، فيمكنهم رفع النقاب عن نوع آخر من المعلومات، أو حماية أفكارهم بواسطة براءة اختراع. وفي حال كانوا قلقين من استعار سباق التسلّح بالذكاء الاصطناعي، نقول لهم: «ألسنا في وسط واحدٍ الآن؟» لا يمكننا السماح بثورة ذكاء اصطناعي في الظلام، ويجب أن نعلم ماذا يوجد داخل صناديق الذكاء الاصطناعي السوداء إذا كنّا سنسمح لها بتغيير حياتنا.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أدوات وأجهزة جديدة

مكبّر صوت لاسلكي متطور

واشنطن: غريغ إيلمان*

يتميّز مكبّر الصوت اللاسلكي «سبيس ماكس» (Space Max wireless speakerphone) من «بيير داياناميكس» بتصميم مثالي ومتين لقاعات المؤتمرات المتوسطة والكبرى، وحتّى الصغرى، إذا كنتم تعملون من المنزل.

يلفت الجهاز الانتباه قبل تشغيله، بفضل تصميمه الدائري، وحجمه (5,8 بـ 2 بوصة) اللافت للنظر. وفي داخله، يحتوي على نظام تكبير صوتي ثنائي الاتجاه، مغطى بالقماش، ومكبّر متوسط النطاق (2 بوصة)، ومكبّر (0,65 بوصة) لإنتاج التردّدات العالية مع شبكتي تبريد.

يتألّف نظام الميكروفون من أربعة ميكروفونات، ويعمل بتقنية «سمارت مايك» المحيطية، التي تسمح بإيصال صوتٍ واضح من مجموعات المشاركين الكبيرة، التي تحيط بـ«سبيس ماكس»، وحتّى أصوات الذين يتجوّلون في قاعة المؤتمرات.

يضمّ المكبّر أيضاً، تقنية إلغاء الصدى التي تُحدّد ما إذا كان الصوت الذي ترصده صوتاً حقيقياً أو ضجيجاً غير مرغوب في الغرفة، علاوة على ذلك، تعدّل التقنية تلقائياً مستوى صوت المشاركين، على اعتبار أنّ مستوى صوت البثّ، يختلف من شخص لآخر.

تتوسّط هيكل المكبّر الخارجي حلقةٌ دوّارة للضبط، مع أزرار لمستوى الصوت، والصمت، والطاقة، وطاقة البطارية، والمزاوجة، وضرورات أخرى، كما يوجد في جوانب الجهاز مجموعة من المنافذ.

يضمّ «سبيس ماكس» وضعاً للأعمال، يحول دون اتصاله بأجهزة قريبة مجهّزة بالبلوتوث عند استخدمه في اجتماعات أعمال ذات خصوصية؛ لضمان عدم مشاركة محتوى الاجتماع من دون علم المعنيين. يمكنكم توسيع نظام المكبّر بوحدة «سبيس ماكس» أخرى باستخدام سلك (3,5 ملم، يُباع منفصلاً بسعر 25 دولاراً)، ويتصل من الجهتين في منافذ وحدتَي المُكبر.

يعمل الجهازُ لمدة 25 ساعة بطاقة البطارية أول مرة، قبل إعادة شحنه كاملاً، التي تستغرق ساعتين. وأخيراً وليس آخراً، يضمّ المكبّر منفذ USB-A لشحن الهاتف الذكي. حصل «سبيس ماكس» على تصنيف IP64، أي أنّه من الأجهزة المقاومة للغبار والماء.

وتجدر الإشارة إلى أنّ «سبيس إكس» مصمّم كمكبّر صوتي مناسب لمكان العمل، مع وظيفة ونوع صوت مذهلين، ويصلح في الوقت نفسه، كمكبّر صوت بلوتوث مستقلّ للاستماع للموسيقى.

حصل «سبيس ماكس» على ترخيص من تطبيقي «زوم» و«مايكروسوفت تيمز»، وهو يتوافق مع جميع منصات التواصل الشائعة. ويتوفّر الجهاز باللونين الرمادي والأسود، ويأتي مع سلك USB-C إلى USB-C، ومحوّل USB-C إلى USB-A، وحقيبة للتخزين. سعر المنتج على موقع الشركة الإلكتروني: 399 دولاراً.

*خدمات «تريبيون ميديا»



تستشعر مكان جلوس المستخدم وتحرك الهواء نحوه أو بعيداً عنه

تقنيات الذكاء الاصطناعي تدخل إلى مكيفات الهواء

جدة: خلدون غسان سعيد

لم تعد الأجهزة المنزلية مجرد جهاز بسيط يعمل بالشكل نفسه طوال الوقت، بل دخلت التقنيات الحديثة فيها وجعلتها ذكية بشكل غير مسبوق. ومن الأجهزة المهمة التي حصلت على المستشعرات والذكاء الاصطناعي مكيفات الهواء، وذلك بهدف تقديم تجربة أفضل للمستخدمين في جميع فصول السنة، وحمايتهم من تيارات الهواء المباشرة وتوفير الطاقة.

واختبرت «الشرق الأوسط» التقنيات الحديثة في مكيفات سلسلة «سامسونغ ويندفري» Samsung WindFree، ونذكر ملخص التجربة:

منع تدفق الهواء المباشر

بداية يقدم المكيف المنفصل Split AC تقنية التبريد «ويندفري» التي تستهدف حماية الأطفال ومن ينزعجون من تيارات الهواء المباشرة على أجسامهم، وخصوصاً في مرحلة تبدل الفصول التي تؤثر فيها التذبذبات الكبيرة لدرجات الحرارة عليهم، وقد تجعلهم يصابون بنزلات البرد أو الشد العضلي؛ إذ تقدم 23 ألف فتحة مصغرة في هيكل المكيف لتمرير الهواء عبرها دون أن يمر الهواء مباشرة نحو جسم المستخدم.

وتقوم هذه الآلية بتبريد الغرفة بشكل أسرع؛ نظراً لأنها تغطي مساحة أعرض بنحو 11 في المائة وبشكل متساوٍ، إلى جانب قيامها بالتبريد أو التسخين بشكل أكثر هدوءاً. كما توفر هذه التقنية الطاقة؛ نظراً لأن وحدة ضغط الغاز ستعمل بتردد منخفض وتقوم الشفرات الداخلية بالدوران بسرعات أقل، وذلك لتوفير نحو 77 في المائة من الطاقة (291 واط مقارنة بـ1262 واط عبر نمط التبريد السريع).

تقدم تقنيات التبريد ونمط النوم وتنقية الهواء راحة أكبر للأطفال

هذه الأمور مريحة خلال مرحلة النوم أيضاً؛ إذ لن يمر تيار هواء مزعج خلال فترة النوم، مع تبريد أو تسخين درجة حرارة الغرفة بالتدريج. وسيقوم المكيف بتغيير درجة الحرارة بشكل مختلف عبر 3 مراحل: الأولى هي مرحلة الدخول بالنوم التي تمتد لنحو ساعة؛ إذ يتم تغيير درجة الحرارة بشكل مريح وغير مزعج. المرحلة الثانية هي النوم العميق التي تمتد ما بين ساعتين إلى 7 ساعات، والتي يتم خلالها تغيير درجة الحرارة قليلاً مع المحافظة على معدل مقارب للدرجة المرغوبة، وليتم البدء بإعادة درجة الحرارة إلى الطبيعية قبل الدخول بمرحلة الاستيقاظ (يتم ضبط عداد الوقت لتحديد المدة). وتبقى مرحلة الاستيقاظ التي تمتد لنحو ساعة؛ إذ يتم خلالها ضبط الحرارة إلى الدرجة المريحة للاستيقاظ.

تقنيات الذكاء الاصطناعي

ويستخدم المكيف تقنيات الذكاء الاصطناعي للتعرف على درجة حرارة الغرفة والرطوبة لتعديل إعداداته آلياً والحصول على أفضل النتائج، مثل تشغيل التبريد السريع في الأيام الحارة لمدة محددة لتبريد الغرفة قليلاً، ومن ثم تفعيل نمط إزالة الرطوبة لجعل الغرفة مريحة للجلوس خلال الأيام الرطبة، ومن ثم تفعيل نمط التبريد «ويندفري» لراحة أكبر وتبريد مستمر دون إزعاج. ويستطيع النظام تعلم وتحليل نمط تحديد درجات الحرارة التي يستهدفها المستخدم خلال مدة الاستخدام، ومقارنة تلك الحرارة مع درجة الحرارة الخارجية وتعديل الإعدادات بشكل آلي للمحافظة على درجة حرارة الغرفة بشكل آلي وعبر مدة استخدام مطولة. هذا الأمر ينطبق على وظيفتي التبريد والتسخين.

ونذكر كذلك ميزة استشعار الحركة Motion Sensor الإضافية؛ إذ يستطيع المكيف معرفة مكان جلوس المستخدم، وبالتالي إما تحريك الهواء بعيداً عنه إن كان ينزعج من حركة الهواء نحوه، أو نحوه إن كان المستخدم يريد الشعور بتيار الهواء. الجدير ذكره أن هذه التقنية تقوم بتغيير اتجاه حركة الهواء بعيداً عن المستخدم حسب تحركه في الغرفة أو تغيير مكان جلوسه، إلى جانب قدرتها على القيام بالوظيفة المذكورة نفسها لمستخدمين اثنين واختيار أفضل مكان لتحريك الهواء نحوهما أو بعيداً عنهما، وبشكل آلي.

وفي حال تعرف المستشعر على غياب المستخدم لفترة مطولة، فسيقوم بتفعيل نمط توفير الطاقة بشكل آلي لتوفير نحو 42 في المائة من استهلاك الكهرباء. ويقدم المكيف 3 فترات للتعرف على غياب المستخدم: الأولى هي نمط «الراحة» Comfort الذي يستشعر غياب المستخدم بعد مرور 60 دقيقة لتفعيل نمط توفير الطاقة الأول، ومن ثم 60 دقيقة أخرى لتعديل درجة الحرارة بدرجتين، ومن ثم 60 دقيقة أخرى لتعديل درجة الحرارة بـ4 درجات. الفترة الثانية اسمها «القياسية» Normal وتغطي 20 و40 و40 دقيقة لفروقات درجات الحرارة المذكورة، في حين تغطي فترة «حماية البيئة» Eco 20 و20 و20 دقيقة لفروقات درجات الحرارة المذكورة.

تطبيق ذكي للتفاعل

ويقوم نمط «توفير الطاقة من خلال الذكاء الاصطناعي» AI Energy من خلال تطبيق «SmartThings» على الهواتف الجوالة بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس»، بتفعيل نمط كفاءة استهلاك الطاقة خلال التبريد أو التسخين بخفض تردد العمل بنحو 27 في المائة واختيار أفضل أنماط العمل حسب درجة حرارة الغرفة والدرجة المرغوبة وسرعة التبريد ونسبة الرطوبة، وذلك بهدف خفض عمل وحدة ضغط الغاز خلال فترات الاستخدام المطولة. وتجدر الإشارة إلى أنه يجب تفعيل نمط «الذكاء الاصطناعي الآلي» AI Auto في أداة التحكم عن بُعد مع تفعيل نمط «توفير الطاقة من خلال الذكاء الاصطناعي» عبر تطبيق «SmartThings» لتعمل هذه التقنية بأفضل شكل.

ويمكن للمستخدم التفاعل مع المكيف أثناء وجوده خارج المنزل من خلال تطبيق «SmartThings»، بحيث يمكن إيقاف المكيف عن العمل عن بُعد بضغط زر في التطبيق، وذلك لإيقاف المكيف عن العمل في حال نسي المستخدم إيقافه قبل خروجه من المنزل، أو تشغيله قبل الوصول إلى المنزل للحصول على درجة الحرارة المرغوبة في جميع فصول السنة.

ويقدم المكيف كذلك مرشحاً Filter لتنقية الهواء من البكتيريا والفيروسات والغبار وشعر الحيوانات المنزلية والعناصر المسببة للحساسية الموجودة في الهواء، وذلك للمحافظة على صحة المستخدم وتنقية الهواء. كما يستطيع المكيف تنظيف نفسه آلياً، بحيث يقوم بتجفيف الهواء على وحدة تبريد الحرارة لمدة تتراوح بين 10 و30 دقيقة لمنع تراكم البكتيريا عليها وخروج الروائح الكريهة.

المكيف متوافر في فئتين وقدرات مختلفة حسب الحاجة: الفئة الأولى هي التبريد فقط بسعتَي 17,000 و20,000 وحدة BTU، في حين تتوافر فئة التبريد والتسخين بسعتَي 17,500 و20,500 وحدة BTU بأسعار تبدأ من 2,899 ريالاً سعودياً (نحو 773 دولاراً أميركياً)، حسب الفئة والسعة المرغوبتين.

اليوم... النصر لتأكيد تفوقه على الدحيل... والفيحاء لتسديد فاتورة العين

أبطال آسيا: الهلال «يسطع» في مومباي... والاتحاد يخفق في أربيل

مومباي: هيثم الزاحم
الرياض: فهد العيسى


الدوسري قائد الهلال في إحدى الهجمات الزرقاء (نادي الهلال)


بنزيمة محاصراً من لاعبي القوة الجوية العراقي (أ.ف.ب)

حقق الهلال السعودي انتصاره الثالث على التوالي في دوري أبطال آسيا، بعدما أهدر الكثير من الفرص السهلة أمام عشرة من لاعبي مومباي سيتي في الهند، وذلك بهدفي ميشايل وألكسندر ميتروفيتش ليتصدر مجموعته بفارق الأهداف عن نافباخور الأوزبكي.

وكان جورجي خيسوس مدرب الهلال محقاً في التحذير من مومباي وسط أكثر من 30 ألف مشجع على أرضه في استاد للكريكيت في الأساس، وسط إحباط الحاضرين لغياب النجم البرازيلي المحبوب هناك نيمار للإصابة، رغم أن الهلال انتصر 6- صفر في الرياض ذهاباً.

وعجز النادي صاحب الرقم القياسي في البطولة بأربعة ألقاب عن هز الشباك في الشوط الأول رغم استحواذه على الكرة بنسبة 75 في المائة وافتقد الدقة رغم تعدد الفرص.

وواصل الهلال، الذي افتقد لاعب الوسط الصربي سيرجي ميلينكوفيتش سافيتش للإصابة، إهدار الفرص السهلة برعونة، حين أخفق سالم الدوسري، الفائز مؤخراً بجائزة أفضل لاعب في آسيا، في التسجيل أمام المرمى المفتوح وسدد بجوار القائم في الدقيقة 53.

وبعد دقيقة واحدة وجد الهلال الحل أخيراً بعد طرد سينغ مدافع مومباي، لينجح بعدها ميشايل في افتتاح التسجيل بضربة رأس بعد تمريرة محمد البريك العرضية في الدقيقة 62، واحتفل بطريقة كريستيانو رونالدو هداف الغريم النصر.

وهذه التمريرة الحاسمة الـ18 للبريك، الذي لعب بمركز الظهير الأيسر، في تاريخه بدوري الأبطال مع الهلال، والخامسة هذا الموسم.

ومنعت العارضة هدفاً لناصر الدوسري قبل أن يضمن ميتروفيتش الانتصار أخيراً لمتصدر الدوري السعودي بضربة رأس بعد تمريرة مالكوم قبل خمس دقائق من النهاية.

ويملك الهلال عشر نقاط من أربع مباريات متصدراً المجموعة الرابعة بفارق الأهداف عن نافباهور الذي فاز 3-1 على ناساغي في إيران.

ومن جانبه، سقط الاتحاد بالخسارة أمام القوة الجوية العراقي 2-0 على استاد فرنسوا حريري في مدينة أربيل شمال العراق بحضور أكثر من 15 ألف متفرج، وذلك ضن منافسات المجموعة الثالثة.

ويدين القوة الجوية بفوزه الثاني في هذه المجموعة، بعد الأول على إيه جي إم كاي أولماليك الأوزبكستاني 2-1 في الجولة الثانية، إلى علي جاسم (44) ومهند عبد الرحيم (52) اللذين سجلا الهدفين، ليحقق بذلك الفريق العراقي الثأر لخسارته في الجولة الماضية على أرض الاتحاد 0-1.

سقط الاتحاد بالخسارة أمام القوة الجوية العراقي 2-0 على استاد فرنسوا حريري في مدينة أربيل بحضور أكثر من 15 ألف متفرج، وذلك ضن منافسات المجموعة الثالثة

جماهير عراقية تهتف لفريقها بعد الفوز على الاتحاد (أ.ف.ب)

ورغم الخسارة الأولى بعد ثلاثة انتصارات متتالية، بقي الاتحاد متصدراً برصيد 9 نقاط، مقابل 7 للقوة الجوية في المركز الثاني.

وتأتي هذه الخسارة لتزيد الضغط على المدرب البرتغالي نونو سانتو، الذي يمر فريقه بفترة صعبة في الدوري السعودي الذي يحمل لقبه، إذ فشل في تحقيق الفوز خلال المراحل الخمس الأخيرة وهو قادم من هزيمة على يد الشباب 0-1، مما جعله متراجعاً في المركز السادس بفارق 11 نقطة عن الهلال المتصدر بعد 12 مرحلة.

ومن جهته، يتطلع فريق النصر لمواصلة رحلته المثالية في البطولة، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره فريق الدحيل القطري في العاصمة القطرية الدوحة وسط توقعات بحضور جماهيري كبير عطفاً على عمليات بيع التذاكر التي سبقت المواجهة.

ورغم الزحف الجماهيري الذي كان يترقب حضور النجم الأسطوري البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر، فإن الأخير تخلف عن مرافقة البعثة وظل في العاصمة الرياض بعدما فضل مواطنه لويس كاسترو مدرب فريق النصر إراحته تجنباً للإرهاق بعد تتابع المباريات.

يدخل النصر مباراته وهو في صدارة المجموعة الخامسة بالعلامة الكاملة (9 نقاط)، ونجح في تحقيق فوز مثير أمام الدحيل في مواجهة الذهاب التي انتهت بنتيجة 4-3 وشهدت تألق النجم كريستيانو رونالدو صاحب الثنائية في شباك الدحيل.

ويملك الأصفر العاصمي الكثير من الحلول الهجومية حتى مع غياب نجمه الأبرز رونالدو، إذ يستعيد البرازيلي تاليسكا الذي غاب عن آخر مباراة للفريق محلياً أمام الخليج تنفيذاً لعقوبة من لجنة الانضباط في الاتحاد السعودي لكرة القدم.

وينضم إلى رونالدو في الغياب عن مواجهة الدحيل، اللاعب الإسباني لابورت، الذي لم يرافق البعثة أيضاً في الحضور إلى العاصمة القطرية الدوحة مما سيجعل المهمة تبدو أصعب على عناصر الفريق الدفاعية.

وستمنح نقاط الدحيل في حال فوز النصر دفعة معنوية كبيرة نحو بلوغ الدور المقبل خاصة، وأن النصر تمكن من الانتصار في مبارياته الثلاث الماضية.

أما الدحيل القطري الذي أظهر إمكانيات عالية على الجانب الهجومي تحديداً في لقاء النصر الأخير، فيتطلع لرد الاعتبار وتسجيل نتيجة إيجابية تسهم في منح الفريق فرصة أخيرة نحو المنافسة على بطاقة التأهل الثانية عن هذه المجموعة.

يملك الدحيل القطري نقطة وحيدة في رصيده ويحضر في المركز الثالث بلائحة ترتيب المجموعة، ويبتعد بفارق ثمان نقاط عن صاحب الصدارة (النصر) ويراهن هذا المساء على نجمه المعز علي، بالإضافة إلى البرازيلي كوتينينو نجم برشلونة وليفربول السابق الذي تألق في مواجهة الذهاب ولكنه لم يسجل في الشباك رغم محاولاته المتعددة.

وفي المجموعة ذاتها، يسعى فريق بيرسبوليس الإيراني لمواصلة انطلاقته المثالية بعد خسارته في الجولة الأولى، إذ يحل ضيفاً على استقلول دوشنبه الطاجيكي بعدما نجح الفريق الإيراني بالانتصار عليه في مواجهة الذهاب التي جمعت بينهما في طهران عاصمة إيران الجولة الماضية.

وفي الرياض، يستضيف الفيحاء نظيره فريق العين الإماراتي لصالح منافسات المجموعة الأولى في لقاء يتطلع من خلاله صاحب الضيافة النهوض مجدداً بعد خسارته الثقيلة في لقاء الذهاب برباعية مقابل هدف.

ويبتعد الفيحاء الذي يشارك للمرة الأولى عبر تاريخه في دوري أبطال آسيا عن المنافسة على صدارة الترتيب التي يحل فيها العين بالعلامة الكاملة 9 نقاط مقابل ثلاث نقاط للفيحاء الذي يحضر في المركز الثالث بذات الرصيد النقطي للوصيف فريق باختاكور الأوزبكي.

وفي المجموعة ذاتها، يحل باختاكور الأوزبكي ضيفاً على آهال التركماني في ملعب عشق آباد وهي المواجهة التي يسعى معها الفريق الأوزبكي مواصلة رحلة انتصاراته بعدما حقق فوزه الأول في هذه النسخة بثلاثية أمام آهال بعد بداية سلبية.

قال إن المنافسة تتحسّن بشكل يحاكي الدوريات الأوروبية

ماني: الدوري السعودي يسير على طريق «العالمية»

الرياض: مهند علي


النجم السنغالي أبدى إعجابه بالدوري السعودي للمحترفين (تصوير: يزيد السمراني)

ماني يحتفل بأحد اهدافه (تصوير: عبد العزيز النومان)

أبدى مهاجم النصر ساديو ماني، إعجابه بمستوى المنافسة في الدوري السعودي للمحترفين، وقارنه ببعض أفضل الدوريات في أوروبا.

وانضم اللاعب البالغ من العمر 31 عاماً إلى النصر في فترة الانتقالات الصيفية قادماً من عملاق الدوري الألماني بايرن ميونيخ.

وقبل انتقاله من ألمانيا، استمتع ماني بفترات في الدوري الفرنسي والنمساوي ثم الدوري الإنجليزي الممتاز؛ حيث حقق نجاحاً كبيراً مع ليفربول.

ويعتقد ماني، الذي سجل 9 أهداف في 21 مباراة بكل البطولات مع النصر هذا الموسم، منها 6 أهداف في الدوري، أن الدوري السعودي يتحسّن ويقترب من محاكاة الدوريات الأوروبية.

وأضاف في تصريحات صحافية نقلها موقع «سبورتس بريف»: «الدوري السعودي للمحترفين يسير على الطريق الصحيح لأنني لعبت في إنجلترا وألمانيا وكذلك فرنسا، ويمكنني القول إن الدوري السعودي قوي ويزداد قوة، لذلك أتمنى أن يكون الدوري العام المقبل أفضل بكثير».

وسبق للمهاجم السنغالي أن فاز بأول لقب له مع «العالمي»؛ حيث لعب دور البطولة في الفوز على الهلال في نهائي كأس الملك سلمان للأندية.

كما سجل المهاجم السنغالي الهدف الوحيد ليتأهل النصر إلى الدور ربع النهائي لبطولة كأس خادم الحرمين الشريفين بعد الفوز على الاتفاق في مواجهة ملحمية؛ حيث خاض النصر معظم فترات المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد المهاجم البرازيلي أندرسون تاليسكا في الشوط الأول.

وقبل مجيئه إلى العاصمة الرياض، سطر ماني اسمه بأحرف من ذهب في الملاعب الأوروبية، فقد حقق لقب دوري أبطال أوروبا مع ليفربول في عام 2019، وخاض النهائي عامي 2018 و2022، كما رفع معه لقب الدوري الإنجليزي 2020 لينهي الفريق جفافاً عن هذا الإنجاز دام 30 عاماً، بالإضافة إلى كأس إنجلترا وكأس الرابطة.

وصنع ماني لنفسه اسماً مع «الريدز» الذي سجل له 120 هدفاً في 269 مباراة وشكّل مع المصري محمد صلاح والبرازيلي روبرتو فيرمينو، الذي انتقل إلى الأهلي السعودي، ثلاثياً فتاكاً في الهجوم.

لكن في صيف 2022، عندما فاز بجائزة أفضل لاعب أفريقي، قرر ماني خوض تحدٍّ جديد، وقد أشارت بعض الشائعات في حينها إلى أنه سئم في الوجود تحت الأضواء مع صلاح في «آنفيلد»، التي كانت مسلّطة أكثر على النجم المصري.

وكان وصوله إلى بايرن مقابل 32 مليون يورو مرتقباً بعد أن خسر النادي خدمات مهاجمه الفتاك البولندي روبرت ليفاندوفسكي لصالح برشلونة الإسباني.

وبعد بداية قوية مع الفريق في المباريات الأولى، بدأت الأمور تتغير للسنغالي في بافاريا، قبل أن يتعرض لإصابة في ساقه في نوفمبر (تشرين الثاني)، وانقلب موسمه رأساً على عقب. وحرمته تلك الإصابة من المشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم في قطر أواخر السنة الماضية.

ورغم أنه أضاف لقب الدوري الألماني في نهاية المطاف إلى خزينته، فإن مروره في بافاريا تلطّخ أيضاً بالمشادة مع زميله ليروي سانيه في غرفة تبديل الملابس بعد الخسارة أمام مانشستر سيتي في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، ما أدى إلى تغريمه 350 ألف يورو من قبل ناديه.

وأنهى موسمه مع بايرن بـ12 هدفاً في 38 مباراة في جميع المسابقات.

ووُلد ماني في بامبالي في السنغال عام 1992 ووقّع على أول عقد احترافي له مع ميتز الفرنسي في 2012، وهبط الفريق في نهاية الموسم إلى الدرجة الثانية لينتقل اللاعب إلى سالسبورغ النمساوي مقابل 4 ملايين يورو. وخاض معه أولى مبارياته في دوري الأبطال وأسهم في تتويجه بلقب الدوري المحلي عام 2014 وسجل معه 45 هدفاً في 87 مباراة.

وانتقل ماني بعدها إلى الدوري الإنجليزي من بوابة ساوثمبتون (2014 - 2016)، وأحرز في صفوفه 25 هدفاً في 74 مباراة.

لكن إحدى أبرز لحظاته كانت في 16 مايو (أيار) 2015 عندما سجل الثلاثية «هاتريك» الأسرع في تاريخ «البريميرليغ» التي لا تزال صامدة حتى الآن، في غضون دقيقتين و56 ثانية في مرمى أستون فيلا (6 - 1).

ودولياً، يعدّه البعض أفضل لاعب في تاريخ السنغال، وقد أسهم في تتويج «أسود التيرانغا» أبطالاً لأفريقيا عام 2022 على حساب مصر وزميله حينها في ليفربول صلاح بركلات الترجيح، وذلك بعد الخسارة نهائي عام 2019 ضد الجزائر.

بالإضافة إلى رونالدو، أفضل لاعب في العالم 5 مرات، انضم ماني في النصر إلى لاعب الوسط الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش القادم من إنتر الإيطالي، والعاجي سيكو فوفانا من لنس الفرنسي، والظهير البرازيلي أليكس تيليس من مانشستر يونايتد الإنجليزي.

سيتي وبرشلونة يواجهان يونغ بويز وشاختار بحثاً عن ضمان مبكر للعبور إلى ثمن نهائي دوري الأبطال

قمة «ثأرية» بين ميلان وسان جيرمان... ونيوكاسل يصطدم بدورتموند مجدداً

لندن: «الشرق الأوسط»

يبحث كل من مانشستر سيتي الإنجليزي حامل اللقب وبرشلونة الإسباني عن حسم تأهله إلى الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم من خلال الفوز على يونغ بويز السويسري وشاختار دونيتسك الأوكراني توالياً، بينما يمنّي ميلان الإيطالي النفس بالثأر من ضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي الذي سحقه في الجولة الماضية بثلاثية نظيفة.

في المجموعة السابعة وعلى «استاد الاتحاد»، سيكون سيتي مرشحاً للخروج منتصراً من مواجهته وضيفه يونغ بويز وتحقيق فوزه الرابع، ما سيسمح له بحجز بطاقته إلى ثمن النهائي قبل جولتين على نهاية دور المجموعات.

وسبق لسيتي أن تغلب على الفريق السويسري في معقله 3 - 1 خلال الجولة الماضية بفضل ثنائية للنرويجي إرلينغ هالاند الذي يقدم موسماً استثنائياً آخر بألوان الفريق الإنجليزي بعد تسجيله 11 هدفاً في 11 مباراة في الدوري الممتاز و13 في 16 مباراة ضمن جميع المسابقات.

وبعد الفوز على يونغ بويز في الجولة الثالثة، قال غوارديولا إن مهاجمه النرويجي يحتاج الى تموينه بالكرات بشكل أفضل، مضيفاً: «هذا الشاب سيسجل الأهداف طيلة حياته. إنه تهديد لا يصدق، لكننا نفتقد في بعض الأحيان اللاعبين القادرين على تحقيق التمريرة اللازمة، على تحديد الإيقاع، مثل ما كان يفعل (البلجيكي) كيفن (دي بروين الغائب بسبب الإصابة) و(الألماني إيلكاي) غوندوغان (المنتقل إلى برشلونة الإسباني)».

ويتصدر سيتي المجموعة بالعلامة الكاملة بفارق 3 نقاط عن لايبزغ الألماني الذي سيضمن بدوره تأهله إلى ثمن النهائي في حال فوزه على مضيفه ردّ ستار الصربي، تزامناً مع فوز بطل الدوري الإنجليزي الممتاز على يونغ بويز، وذلك لأن كلاً من الفريقين الصربي والسويسري يملك نقطة يتيمة من 3 مباريات.

وبعد فوزه على يونغ بويز ذهاباً، حقق سيتي نتيجتين كبيرتين في الدوري الممتاز بفوزه على جاره مانشستر يونايتد في معقله 3 - 0 ثم باكتساحه بورنموث 6 - 1.

ويدخل فريق غوارديولا مرحلة شاقة؛ إذ يحل الأحد المقبل ضيفاً على تشيلسي ثم يستقبل بعدها ليفربول ولايبزغ وتوتنهام الذي يقارعه على صدارة الـ«برميرليغ»، ما سيجعله مصمماً على حسم مسألة بلوغ ثمن النهائي لدوري الأبطال مبكراً للتفرغ لما ينتظره محلياً.



لاعبو نيوكاسل يتقدمهم تريبيير خلال التدريب الأخير قبل مواجهة دورتموند (رويترز)

وفي المجموعة الثامنة، يمنّي برشلونة النفس بانتصار رابع أيضاً على حساب «مضيفه» شاختار الأوكراني الذي يخوض مبارياته البيتية في هامبورغ الألمانية بسبب الغزو الروسي لبلاده.

ولا يريد النادي الكتالوني تفويت فرصة حسم تأهله إلى ثمن النهائي والذي سيكون الأول له في المسابقة منذ 2021، لكن المهمة لن تكون سهلة لا سيما أنه عانى أمام الفريق الأوكراني في الجولة الماضية قبل أن يخرج فائزاً 2 - 1.

وبعد هذا الفوز، تزعزعت ثقة رجال المدرب تشافي بخسارة «كلاسيكو» الدوري الإسباني على أرضهم أمام الغريم ريال مدريد 1 - 2 قبل أن يستعيدوا توازنهم بعض الشيء السبت بالفوز خارج الديار على ريال سوسيداد 1 - 0 في لقاء كانت الأفضلية فيه لصالح المضيف الباسكي.

وقال تشافي بعد هذا الفوز: «في بعض الأحيان لا يمكن تفسير كرة القدم»، مقرّاً أن هناك ضرورة «للنقد الذاتي» من أجل التطور.

من المؤكد أن كرة القدم التي يقدمها برشلونة بقيادة تشافي بعيدة كل البعد عن ذروة الفريق تحت قيادة غوارديولا، أو حتى عن الأداء الديناميكي الذي جعلهم يفوزون بدوري الأبطال عام 2015 مع لويس إنريكي.

وسبق لتشافي أن قال إنه في العصر الحديث لم يعد من الممكن أن تكون مهيمناً كما كانت الحال حين كان لاعباً في صفوف برشلونة، لكن الفريق لن يتوقف عن محاولة السير على خطى أسلافه.

وقال تشافي إن ما لا يمكن السماح به هو تقديم أداء رتيب كما حدث أمام ريال سوسيداد في سان سيباستيان، مضيفاً: «المباراة كانت مثالاً على ما لا يجب أن نفعله، خصوصاً في ما يتعلق بالاندفاع... هذا أمر غير مقبول. لا يمكن السماح بذلك»، لكنه استطرد بالقول: «إن الفوز من دون اللعب بشكل جيد هو شيء يفعله الفريق البطل».

في المقابل، شدد سيرغي بالكين المدير التنفيذي لنادي شاختار على أن لعب المباريات البيتية خارج الديار سيجعل فريقه متحفزاً جداً لنتيجة إيجابية وقال: «بالنسبة لنا، من المهم جداً أن نظهر للعالم أجمع أن أوكرانيا على قيد الحياة، وأن أحداً لم يستطع تدميرنا». وأضاف: «سنستضيف أحد أكبر الأندية في العالم لنعطي مؤشراً عن مدى صلابة فريقنا ومشجعيه».

واضطر شاختار إلى الرحيل عن ملعبه «دونباس أرينا» في دونيتسك، شرق أوكرانيا، بعد سيطرة الانفصاليين المدعومين من روسيا على المنطقة عام 2014.

وكان الملعب الذي يتسع لـ50 ألف متفرج والذي افتُتح في حفل موسيقي للمغنية الأميركية بيونسيه عام 2009، قد استضاف ربع ونصف نهائي كأس أوروبا 2012، لكنه بقي غير مستخدم إلى حد كبير خلال العقد الذي تلا ذلك، بسبب أحداث عنف بالمدينة.

ونقل شاختار مبارياته الأوروبية إلى بولندا في موسم 2022 - 2023، لكن مع تأهل ليجيا وارسو إلى المشاركة القارية لموسم 2023 - 2024، احتاج النادي الأوكراني إلى ملعب دولي جديد، فحل في ملعب «فولكسبارك شتاديون» الخاص بنادي هامبورغ الألماني الذي يتسع لـ 51,500 متفرج.

شاختار يؤكد أن الحرب فرضت على النادي اللعب خارج معقله لكن الفريق زاد حماساً

هالاند ماكينة أهداف سيتي يواصل التألق (أ.ب)

لاعبو شاختار يتدربون في هامبورغ حيث يخوضون مبارياتهم خارج ملعبهم متأثرين بالحرب (إ.ب.أ)

وقال لاعب الوسط جورجي سوداكوف، ابن الـ21 عاماً الذي سجل هدف الفريق في الخسارة أمام برشلونة 1 - 2: «لقد حظينا بدعم كبير في ألمانيا خلال المباراة ضد بورتو، أعلم أنهم يحبون كرة القدم كثيراً هناك (في هامبورغ). أعتقد أننا سنرى المزيد من المساندة ضد برشلونة».

ويتصدر برشلونة المجموعة بـ9 نقاط وبفارق 3 عن بورتو البرتغالي الذي سيخطو بثبات إلى ثمن النهائي في حال فوزه على ضيفه أنتويرب البلجيكي الذي لا يملك أي نقطة، لا سيما في حال فوز برشلونة على شاختار الذي يملك 3 نقاط.

وفي المجموعة السادسة وعلى ملعب «سان سيرو»، يسعى ميلان إلى إنعاش آماله بنيل إحدى بطاقتي ربع النهائي، والثأر من ضيفه سان جيرمان الذي هزمه في باريس بثلاثية نظيفة، لكن المهمة لن تكون سهلة أمام رجال المدرب ستيفانو بيولي الذين لم يحققوا الفوز في أي من مبارياتهم الأربع الأخيرة محلياً وقارياً في سلسلة تضمنت خسارتهم بين جمهورهم أمام يوفنتوس 0 - 1 ثم السبت أمام أودينيزي 0 - 1 أيضاً.

ويقبع ميلان الفائز باللقب 7 مرات (آخرها يعود الى عام 2007) في المركز الأخير بنقطتين حصل عليهما من التعادل مع نيوكاسل يونايتد الإنجليزي وبوروسيا دورتموند الألماني اللذين يتواجهان اليوم أيضاً على ملعب الأول وهما على المسافة ذاتها بـ4 نقاط، فيما يتصدر سان جيرمان بـ6 نقاط.

ويعيش نيوكاسل فترة جيدة فنياً؛ حيث لم يخسر في آخر 7 مباريات بالدوري الإنجليزي، وحقق سلسلة من النتائج الرائعة آخرها على ضيفه آرسنال ملحقاً بالأخير أول هزيمة بالدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم 1 - صفر، وبعد أيام من تغلبه على مانشستر يونايتد حامل لقب كأس رابطة الأندية المحترفة 3 - صفر في الدور الرابع للمسابقة الأربعاء الماضي.

وقال إيدي هاو مدرب نيوكاسل: «اللاعبون يقدمون أداءً قتالياً، الآن نحول الاهتمام لدوري الأبطال، نريد الفوز على دورتموند للاستمرار في المنافسة على بطاقة لربع النهائي».

وسيفتقد نيوكاسل جهود جناحه ياكوب ميرفي الذي تعرض لإصابة في الكتف تتطلب تدخلاً جراحياً، خلال لقاء الذهاب أمام دورتموند ما سيغيبه عن الملاعب مدة 3 أشهر.

وميرفي هو آخر لاعب في قائمة إصابات طويلة في نيوكاسل أبعدت لاعبين أساسيين عن التشكيلة من بينهم سفين بوتمان وألكسندر إيزاك وهارفي بارنز وإليوت أندرسون.

وقال هاو: «بالنسبة لياكوب كنا نتوقع دائماً أن تتعرض كتفه للإصابة مجدداً، لكنه كان مستعداً للمخاطرة... للأسف سنفتقد جهوده الآن لأنه سيخضع لعملية جراحية. بالتأكيد هذه ضربة قوية... لا أعرف تحديداً المدة التي سيغيبها عن الملاعب، لكنها ربما تكون 3 أشهر تقريباً على ما أعتقد».

وفي المقابل، يدخل دورتموند اللقاء وهو محبط معنوياً بعد الخسارة القاسية التي تعرض لها بملعبه أمام بايرن ميونيخ 4 - صفر السبت. ويأمل دين ترزيتش المدير الفني لدورتموند أن يظهر فريقه انتفاضة يصالح بها الجماهير الغاضبة، وقال: «السقوط على ملعبنا برباعية أمر قاس جداً، لا أريد أن أتحدث بشكل يومي أننا نريد الفوز بالألقاب، نريد أن نظهر ذلك بالملعب. ينبغي على الجميع أن يكون لديه شعور بالحماس للمنافسة».

وفي المجموعة الخامسة على غرار ميلان، يبحث الفريق الإيطالي الآخر لاتسيو عن الثأر من فينورد الهولندي حين يستضيفه بعد خسارته أمامه في الجولة الماضية 1 - 3، وذلك من أجل البقاء في قلب الصراع على بطاقتي التأهل. ويتصدر فينورد المجموعة بـ6 نقاط وبفارق نقطة فقط عن أتلتيكو مدريد الإسباني الذي يستضيف سلتيك الاسكوتلندي الأخير (نقطة واحدة)، بينما يحتل لاتسيو المركز الثالث بـ4 نقاط.

هاري كين مرشح لتحطيم الأرقام القياسية في «البوندسليغا»

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

شكك قليلون في أن دفاعات الدوري الألماني ستروق لهاري كين، لكن لم يتوقع كثيرون طوفان الأهداف التي سجلها قائد منتخب إنجلترا حتى الآن مع بايرن ميونيخ بطل ألمانيا، وجعلته مرشحاً لتحطيم الأرقام القياسية لهدافي «البوندسليغا».

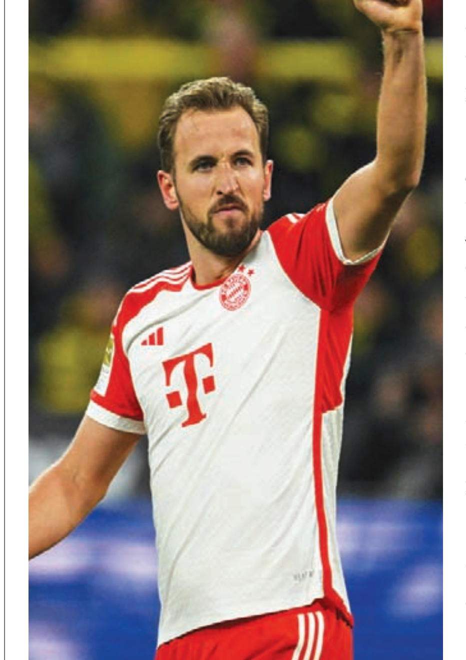
وسجل كين ثلاثية من الأهداف للأسبوع الثاني على التوالي يوم السبت الماضي، وهي المرة الثالثة له هذا الموسم. وجاءت الثلاثية الأخيرة في فوز فريقه 4 - صفر خارج أرضه على غريمه المفترض بوروسيا دورتموند. وحتى الآن أحرز مهاجم توتنهام هوتسبير السابق، 15 هدفاً في الدوري الألماني هذا الموسم بعد أول 10 جولات، بفارق هدف واحد فقط عن هدافي الدوري في الموسم الماضي.

ويبدو أن أسلوب المدرب توماس توخيل في بايرن يناسب تماماً هاري كين. وباستثناء تعرضه لإصابة، سيكون من الصعب رؤية أهدافه تقل في المباريات المقبلة قريباً. ولم يسجل أي لاعب 15 هدفاً في أول 10 جولات بالدوري الألماني على الإطلاق. ويبدو أن الرقم القياسي لعدد الأهداف في البطولة والمسجل باسم البولندي روبرت ليفاندوفسكي مع بايرن ميونيخ في موسم 2020 - 2021 والبالغ 41 هدفاً بات معرضاً للتهديد بالفعل.

ويظهر كين أنه مهاجم صلد لا يتأثر بالصدمات والإخفاقات، ودائماً ما ينظر إلى المستقبل وكيف يمكن أن يحسن من مستواه وسجله التهديفي.

وقبل انتقاله من توتنهام إلى بايرن ميونيخ، مر كين بفترة عصيبة عندما أهدر ركلة جزاء أمام فرنسا كلفت منتخب بلاده الإنجليزي الخروج من كأس العالم العام الماضي. ويؤكد هاري كين أنه لا يحاول التفكير كثيراً في اللحظات السيئة بمسيرته الكروية، ويقول: «لن تكون الأمور مثالية أبداً في جميع المباريات التي تخوضها في مسيرته. ستكون هناك دائماً أشياء تختبر شخصيتك وعقليتك، لكني أحب كرة القدم وأريد مواصلة اللعب لأطول فترة ممكنة».

وأضاف: «إهدار ركلة جزاء في كأس العالم مسألة محبطة، لكن لا أدع شيئاً كهذا يؤثر علي أبداً. عندما أمر بلحظات مخيبة للآمال، أفكر في التحدي المقبل. بعد نهائيات كأس العالم، كان هذا هو الوقت المناسب لإظهار قدرتي على التحسن والتطور، وأعتقد أنني أقدم مستويات تُظهر هذا منذ ذلك الحين».



كين سجل 15 هدفاً لبايرن خلال 10 جولات بالدوري الألماني (أ.ف.ب)

وبعد أن حطم الرقم القياسي لأفضل هداف في تاريخ المنتخب الإنجليزي، عندما سجل هدفاً من ركلة جزاء بمرمى إيطاليا في مارس (آذار) الماضي، ارتفع منحنى التألق لهاري كين بشكل كبير مع بايرن ميونيخ منذ انتقاله إليه قادماً من توتنهام.

دوناروما يخشى استقبالاً عدائياً في ملعب سان سيرو

ميلانو: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يحظى الحارس الدولي جانلويجي دوناروما باستقبال عدائي عندما يواجه فريقه السابق ميلان على ملعب سان سيرو للمرة الأولى منذ انضمامه إلى باريس سان جيرمان الفرنسي، وذلك بعدما أصبح العدو رقم واحد لجماهير النادي الإيطالي.

وأثار دوناروما غضب جماهير ميلان عندما غادر كلاعب حر قبل أكثر من عامين، ما جعل بطل أوروبا 7 مرات يخسر الكثير، لا سيما أن دوناروما كان يُعد في ذلك الوقت أحد أفضل حراس المرمى بالعالم، إن لم يكن الأفضل.

وخسر ميلان لاعبين آخرين بهذه الطريقة خلال المواسم القليلة الماضية، بما في ذلك لاعب خط الوسط الحائز على لقب الدوري الإيطالي العاجي فرنك كيسييه، لكن صفقة انتقال دوناروما تبقى الأكثر أذى بالنسبة لميلان.

وقّع حارس المرمى الإيطالي مع ميلان عندما كان في الرابعة عشرة من عمره، وأصبح لاعباً في الفريق الأول في سن 16 عاماً، وأعلن مراراً وتكراراً عن حبه للنادي، مما جعل الجماهير تعتقد أنه سيظل وفياً للفريق كما فعل جانلويجي بوفون في يوفنتوس.

بيد أنه رفض التراجع عن مطالبه المادية على مدار أشهر من المحادثات بين الطرفين ورحل إلى سان جيرمان، وحل بدلاً منه الفرنسي مايك مانيان، خريج أكاديمية باريس سان جيرمان الذي كان حاسماً فيما بعد في حصول ميلان على لقبه الأول منذ 11 عاماً عام 2022.

ومع ذلك، فإن الأداء الرائع الذي قدمه مانيان لم يفعل أي شيء لتهدئة الغضب من الخيانة، في حين فشل دوناروما في إقناع المشجعين بباريس، حيث انتقل بعد تألقه في كأس أوروبا ومساهمته في إحراز منتخب بلاده اللقب عام 2021.

وقال دوناروما الشهر الماضي، متحدثاً عن الانتقادات التي تطاله: «الأمر صعب، لكن عليك أن تنأى بنفسك عنه... نحن جميعاً بشر، من الواضح أنك تقرأ الأشياء على وسائل التواصل الاجتماعي، لكن عليك أن تتجنب ما هو مؤذٍ. الأخطاء تحدث، نحن لسنا روبوتات، المهم هو العمل الجاد والمضي قدماً مع الفريق».



انتقال دوناروما إلى سان جيرمان ما زال يؤلم جماهير ميلان (رويترز)

تعرض دوناروما للصافرات وصيحات الاستهجان في المناسبات الثلاث التي لعب فيها على ملعب سان سيرو مع إيطاليا في العامين الماضيين، وعبّر مشجعو ميلان عن مشاعرهم تجاهه بوضوح شديد ولم يتركوا أي مجال للشك في الاستقبال الذي سيتلقاه لدى زيارة باريس سان جيرمان اليوم.

في الأسبوع الماضي، لمّح مشجعو ميلان المتشددون إلى الاستقبال الذي سيناله دوناروما عندما يدخل ملعب سان سيرو، ونشروا في صفحتهم على «إنستغرام» صورة لصناديق تحتوي على مواد لعرضها قبل المباراة التي من المؤكد أنها ستستهدف حارس المرمى.

وتأتي المواجهة مع سان جيرمان مع تراجع كبير في مستوى ميلان بالآونة الأخيرة، حيث تعرضت كتيبة المدرب ستيفانو بيولي لصيحات الاستهجان بعد الخسارة أمام أودينيزي 0 - 1 السبت، في الدوري المحلي، حيث بات الفريق يتخلف بفارق 6 نقاط عن جاره إنتر المتصدر.

وقال بيولي بعد الخسارة: «لدي كل ما أنا بحاجة إليه للقيام بعمل جيد، وإذا لم تظهر النتائج فهذا خطئي». وأضاف: «سأعمل على تحسين طريقة لعبنا، لكن لا يمكننا اللعب كما فعلنا أمام أودينيزي».

ولم يسجل ميلان أي هدف حتى الآن في مشواره بدوري أبطال أوروبا، وفاز مرة واحدة فقط من آخر 6 مباريات بجميع المسابقات منذ بداية أكتوبر (تشرين الأول)، في سلسلة تضمنت 3 هزائم من بينها سقوطه أمام سان جيرمان ذهاباً 0 - 3 على ملعب بارك دي برينس.

ومع ذلك، وعلى الرغم من كونه في قاع المجموعة السادسة، لا يزال بإمكان ميلان التأهل إلى دور الـ16، حيث تفصله نقطتان عن بوروسيا دورتموند الألماني صاحب المركز الثاني الذي يستضيف نيوكاسل.

قراءة في فيلم يكشف القتل الممنهج بحق الأميركيين الأصليين في ولاية أوكلاهوما

«قتلة زهرة القمر»... ممارسة مبكرة في عنف التسمية وإلغاء الهوية

سعد البازعي

مشهد من الفيلم

إلى أي حد يمكن لشعب أو مجتمع أن يواجه ما قد يتضمنه تاريخه من أحداث مخجلة، من عارٍ يتمثل في جرائم ارتكبت بحق أبرياء وجرى التكتم عليها أو سعت الأكثرية إلى إخفائها وتجاهلها، بل وربما أصدرت قانوناً يحرم الحديث عنها؟ إن من المستحيل لأي شعب أو أمة أو مجتمع أن يدعي طهارة تاريخه أو خلوه مما يود إخفاءه وتمني زواله من السجلات ورفضه أن يسعى أحدٌ إلى التنقيب عنه وإظهاره. وإذا كانت المجتمعات التي تحكمها معتقدات أو أعراف أو ربما قوانين وضعية تنجح في كبت الكثير، فإن من المجتمعات المعاصرة اليوم ما استن من القوانين ما يحول دون ذلك المنع الصارم، أو ما يحول دونها بصورة جزئية أو مؤقتة. وحتى تلك التي تسن القوانين الصارمة لمنع كل ما يمكن أن يشير إلى الماضي المخزي، فإن الوقت سيأتي حين يتمكن مؤرخ أو كاتب أو محقق أو باحث من أن يكشف النقاب عما أسدل عليه النقاب وغلّقت دونه الأبواب.

الفيلم الأميركي «قتلة القمر الزهرة» (أو زهرة القمر) (Killers of the Flower Moon) الذي أطلق مؤخراً يتمحور حول تلك القضية، وإن لم تظهر بصورة جلية لمن ذهب للفيلم للاستمتاع بقوة العرض والأداء. الفيلم الذي أخرجه مارتن سكورسيزي وظهر في بطولته نجمان كبيران هما روبرت دي نيرو وليوناردو دي كابريو يواجه تلك القضية مباشرة ويطرح بذلك على الضمير الأميركي أنموذجاً من بين مئات النماذج للجرائم المدفوعة بالجشع والاحتقار العرقي والعنف التي يزخر بها التاريخ الأميركي. وإذا كان ذلك هو الشأن في تواريخ أمم أخرى، فإن حداثة التاريخ الأمريكي وكثافة ما كتب عنه تجعلانه أوضح مع قرب المتناول وسهولة التحليل. فمنذ بدء الاستيطان الأوروبي والقادمون إلى القارة الجديدة يسجلون الحادثة تلو الأخرى مما يندى له جبين التاريخ والحضارة المدعاة من اضطهاد وقع على السكان الأصليين، أو الذين جلبوا من القارة الأفريقية واستعبدوا. وإذا كان تاريخ العبودية في أنموذجه الأميركي قد وجد الكثير من الضوء على مختلف مستويات الإنتاج الثقافي والإبداعي فإن مقابله على مستوى الاضطهاد العرقي الذي تعرض له من أطلق عليهم الهنود الحمر، في ممارسة مبكرة في عنف التسمية وإلغاء الهوية، ما زال بحاجة فيما يبدو إلى المزيد من الحفر والكشف، على الرغم من كل الأفلام والروايات والتواريخ التي دُوّنت.

في مطلع القرن العشرين تعرضت قبيلة الأوساج من الأميركيين الأصليين في ولاية أوكلاهوما للقتل الممنهج من قبل عدد من المستوطنين البيض الذين تدفقوا على المنطقة التي كانوا يقطنها أولئك الأصليون بعد اكتشاف كميات ضخمة من النفط في أرضهم. أدى الاكتشاف إلى إثراء عدد من أفراد القبيلة، فاسترعى ذلك الأميركيين الأوروبيين الباحثين عن الثراء السريع والضانين به على قبائل يعدونها بدائية ولا تستحق من ثم ما حصلت عليه من ثروة. ذلك كله مثبت تاريخياً.

في عام 2021 أصدرت ولاية أوكلاهوما قانوناً يمنع المعلمين في المدارس العامة أو الحكومية، حسب ما ورد في صحيفة «النيويورك تايمز» في مقالة حول الفيلم، من «تدريس عدد من المفاهيم»، منها أن «يشعر أي فرد بالانزعاج أو الذنب أو الألم أو أي نوع من الانقباض النفسي» لكونه ينتمي إلى عرق أو نوع، ذكر أو أنثى. أدى ذلك إلى تخوف المعلمين من تدريس الرواية التاريخية «قتلة القمر الزهرة» وخشيتهم من فقد تراخيص عملهم وفقدان وظائفهم نتيجة لذلك. رقابة صارمة وتسلط من النوع المألوف لدى القاطنين في كثير من دول العالم. البيض الأميركيون لا يريدون لأحد أن يناقش ما ارتكب بعض أسلافهم أو أمثالهم من جرائم بحق أهل البلاد الأصليين ممن سلبت أراضيهم وانتهكت حقوقهم والآن يرفض المستوطنون أن يجدوا في المناطق الضئيلة من الأرض التي أبقيت لهم شيئاً من الثروة.

> منذ بدء الاستيطان الأوروبي والقادمون إلى القارة الجديدة يسجلون الحادثة تلو الأخرى مما يندى له جبين التاريخ والحضارة

يعرض الفيلم المؤسس على الرواية لتلك الأحداث التاريخية بصورة تكشف عنف المستوطنين وجشعهم، قتلهم للسكان الأصليين وسعيهم للاستيلاء على الثروة النفطية. شجاعة النص والمخرج والممثلين، فضلاً عن الأداء الرائع، ليست محل جدال، فنحن أمام عمل ملحمي على مستوى الإنتاج والإخراج والتمثيل. استعادة لغة قبيلة الأوساج بحد ذاتها إنصاف لقبائل استلبت هوياتها وأرضها وثرواتها وأهم من ذلك أرواح الكثير من أبنائها وبناتها. يبدأ الفيلم بوصول الشاب دي كابريو بوصفه ابن أخ لمتنفذ أبيض (روبرت دي نيرو) يتزيا بزي الراعي لمصلحة السكان الأصليين والمستوطنين معاً. وتبدأ الأحداث بالتعليمات التي يتلقاها الشاب بطريقة ملتوية: أن علينا أن ندخل حياة هؤلاء السكان الأصليين ونسلبهم ثروتهم إما بالمصاهرة والمعاشرة المؤدية للاستيلاء أو بالقتل المباشر والتخلص النهائي. ثم يبدأ تنفيذ الخطة التي تصل ذروتها بزواج ابن الأخ من سيدة جميلة من السكان الأصليين، وسعيه، رغم حبه لها، إلى تنفيذ المخطط. فهي المصابة بالسكري تتلقى الأنسولين من زوج يغشها في العلاج نفسه لكي تموت تدريجياً وهي الأم التي أنجبت عدداً من الأطفال، لكنها لا تموت لحسن الحظ وتعيش لترى زوجها سجيناً مع عمه.

يبدأ الفيلم بالانسياب نحو النهاية بوصول مكتب التحقيقات الفيدرالي المؤسس حديثاً للتحقيق في جرائم القتل لينتهي ذلك بالقبض على العم وابن أخيه (دي نيرو ودي كابريو). لكن التاريخ يقول أيضاً إن الـ«إف بي آي»، أو مكتب التحقيقات، بقيادة الشاب المتعين حديثاً ج. إدغار هوفر، أغلق القضية بالطريقة التي يرويها الفيلم، بمعنى أن النهاية كانت بانتصار العدالة التي أتت مع المحقق الأميركي. مقالة «النيويورك تايمز» التي أشرت إليها كتبها اثنان أحدهما مؤلف الكتاب الذي تأسس عليه الفيلم، ديفيد غران، والآخر جم غري الذي قتل أحد أجداده من السكان الأصليين في تلك الأحداث. يقول الكاتبان: «لم تُمح هذه الأحداث من ذاكرة الأوساج. لكن معظم الأميركيين مسحوا من ضمائرهم حتى الرواية المعقمة التي تبناها مكتب التحقيقات الفيدرالي». ويشير الكاتبان إلى أن تلك الأحداث التي يطلقون عليها «عهد الرعب» تشبه المذبحة المعروفة بمذبحة تلسا العرقية (وتلسا هي ثاني أكبر مدن ولاية أوكلاهوما) في أن كلتا الحادثتين لا تُدرّسان في المدارس، حتى في أوكلاهوما نفسها. عملية تعقيم التاريخ مهمة لضمير يعترف ضمناً بما يثقل كاهله.

لكن الضمير الأوكلاهومي، مثل ضمائر بشرية أخرى كثيرة، لم يستطع أن يحول دون الكشف عن تلك النقاط السوداء في تاريخه أو تاريخ الولاية. الدستور الحامي لحرية التعبير يتعالى على قدرات ولاية من الولايات أن تقرر ما يعرف أو لا يعرف. ذلك الدستور هو الذي يحمي سكورسيزي ومنتجي فيلم «قتلة القمر الزهرة» من غضب ولاية أميركية حين يتجرأون على الخطوط الحمراء لتلك الولاية.

لكن ماذا لو كانت الخطوط الحمراء خطوطاً يكاد يجمع عليها المجتمع الأميركي وإعلامه ونظامه السياسي؟ ماذا لو كانت الخطوط الحمراء تتصل باليهود، بإسرائيل، بالصهيونية؟ من المؤكد عندئذٍ ألا يفيد الدستور لأن مصالح أعلى منه ستحول دون ما يسمح به من حريات. وقبل ذلك لن تقبل شركة إنتاج سينمائي أن تتحمل العبء السياسي، ولن يتحمل المخرج ولا الممثلون سياط النقد التي ستوجه لهم – على افتراض أن أحداً يرغب في تخطي خطوط حمراء كتلك – ولو قبلت الشركة وتحمل الممثلون لن تنشر «النيويورك تايمز» مقالة تحليلية محايدة حول الفيلم.

«ميريت الثقافية» تناقش تراث طه حسين بوصفه مثقفاً إشكالياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خصصت مجلة «ميريت الثقافية»، في عددها لشهر نوفمبر (تشرين الأول) الحالي، ملفاً لمناقشة تراث طه حسين بعنوان «نصف قرن على رحيل العميد... قراءة في أوراق مثقف إشكالي». تضمّن الملف سبع مقالات هي: طه حسين... بين «توليد» سقراط و«شك» ديكارت للدكتورة سامية سلّام، جماليات القهر عند طه حسين... «المعذبون في الأرض» نموذجاً للدكتور ماهر عبد المحسن، قراءة في خطاب طه حسين النقدي للشعر العذري للدكتور معتز سلامة، طه حسين رائد التنوير للدكتور خيري فرجاني، «دعاء الكروان» بين الأدبي والسينمائي... اتفاق البدايات واختلاف زاوية الرؤية للدكتورة سميرة أبو طالب، محطات على درب العميد بقلم محمود قدري، وعمار علي حسن يستعيد بصيرة طه حسين بطريقة مختلفة للدكتور خالد عزب.

وتضمّن ملف «رؤى نقدية» خمس مقالات: شعرية الخلاص بالأسطورة... فريد أبو سعدة يلعب على أقنعتها في «ذاكرة الوعل» للشاعر جمال القصاص، الشعر المعاصر للدكتورة منال البستاني (من العراق)، أسميتها مريم لسامرة المومني وتراب الغريب لهزاع البراري... مقاربات موضوعية للدكتور حسن البكور (من الأردن)، تذويت الإنسان في مجموعة «مدن تأكل نفسها» لشريف صالح... قراءة أدبية من منظور نفسي للدكتورة رشا الفوّال، وسياقات العودة إلى انتهاكات الماضي في ديوان «نصف احتمال للفرح» للشاعرة «عبير زكي» للدكتور محمد صلاح زيد. وتضمّن ملف «الشعر» تسع قصائد لشعراء من مصر وسوريا ولبنان. وفي ملف «القصة» خمس قصص لكُتاب من فلسطين واليمن والمغرب.

وخصص العدد باب «نون النسوة» لقراءات في رواية «الكل يقول أحبك» للقاصّة والروائية «مي التلمساني»، وتضمّن أربع مقالات: بنية الشتات وهوية العابر، صيغة أخرى للوجود... دراسة فى رواية «الكل يقول أحبك» للدكتور أيمن تعيلب، «الكل يقول أحبك»... وحدة التيمة السردية وتعالق البنى المتجاورة للدكتورة سحر محمد فتحي، تجليات البوليفونيا وتعدد الرؤى السردية في رواية «الكل يقول أحبك» للدكتورة نجوى منصور (من الجزائر)، والتعددية الثقافية... بين الاندماج والازدواجية... قراءة في رواية «الكل يقول أحبك» للدكتورة نهلة راحيل.

وتضمّن باب «تجديد الخطاب» مقالين عبارة عن مساجلة وردّ على افتتاحية شهر سبتمبر (أيلول) لرئيس التحرير.

أما باب «حول العالم» فتضمّن ثلاث ترجمات، فترجمت منى كامل مقالاً بعنوان «كيف انتقلت مصر من اللغة القبطية إلى اللغة العربية؟» كتبه البروفيسور صموئيل روبنسون، أحد كبار أساتذة الدراسات المسيحية الشرقية، والذي يعمل حالياً أستاذاً متفرغاً في «مركز اللاهوت والدراسات الدينية» بجامعة لوند بالسويد. وترجم لطفي السيد منصور مقالاً بعنوان «ثورة الإنسانية العابرة... كيف سيقلب الطب التكنولوجي وأوبرة العالم حياتنا رأساً على عقب؟»، كتبه لوك فيري، أحد أهم فلاسفة فرنسا المعدودين حالياً. كان آخِر ما نشره كتاباً ضخماً بعنوان «قاموس عاشق للفلسفة». وترجم عبد الرحيم نور الدين (من المغرب) حواراً أجرته إلهام يونس مع بيير تروتينيون بعنوان «الفلسفة في العالم العربي الإسلامي».

وفي باب «ثقافات وفنون» حوار أجراه سمير درويش مع أستاذ التاريخ الدكتور خالد فهمي، بعنوان «لا يعيب المؤرخ أن يتبنى موقفاً تجاه ما يؤرّخ له، وأن تكون له قناعاته واختياراته الفلسفية والسياسية». وفي ملف «شخصيات»، كتب أسامة جاد عن «ألفريد جاري... المتمرد العصيّ على التصنيف». وفي ملف «فنون» مقالان: نيات الإنسان وسجايا الحجر... المسجد الجامع بالقيروان للكاتب والفنان التشكيلي يحيى الشيخ (العراق - النرويج)، والفن والفنان في العصر الراهن... رؤية نقدية، كتبه رشيد أيت الولي (من المغرب). وفي ملف «رأي» كتب حمزة رستناوي (من سوريا): محطات في قطار الطب والشعر. وفي ملف «كتب» أربع قراءات: «حبّة بازلاء تنبت في كفي».. حين تحمل الرواية عبء الإنسانية بشتى تجلياتها بقلم دينا الحمامي، الغالية أرض الفيروز بين الوثائقي والإنساني... قراءة في رواية (غالية) لأحمد سليم، بقلم أميرة عبد الشافي، علاقة الإنسان والمدينة على كاميرا القصيدة... «يشبه القاهرة» لمنة أبو زهرة نموذجاً، بقلم محمد أسامة أحمد، ورواية «أفندينا»... قراءة في الأبعاد السياسية للدكتور معاذ إشتية (من فلسطين).

لوحة الغلاف والرسوم المصاحبة لمواد باب «إبداع ومبدعون» للفنان السوداني الحسن المنتصر (1986)، الرسوم المصاحبة لمواد باب «نون النسوة» للفنان السوري سموقان أسعد (1951)، والصور الفوتوغرافية في مداخل الأبواب والغلاف الثاني للفوتوغرافي السويسري روبرت فرانك (1924 - 2019).



زهير الجزائري يتماهى مع بطل روايته الجديدة

«أزرق... أبيض»... العيش تحت وطأة كابوس ينذر بانفجار قريب

فاضل ثامر

رواية زهير الجزائري «أزرق. أبيض» الصادرة عام 2023 عن دار المدى، هي «نوفيلا» novella أو رواية قصيرة، وربما قصيرة جداً، لكنها تمتلك جميع مقومات البنية السردية الروائية. وعلى الرغم من واقعية الكثير من أحداثها واشتباكها مع المشهد السياسي العراقي بعد الاحتلال الأميركي عام 2003، فإنها في الجوهر، «اليغوريا» رمزية عن محاولة المبدع، روائياً أو فناناً تشكيلياً أو مسرحياً للوصول إلى الجوهر الحقيقي للإبداع، وربما للشعرية (البويطيقيا)، التي يمثلها اللون الأزرق وإدراجها كتابياً على الورق (الأبيض) أو اللوحة التشكيلية أو المشهد المسرحي في ثنائية تفاعلية هي ثنائية الأزرق والأبيض.

والرواية من جانب آخر، رواية كابوسية بحس كافكوي أسود، وتتحول أحياناً إلى «كوميديا سوداء» Black Humour لامتصاص درجة العنف والرعب والموت، وتحويلها إلى موقف فكري تأملي يتداوله المتلقي للتفكير والمساءلة، وقد كانت زوجة الروائي على حق عندما قالت عن روايات زوجها الروائي: «إن الناس يدخلون كابوساً حين يقرأون رواياته». (ص9) أو عندما قالت له ابنته المحامية: «تخيفني كوابيسك فوق ما في حياتنا من كوابيس يومية». (ص25). فبطل الرواية وساردها المركزي، وهو روائي، كان يناضل من أجل أن يصل إلى نسغ الإبداع، وأن يلتقط الجملة الكتابية الأولى التي تظل مستعصية، وهاربة. كما يشاركه صديقاه الفنان التشكيلي والفنان المسرحي هذا النضال. إذْ غالباً ما يفلت فيه «الأزرق» من شراك «الأبيض» كتابياً بالنسبة للروائي، أو عند اكتمال اللوحة تشكيلياً، بالنسبة للرسام، أو عند ذروة المشهد المسرحي بالنسبة للمخرج المسرحي، في لعبة معقدة يتحول فيها الإبداع إلى غاية عصية على الإدراك، لكنها تظل هدف المبدع وغايته.

ويعيش بطل الرواية وساردها، تحت وطأة كابوس ينذر بحدوث انفجار قريب، مما يجعل الرواية أسيرة أفق توقع على حد تعبير الناقدين الألمانيين (ياوس) و(آيزر)، كما يتمثل هذا الانفجار على المستوى المرئي والواقعي في تلك القنبلة الصغيرة التي ألقاها شاب صغير في المسرح، واستقرت تحت قدمي المخرج المسرحي، الذي ظل ينتظر أن تنفجر في أية لحظة. أما على المستوى الأليغوري الترميزي فهي كناية عن حالة التفجر والاضطراب والعنف التي كان يعيشها الشارع العراقي بعد تصاعد الصراع الطائفي والإرهابي عامي 2006 - 2007. فالجو العام ملغوم بالموت والجثث والمتفجرات والعنف، حيث تجوب المدرعات الأميركية الشوارع كما تحلق طائرات الهليكوبتر في سماء بغداد.

ويعيش بطل الرواية حالة اغتراب حقيقي عن نفسه: «هذا ليس أنا» (ص 5) ويشعر أنه انفصل عن جسده: «ليس هذا جسدي». (ص5 - 6)

وبطل الرواية كما يتضح لنا، هو قناع لشخصية المؤلف زهير الجزائري، عندما يشير إلى أنه سبق له وأن نشر رواية عن «الخائف»، في إحالة لعنوان روايته «الخائف والمخيف»، وهذا ما يعزز الجوهر الميتا سردي metafiction للرواية منذ البداية، من خلال قصدية فعل الكتابة الروائية: «ينتظر وينتظر البداية المؤجلة أن تأتي». (ص6)

إذْ كانت لحظة اقتناص الكتابة تؤرقه وتدخله في كوابيس متصلة: «حدق في بياض الورق، ينتظر، ينتظر البداية المؤجلة أن تأتي، وهو يوهم نفسه بأنها جاهزة في ذهنه تنتظر قدحة الزناد». ويظل «يلوب» عند الجملة الأولى: «النهار مضى هذا هو اليوم الثاني، وأنا ما أزال عند الجملة التي سأشطبها». (ص7)



ويشعر البطل بالإحباط، ولا جدوى الكتابة «ما الفائدة؟». (ص8) وهو يرى نفسه محاطاً بعالم من الجثث والمفخخات والانفجارات:

«موت، موت، موت... أما مللت من رواية الموت؟» (ص 10) وتضطرب حياة البطل الزوجية، حيث يدمر الوضع السياسي المضطرب العلاقات الإنسانية والاجتماعية والأسرية.

ويشعر البطل أن خلاصه النفسي يكمن في اقتناص لحظة الصمت، حيث يقوده صديقه المخرج المسرحي إليها في صالة التمرين المسرحية على مسرحية «عطيل» لشكسبير. لكن لحظة الذروة التي يقدم فيها (عطيل) على قتل (ديدمونة) تهرب وينهار المشهد كلياً، مما يزيد من تأزم الوضع النفسي لصديقه المخرج المسرحي، إذْ اكتشف أن كل شيء في المسرحية صاخب حد الملل، وراح يشكك في قيمة ما يفعل «ما قيمة غيرة عطيل في بلد يمشي على الحافة بين انفجارين؟» (ص 12) ويمكن ملاحظة تعالق الحبكات الثلاث لشخصيات الرواية: الروائي الذي ينتظر جملة البداية، والمخرج المسرحي الذي يقف عاجزاً أمام لحظة الذروة في مسرحية «عطيل» أو الرسام الذي دخل المشهد الروائي في الاحتفال الذي أعدته زوجته لعيد ميلاده، والذي اقترن بذكرى مأساوية هي العاشر من محرم، وكأنها تقدم بذلك استباقاً سردياً، وربما نبوءةً عن موته الوشيك. (ص 15)

ويقرن الروائي حياة الرسام، ورمزية استشهاد الإمام الحسين في يوم عاشوراء، فهو يعد نفسه مقتولاً وهو يغامر برسم لوحة جدارية ضخمة «للقائد» على حصانه تحت مرمى نيران الحرب، بعد أن طلى الجدار بلونه المفضل الأزرق الشفاف. (ص6)

والمؤلف لا يريد أن تمر تجربة رسم لوحة القائد على حصانه بوصفها تمجيداً للحرب وللدكتاتورية، ولذا نراه يقدم مشهداً ساخراً يثير الضحك عن اللوحة من خلال إشارة القائد العسكري إلى الحصان في اللوحة: «هذا ليس حصان فارس، هذا حصان»... (ص17)

ومع ذلك فقد كان همُّ الرسام أن يرسم، ويرسم ليستعيد شيئاً يوشك أن ينساه، هو اللون الأزرق. (ص 17)، وهو تأكيد آخر على أن اللون الأزرق، بالنسبة للرسام، يمتلك ذروة اقتناص لحظة الإبداع والشعرية في العمل الفني.

ولم يشأ الروائي أن يترك الفضاء الروائي تحت رحمة المنظور الذكوري فقط، بل يدخل فيه النصف الآخر: الزوجات الثلاث للكاتب والمخرج المسرحي والفنان التشكيلي: «خلال اجتماعهن تبدأ النساء بالشكوى من تعكر صفو أزواجهن». (ص8) لكن زوجة الرسام تعد نفسها محظوظة لأن الله أعطاها أجمل الرجال وأرقهم قلباً، لأنها عندما تغضب يأتيها مثل ملاك «فيدخل الأزرق إلى قلبي وأهدأ». (ص 19) وهنا تأكيد آخر على التأثير النفسي الإيجابي والملطف للون الأزرق على نفسية الزوجة، ويبرز تأثير اللون الأزرق حتى في الساعات الأخيرة من حياة الرسام، الذي أخبره الطبيب بأنه يعاني من مرض قاتل لا فكاك منه. ومن باب المواساة قرر الأصدقاء الثلاثة ومعهم صاحب الحانة الاستنجاد باللون الأزرق، وكأنه المنقذ من الموت، لذا قرروا أن يتحدثوا عن لونه المفضل: الأزرق، عندما أشار المخرج المسرحي إلى أن الأزرق كان علامته، ولذا كان يكنيه بالأزرق: «جاء الأزرق، اسألوا الأزرق، الأزرق كان هنا». (ص 28)

وينطوي توظيف لوني الأبيض والأزرق في هذه الرواية على دلالات رمزية متعددة. فاللون الأبيض يرمز إلى النقاء والبراءة والصدق، فيما يرمز اللون الأزرق، إلى الهدوء والصفاء والسمو، فهو لون السماء، ولون البحر. ودلالة الألوان في الأدب والفن والتصميم والديكور وعلم النفس تشغل اهتمام الباحثين والدارسين والعلماء والفلاسفة عبر التاريخ. إذْ سبق لأرسطو أن ربط الألوان بعناصر الوجود الأربعة، كما درس الرسام الإيطالي ليوناردو دافنشي دلالة الألوان، وذهب إلى أن اللون الأبيض هو أول الألوان البسيطة، وهو يمثل الضوء الذي من دونه ما كان يمكن رؤية لون. لكن التحليل العلمي للألوان لم يتحقق إلا على يد العالم إسحاق نيوتن عندما كشف عن الطبيعة الخفية للألوان، وأشار إلى أن جميع الألوان تتفرع من اللون الأبيض، فهو يمكن أن يحلل إلى سبعة ألوان بواسطة استخدام (المنشور) الزجاجي. ولا شك أن الألوان تلعب دوراً مركزياً في الفن التشكيلي والتصميم والإعلان التجاري والديكور، كما تمتلك رمزيتها الخاصة في الأدب عموماً، والشعر بشكل أخص. وتجنباً للإطالة سأقتصر على الإشارة على أنموذج شعري واحد لصيق الصلة بثنائية الأزرق والأبيض في قصيدة «ألوان السيدة المتغيرة»، للشاعر فاضل السلطاني، التي يوظف فيها اللون بطريقة تذكرنا بتجربة الشاعر الإسباني (لوركا). فاللون الأزرق يهيمن على المشهد الشعري منذ الاستهلال:

«زرقاء كنت تحت ذراعي
وكان الثلج الأزرق يمطر
زرقاء أنتِ، كأن السماء قبعتك».

لكن اللون الأبيض هو الآخر يشكل ثنائية واضحة مع اللون الأزرق:

«كنت أريد أن أرى عينيك
بين الأزرق والأبيض
لكني رأيت دمعتين في عينيَّ»

ونجد هذه الثنائية الشعرية تبرز في عنوان رواية الروائي العراقي حسن البحار الموسومة «بحر أزرق... قمر أبيض»، وهي قريبة إلى حدٍ كبير من دلالة الثنائية السردية في رواية زهير الجزائري «أزرق... أبيض».

وهذه الثنائية تتحكم إلى حدٍ كبير في مصائر شخصيات الرواية الثلاث: الروائي والرسام والمخرج المسرحي.

أنجلينا جولي وغابرييلا هيرست وأول تشكيلة من إبداعهما

«كلوي» تتعاون مع «أتولييه جولي» من أجل موضة عادلة

لندن: جميلة حلفيشي

ممثلة، مخرجة، سفيرة نيات حسنة، وأم لستة أطفال... وأخيراً وليس آخراً صاحبة علامة أزياء. «أتولييه جولي» هو الاسم الذي داعبتنا أنجلينا جولي به منذ مدة وأصبح واقعاً هذا الشهر بعد أن طرحت أول تشكيلة كانت ثمرة تعاونها مع دار «كلوي» الفرنسية.

في بيانها الصحافي نشرت «كلوي» أن المجموعة الحصرية كانت وليدة مبادئ مشتركة بينهما، عملت مصممتها غابرييلا هيرست التي تركت الدار مؤخراً على تجسيدها مع النجمة المعروفة بنشاطاتها الإنسانية. جاء في البيان أيضاً أن تميّز المجموعة الجاهزة يكمن في أن كل قطعة فيها تتراقص على الأنوثة والعملية بلغة هادئة ومنطلقة في الوقت ذاته، سواء أكانت فستاناً منساباً أم جاكيتاً مفصلاً، كما كانت تراعي كل معايير الاستدامة. فقد كان لا بد من أخذ أسلوب كل من «كلوي» و جولي في الحسبان.

أسئلة كثيرة تتبادر إلى الأذهان عما يمكن توقعه من «أتولييه جولي»، وما يمكن أن تضيفه أنجلينا بصفتها مؤسسة لها الكلمة الأولى والأخيرة في اختيار المصمم، أو الدار، الذي ستتعاون معه في كل مجموعة، إضافة إلى كيف ستجري العملية؛ من رسم الاسكيتشات إلى التنفيذ والإنتاج، لا سيما أن عالم الموضة مزدحم بالأفكار وعشاق الابتكار وأصحاب النيات الحسنة؟

المعطيات الأولى تشير إلى أن فكرتها مختلفة. تبدو للبعض مثالية في رغبتها أن تخلق «يوتوبيا» تتوازن فيها القوى الإبداعية ويسودها العدل في مجال تغلب عليه النزعة الاستهلاكية، إلا إن المتابع مسيرتها، يعرف أنها عازمة على إحداث نقلة نوعية في هذا المجال. فقد أمضت أكثر من 20 عاماً في مجال السياسة الخارجية وعاينت كثيراً من المآسي الإنسانية التي؛ رغم كل الجهود والنيات الحسنة، لا تزال قائمة؛ بل وتتفاقم.

من هذا المنظور، فإن «أتولييه جولي» فرصة لتطبيق مبادئها؛ سواء أكانت محاربة عمالة الأطفال والاستخراج غير القانوني للمعادن، أم حماية البيئة من التلوث الناجم عن صباغة الأقمشة، واستغلال المزارعين... وغيرها. هدفها كما تقول هو خلق مركز إبداعي يكون مجتمعاً تتكاتف فيه الجهود لتدريب المهارات؛ بعضهم من اللاجئين، وأيضاً في منح المبدعين والحرفيين منصة يُعبرون فيها عن قدراتهم. لم تتجاهل الجانب المادي والتجاري؛ لأنه أُخذ في الحسبان من ناحية حصول العمالة من الحرفيين على كامل حقوقهم. ورغم اعتراف أنجلينا بأنها ليست مصممة ولا تريد أن تكون «مصممة كبيرة»، فإنها تُدرك أن الموضة أسهل وسيلة للوصول إلى القلوب ولمس العقول، ومن ثم إحداث تغييرات إيجابية. كان بإمكانها أن تكتفي بدور سفيرة لماركة عالمية تكسب من ورائه الكثير، إلا إنها ارتأت أن تذهب أبعد من ذلك وتُفعّل نجوميتها وخبرتها للتأثير على حياتنا بشكل مباشر، وفي الوقت ذاته منح فرص للمبدعين واللاجئين.

تصاميم كلاسيكية بتفصيل لا يعترف بزمن أبدعته «كلوي» بطلب من أنجلينا (كلوي)

برفعها شعار «كلنا مُبدعون» في «أتولييه جولي»؛ فهي تأمل أن تكون دار أزياء جماعية تتعاون فيها في كل موسم مع مصمم أو دار أزياء تجمعها بهم التطلعات والمبادئ الاجتماعية والإنسانية نفسها.

وهذا ما جعلها تختار «كلوي» الفرنسية أولَ تجربة. اختيار له ما يُبرره، بالنظر إلى أنها أول دار أزياء عالمية تحصل في عام 2021 على شهادة «B Corp»، التي تعدّ من أهم شهادات الالتزام بالتأثير الاجتماعي والبيئي. وهي شهادة لا يحصل عليها سوى من استوفى شروطاً صارمة؛ الأمر الذي يُفسِر أنه حتى الآن قلة تُحسب على أصابع اليد الواحدة فقط حصلت عليها.

بالنسبة إلى غابرييلا هيرست، التي قدمت آخر تشكيلة لها لدار «كلوي» في نهاية شهر سبتمبر (أيلول) الماضي في باريس بعد 3 سنوات، فإن مشروعها مع أنجلينا كان فرصة لا تُقدّر بثمن؛ ليس لأنها نجمة مشهورة فحسب، بل لأنهما من جيل واحد وتتقاسمان الأفكار والمبادئ نفسها. فهي من أكثر المصممين إيماناً بمفهوم الاستدامة وتطبيقاً له حتى قبل دخولها الدار الفرنسية.



أنجلينا مع غابرييلا هيرست في مشغل «أتولييه جولي» (كلوي)

كل هذا انعكس على تشكيلة صرحت الدار أن نسبة نحو 80 في المائة منها استخدمت فيها خامات ومواد عضوية فقط، مع مراعاة أوضاع العمالة التي ساهمت في إنتاجها وتنفيذها. شمل التعاون مثلاً «لافابريك نوماد» وهي شركة فرنسية تلتزم تعزيز الدمج المهني للاجئين والمهاجرين من الحرفيين، وكذلك منظمة «أكانجو» التجارية العالمية، التي يوجد مقرها في مدغشقر وتلتزم تدريب العمال والترويج للحرفية... وغيرهما من المؤسسات الخيرية.

أما من ناحية التصاميم، فقد كانت التشكيلة مزيجاً من أسلوب دار «كلوي» الأنثوي والمائل إلى الانطلاق، وأسلوب أنجلينا جولي الهادئ بألوانه، والكلاسيكي بقصاته الذي تشم من بين ثناياه بين الفينة والأخرى رائحة بوهيمية خفيفة. أمر ورثته عن والدتها التي كانت «هيبية الميول» متأثرة بصرعات الهيبز في الثلث الأخير من القرن الماضي.

وقد صرّحت أنجلينا في أحد اللقاءات النادرة بأنها ليست مستهلكة نهمة للموضة؛ لا تواكب صرعات الموضة واتجاهاتها الموسمية. تفضل في المقابل شراء قطع قليلة لكن مصنوعة بحرفية عالية وبتصاميم لكل المناسبات والمواسم. قالت أيضاً إنها لا تمانع في إعادة استعمال كثير من هذه القطع، إلى حد أن بعضها يعود إلى أيام الطفولة، مثل قميص قطني أبيض ترتديه حالياً وكان في الأساس فستاناً تلبسه وهي طفلة. هذا القميص كان واحداً من بين قطع أخرى ألهمت المصممة غابرييلا هيرست في تشكيلتها لـ«كلوي x أتولييه أنجلينا».

غلبت على التشكيلة الألوان الترابية التي تميل إليها النجمة (كلوي)

كان مهماً لغابرييلا أن تتعرف على أنجلينا الإنسانة أكثر بالعودة إلى الطفولة والعلاقة التي ربطتها بوالدتها. صورة للنجمة وهي طفلة مع والدتها، الممثلة الراحلة مارشيلين برتراند، التي توفيت في عام 2007 عن عمر يناهز 56 بعد صراع مع مرض السرطان، أثارت فضولها ومُخيّلتها على حد سواء. ظهرت فيها أنجلينا بـ«كاب» أسود صغير من التافتا، مطبوع بلمسة بوهيمية وتصميم كلاسيكي.

كان هذا الـ«كاب» أيضاً من بين الأشياء التي ورثتها أنجلينا عن والدتها، وكان من الخيوط التي التقطتها المصممة ونسجت منها تشكيلة هادئة حتى في دراميتها، إلى جانب مجموعة من فساتين المساء والسهرة تعكس هي الأخرى أسلوب النجمة كما نعرفه.

كل التفاصيل جاءت لتعكس حرفية الدار الفرنسية التي أسستها ابنة الإسكندرية غابي أنيون في الخمسينات (1952) وركَزت فيها على تصاميم تعبق بأنوثة ناعمة قوامها الأقمشة. جاءت أيضا تعكس أسلوب أنجلينا الراقي والبسيط، وألوانها الترابية المفضلة، مثل البيج بدرجاته، إلى جانب الأسود والأبيض، علماً أن هذه الألوان المحايدة كانت أيضاً مفضلة لدى المؤسسة؛ لأنها تناسب كل البشرات والبيئات، وهذا ما تطمح إليه أنجلينا و«كلوي»: أن تستمتع أكبر شريحة من عاشقات الموضة بهذه الأزياء: يشعرن فيها بالثقة والراحة وتكون رفيقاً دائماً لأنها تتحدى المكان والزمان.



أنجلينا جولي مع مصممة «كلوي» السابقة غابرييلا هيرست (كلوي)

> المعطيات الأولى تشير إلى رغبة في خلق «يوتوبيا» تتوازن فيها القوى الإبداعية ويسودها العدل في مجال تغلب عليه النزعة الاستهلاكية



شملت التشكيلة أيضاً إكسسوارات من حقائب يد وأحذية (كلوي)



«مون بلان» تعيد وهج ساعة «ستار ليغاسي نيكولا ريوسيك»

لندن: «الشرق الأوسط»

من ميادين مضمار سباق الخيل «شامب دو مارس» في باريس، استلهمت «مون بلان» ساعتها «ستار ليغاسي نيكولا ريوسيك مونوبوشر». كانت أول كرونوغراف، سجّل بداية عهد جديد في صناعة الساعات الفاخرة. الآن تعود «مون بلان» إلى قديمها هذا، لتقدمه في نسخة بتقنيات وتشطيبات جديدة من دون أن تلمس براعتها وبراءتها معا. وبغض النظر عن الجماليات والتقنيات التي يتمتع بها الإصدار الجديد، فإن قصة البداية مثيرة تستحق التذكير بها.

تحكي الدار السويسرية أنها بدأت في أول يوم من أيام سبتمبر (أيلول) 1821، في مضمار سباق الخيل الشهير «شامب دو مارس» بباريس. هناك اختبر نيكولا ريوسيك أول مرة جهازاً عالي الدقة لرصد وقت عبور الخيول خط النهاية، وشهد على ولادة أول كرونوغراف بالحبر في العالم.

بهذا الاختراع أكد نيكولا ريوسيك (1781 - 1866) مكانته بوصفه صانع ساعات خاصة بالقصور والبلاطات، وأيضاً مراقباً جيداً لتطورات العصر يعرف كيف يقتنص الفُرص.

الجهاز الذي ابتكره آنذاك اعتمد على استخدام سن ثابتة يضع فيها قطرة من الحبر على عدادين دوارين (أحدهما للدقائق والآخر للثواني) في كل مرة يعبر فيها حصان خط النهاية.

وفي عام 2007، عادت «مون بلان» لهذا الإرث، وطرحت نسخة لا تقل إثارة من ناحية ابتكارها، هي «مون بلان ستار ليغاسي نيكولا ريوسيك».

هي الأخرى كانت تضم أول حركة داخلية لها، من خلال عدّادين متراصين أفقياً للكرونوغراف، أحدهما لمدة 60 ثانية منقضية، والآخر يشير إلى 30 دقيقة. وبدلاً من أن يكون كل عداد ثابتاً مع عقرب دوار خاص به، كانت العدادات هي التي تدور، في حين تشير علامة واحدة موضوعة بينهما إلى الوقت المنقضي.

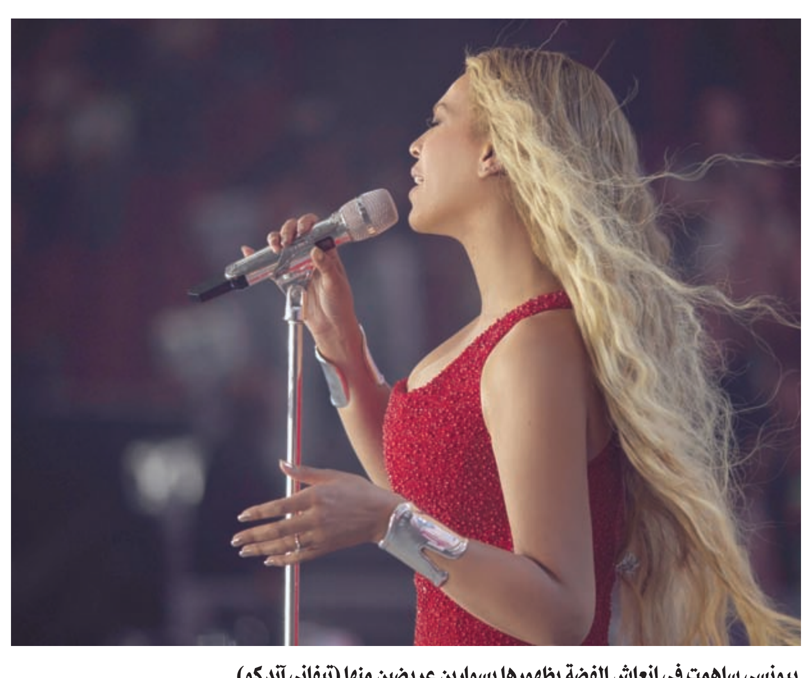
بعدها توالت الاقتباسات والاختراعات، لتصل أوجها هذا العام، في ساعة كلاسيكية بمظهرين جديدين، أحدهما في علبة من الفولاذ الصلب بطلاء أسود من الكربون الشبيه بالألماس، وقرص مينا بلون الأنثراسيت، وعقارب ومؤشرات مطلية بالذهب الوردي، والآخر صُمِّم بعلبة من الفولاذ الصلب، وقرص مينا أزرق داكن، وعقارب ومؤشرات مطلية بالروديوم.

والأهم من كل هذا أنها الأكثر ارتباطاً بتاريخها الباريسي ومناسبة ميلادها، بدءاً من نمط المسامير الباريسية الزخرفية على «قرص المينا (Clous de Paris)»، وهو تصميم تقليدي ينشأ من التصميم الهندسي لشوارع باريس المرصوفة بالحصى، إلى نقش عبارة «أكاديمية العلوم، باريس» على الحافة، بوصفه تذكيراً بأن الأكاديمية صادقت على اختراع ريوسيك في عام 1821.

وكما هو متوقع، فإن كرونوغرافها مزود بعجلة عمودية تتحكم في آلية الضاغط الأحادي، ما يجعل آلية إعادة الضبط السريع للساعة والتاريخ غاية في العملية للمسافرين الذين ينتقلون من منطقة زمنية إلى أخرى. أما من الناحية الجمالية، فإن ألوانها، سواء الأسود الأزرق، على المينا والسوار المزخرفين بنمط «Clous de Paris»، تتميز بديناميكية معاصرة تخاطب جيلاً شاباً تواقاً لتعقيدات متطورة في الجوهر وأناقة في المظهر.

حركة ميكانيكية بآلية تعبئة أوتوماتيكية وكرونوغراف بضاغط أحادي وتوقيت مزدوج (مون بلان)

«تيفاني آند كو» تُدخل الفضة عالم الترف



بيونسي ساهمت في إنعاش الفضة بظهورها بسوارين عريضين منها (تيفاني آند كو)

لندن: «الشرق الأوسط»

كانت الفضة، ولا تزال، المعدن المفضّل لدى الفنانين، فهي مادة صلبة، وفي الوقت نفسه مرنة تُمكّنهم من صياغة تُحف فنية رائعة. في عالم المجوهرات، هي أيضاً مادة محبَّبة للصاغة؛ لعدة أسباب، نذكر منها أن سعرها أقل بكثير من سعر الذهب أو البلاتين، الأمر الذي يجعلها أداة أولية يطوّعونها لتشكيل نماذج التصميمات المرسومة، قبل أن تُصاغ بالذهب وتُرصَّع بالأحجار الكريمة، بعد الموافقة عليها من قِبل مصممها أو الزبون. أما بالنسبة للعامة فإن أسعارها والابتكارات التي أُدخلت على تصميماتها كانت ولا تزال تخاطب شرائح أكبر. هناك أيضاً من يفضلونها على معادن أخرى، لأسباب تتعدى انخفاض أسعارها إلى ما تفرضه بيئتهم وثقافتهم. لكنها ظلت، في كل الأوقات، خارج ميدان الترف والفخامة إلى الآن.

كل هذا تغيّر في الآونة الأخيرة؛ لسببين، الأول ظهور المغنّية بيونسي بسوارين عريضين من هذا المعدن، في جولتها الغنائية «رينيسونس»، سعر كل واحد 1,800 دولار، والثاني أن شركة «تيفاني آند كو»، مصمِّمة هذين السوارين، أدخلته عالم المجوهرات الفاخرة وأطلقت مؤخراً مجموعة بعنوان «تيفاني فورج (Tiffany Forge)» تُضاهي بسعرها البالغ أحياناً 3,500 دولار أميركي قطعاً من الذهب. صحيح أن الدار التي تأسست في نيويورك عام 1837 لها ارتباط وثيق بهذا المعدن، واستعملته في عدد من منتجاتها، بما في ذلك الأدوات المنزلية، منذ بدايتها، إلا أنه لم يدخل عالم الترف والفخامة من قبل.

تشير الدار إلى أن علاقتها بالفضة ليست جديدة، مستشهدة على ذلك بأنها عادت في هذه المجموعة إلى قديمها، لاسيما سلاسل بحلقات متصلة يعود تصميمها إلى ثمانينات القرن التاسع عشر، استلهمتها وأعادت تشكيلها بفنية معاصرة وحِرفية تطورت مع الزمن لتخاطب جيلاً جديداً يريد التميز بتصميمات مبتكرة ولها قصة. تشمل «تيفاني فورج» قلائد وأساور وخواتم وأقراطاً بتصميمات مشبوكة بسلاسل وبأحجام وأبعاد مختلفة. تشرح الدار أنها كانت حريصة على أن تأتي هذه السلاسل متصلة ومتشابكة ببعض، لكن دون انغلاق على نفسها.



حرصت الدار على أن تكون السلاسل متشابكة ومتصلة بتوازن (تيفاني آند كو)



تشمل المجموعة الجديدة عقوداً وأقراطاً وخواتم (تيفاني آند كو)

كاثرين أميرة ويلز تُعيد «بيربري» إلى الحُضن الملكي

لندن: «الشرق الأوسط»

عرض «بيربري» الأخير لربيع وصيف 2024 لعب على كل الرموز القديمة من نقشات وألوان وأقمشة محلية على أمل إعادة البريق إليها وإحياء مجدها القديم.

لكن كل الإبداع الذي ضمته التشكيلة والحملات الدعائية وغيرها في كفة، وظهور أميرة كاثرين، أميرة ويلز بجاكيت أخضر بنقشات الدار الأيقونية التي لا تخطئها العين في كفة ثانية. فهذا الظهور يعني أنها عادت إلى الحُضن الملكي، وبشكل رسمي.

ففي التسعينات تعرَضت الدار إلى نكسة قوية بسبب إقبال عشاق كرة القدم البريطانية. تحوَلت نقشاتها التي ظهرت بها الملكة الراحلة إليزابيث الثانية وغيرها من أفراد العائلة المالكة، إلى رمز للشغب، الأمر الذي أخرج الدار من دائرة الضوء وخزانات الطبقات المخملية والملكية. احتاجت إلى عقود واستراتيجيات كثيرة لتمحي هذه الصورة وتستعيد بريقها الحالي.

من هذا المنظور، فإن اختيار أميرة ويلز لهذا الجاكيت ضمن جولة رسمية يقوم بها زوجها ولي العهد الأمير ويليام، له إيجابيات تتعدى أناقة كاثرين التي بدأت تتصدر صفحات المجلات والصحف في السنوات الأخيرة.

اختيارها للجاكيت كان مدروساً. فهو يناسب النزهات الريفية والرياضات التي تقام في الهواء الطلق لما تمنحه من دفء ووقاية من مفاجآت الطقس البريطاني. هو أيضاً مناسب من ناحية أن الجهة التي قامت بزيارتها رفقة زوجها تدعم المجتمعات الريفية في المنطقة وتشجع صغار السن على القيام بأنشطة في الهواء الطلق لتعزيز الصحة النفسية والعقلية.

ويبدو أن كاثرين تملك هذا الجاكيت من فترة لأنه ليس من أي تشكيلة جديدة طرحتها الدار. لكن وبما أنه من الكلاسيكيات، فإن «بيربري» تطرحه في كل موسم بنفس الأساسيات مع تغييرات بسيطة في تفاصيله، مثل الأزرار والياقة وغيرها.

كاثرين أميرة ويلز معروفة بحبها للأنشطة الرياضية والهواء الطلق (أ.ف.ب)

الدورة الثالثة تضم مخرجين «أوسكاريين» و36 فيلماً سعودياً و11 عرضاً عالمياً أول

«قصتك بمهرجانك»... شعار جديد لـ«البحر الأحمر السينمائي»

الدمام: «الشرق الأوسط»

وسط ترقب سينمائي كبير، كشف مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي عن تفاصيل دورته الثالثة، المنتظرة إقامتها بمدينة جدة، خلال الفترة بين 30 نوفمبر (تشرين الثاني) و9 ديسمبر (كانون الأول)، التي تأتي هذا العام تحت شعار «قصتك بمهرجانك». كما أعلن المهرجان عن قائمة الأفلام التي تم اختيارها للدورة الجديدة، إلى جانب الأفلام التي تندرج تحت فئتي «روائع عربية» و«مسابقة البحر الأحمر».

وتعبّر الأفلام المختارة، ومن ضمنها الأفلام الوثائقية والروائية التي تعرضها مؤسسة البحر الأحمر السينمائي، عن مدى تميز وتنوع إبداعات صنّاع الأفلام المخضرمين والواعدين من المنطقة، بوصف هذا المهرجان منصّة فريدة وراسخة للاحتفاء بالسينما والتقاء الثقافات، علاوة على احتوائه على قصص تتضمن جميع مناحي الحياة.

مواهب دولية ومخرجون «أوسكاريون»

المهرجان هذا العام يسلط الضوء على 36 فيلماً طويلاً وقصيراً من السعودية، وذلك جنباً إلى جنب مع الأفلام المختارة لمجموعة متنوعة من الأعمال العالمية التي تأتي من إنتاج مواهب دولية جديدة، كالفيلم الرومانسي التاريخي «جان دو باري» – من إخراج مايوين وبطولة جوني ديب – بدعم من صندوق البحر الأحمر، الذي كان فيلم الافتتاح في مهرجان «كان» السينمائي بدورته الماضية.

كما يعرض المهرجان في دورته الجديدة مجموعة من الأفلام لمخرجين مرشحين للأوسكار، مثل كوثر بن هنيّة عن فيلم «بنات ألفة»، الذي سيعرض ضمن فئة الروائع العربية، وأمجد الرشيد عن الفيلم الدرامي «إن شاء الله ولد»، الذي يعرض ضمن مسابقة البحر الأحمر، والمخرج ضرار خان مع أول أفلامه الذي يأتي تحت تصنيف أفلام الرعب «إن فليمز»، وأماندا نيل إيو عن فيلم «خطوط النمر» وبالوجي عن فيلم «نذير شؤم».

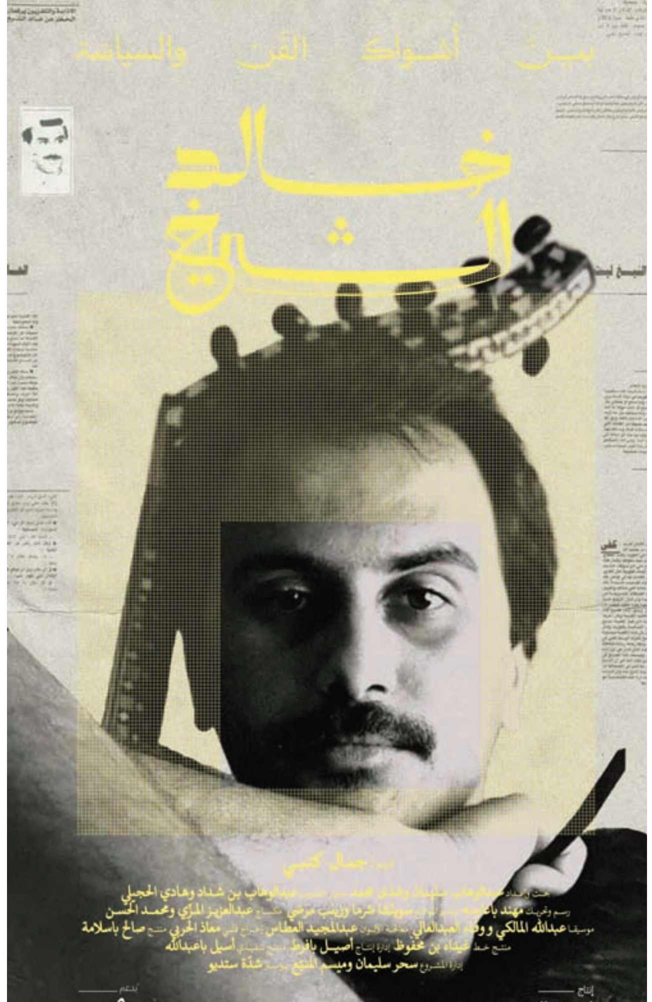
فئة الروائع العربية

ليس ذلك كل شيء، إذ تأتي فئة الروائع العربية بـ11 فيلماً تتميز بتنوع مواضيعها وتعدد أنواعها، من بينها فيلم «وحشتيني» أول أفلام المخرج تامر رغلي، من بطولة الفنانتين نادين لبكي وفاني أردانت، الذي يحكي قصة امرأة تحاول التصالح مع والدتها، كما يوجد المخرج ياسر الياسري بفيلمه «حوجن» بطولة براء عالم ونور الخضراء. في حين يقدم المخرج مشعل الجاسر فيلم التشويق الكوميدي «ناقة» الذي يحكي قصة فتاة مراهقة تتوه في الصحراء لتصبح طريدة لناقة حقودة، أما المخرج فارس قدس فيقدم فيلم «أحلام العصر» الذي تدور أحداثه حول لاعب كرة قدم مشهور ومعتزل خسر سمعته، فيجد نفسه مجبراً على التعاون مع ابنته لاستعادة مجده عن طريق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.



فيلم «أحلام العصر» يشارك في المهرجان (الصورة من المهرجان)

كشف مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي عن تفاصيل دورته الثالثة، المنتظرة إقامتها بمدينة جدة خلال الفترة بين 30 نوفمبر و9 ديسمبر



فيلم وثائقي عن الفنان خالد الشيخ في عرض عالمي أول (صورة من المهرجان)

مسابقة المهرجان تضم 17 فيلماً

من جهة أخرى، تعرض مسابقة البحر الأحمر 17 فيلماً متنوعاً، منها أفلام روائية ووثائقية وأفلام التحريك من جميع أنحاء آسيا وأفريقيا والعالم العربي؛ حيث تقدم هذه الأفلام مواهب مبتكرة في مجال صناعة السينما والسرد القصصي، كما ستُمنح الجوائز من قِبل لجنة تحكيم دولية يرأسها المخرج السينمائي الشهير باز لورمان.

ومن المنتظر أن يُعرض فيلم «نورة» للمخرج توفيق الزايدي – وهو أول عمل يتم تصويره بالكامل في منطقة العلا، شمال غربي السعودية – إلى جانب فيلم «كواليس» من إخراج الثنائي عفاف بن محمود وخليل بن كيران، اللذين يتناولان في الفيلم الأحداث المشوقة التي تحدث خلف كواليس فرقة رقص متنقلة. كما تقدم المخرجة فرح النابلسي أول أفلامها «الأستاذ» الذي أشاد به النقاد، وتم تصويره في الضفة الغربية، ولعب الفنان صالح بكري دور البطولة؛ إلى جانب ذلك، سيُعرض فيلم «ما فوق الضريح» للمخرج كريم بن صالح، الذي يتناول قصة طالب جزائري يقرر العمل في دار للجنائز، بالإضافة إلى فيلم «روكسانا» من إيران للمخرج برويز شهبازي الذي يسرد حكاية رجل يحاول تطوير نفسه من أجل الحب.



شعار النسخة الثالثة «قصتك بمهرجانك» (الصورة من المهرجان)

شعار «قصتك بمهرجانك»

من ناحيتهما، أفاد الرئيس التنفيذي لمؤسسة البحر الأحمر السينمائي محمد التركي والمدير العام لمهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي شيفاني بانديا، بأن شعار المهرجان لهذا العام «قصتك بمهرجانك»، يأتي من وحي الاختيارات الرائعة للأفلام التي تم إنتاجها في المنطقة، التي تمتاز بجمعها أبرز خبراء وصانعي الأفلام الجدد الذين يشكّلون مثالاً حياً على غنى المواهب التي يتم تقديمها في هذا الجزء من العالم. وأضافا أن «الوقت قد حان لتكون الأفلام وسيلة للترابط والحوار، ولإتاحة منصّة لأصوات الناس في المنطقة وخارجها لعرض تجاربهم التي ستسهم في تعزيز التفاهم والتعاطف الإنساني، ونتطلع إلى الترحيب مرة أخرى بمجتمع السينما العالمي في جدة في الدورة الثالثة». وقال مدير البرامج الدولية في المهرجان كليم أفتاب: «تسلّط مسابقة البحر الأحمر الضوء على التحديات التي تواجه العالم الحديث بسبب تغيّر المعايير المجتمعية، المتمثلة بقضايا متعلقة بالعوائل والنظام الأبوي والتعايش السلمي، وتعد هذه الأفلام التي أُنتجت في دول آسيا وأفريقيا، بما في ذلك العالم العربي، تذكيراً ضرورياً لمناقشة المسائل التي تواجه البشرية اليوم».

ديناميكية السينما... وسينما المرأة

بدوره، أوضح أنطوان خليفة، مدير البرنامج السينمائي العربي والكلاسيكي في المهرجان، أن ديناميكية السينما العربية خاصة في المملكة العربية السعودية، دليل على ازدهار صناعة السينما في المنطقة. وأضاف: «يواجه صنّاع الأفلام العرب مجموعة من المواضيع الحساسة والجريئة؛ حيث ينسجون روايات تبحر في قصص عن مواضيع تدور حول الأسرة وحب الوطن وإعادة استكشاف القيم، بينما يدافعون في الوقت نفسه عن السعي وراء الحرية والتعبير والهوية، وبذلك تعكس السينما العربية بشكل متزايد واقع الحياة اليومية، كما أننا نفخر بتقديم 31 فيلماً من إخراج مواهب نسائية، ما يؤكد التزامنا تجاه تمكين المرأة في قطاع السينما».

«أسبوع التراث السكندري» يحتفي بمعالم «عروس المتوسط»

القاهرة: محمد الكفراوي

يحتفي أسبوع «التراث السكندري» بمعالم عروس البحر المتوسط (مدينة الإسكندرية)، عبر ندوات ومعارض فنية وعروض مسرحية وموسيقية. والفعاليات التي بدأت الأحد ينظمها مركز الدراسات السكندري منذ 13 عاماً، ويستضيفها المتحف اليوناني الروماني الذي أُعيد افتتاحه في 11 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقالت الدكتورة ولاء مصطفى، المديرة العامة للمتحف اليوناني الروماني، لـ«الشرق الأوسط»، إن جهات عدة تشارك في فعاليات الأسبوع، من بينها المتحف القومي، والمركز الثقافي الفرنسي، سعياً لإحياء التراث السكندري على عدة مستويات، عبر المعارض والندوات والأنشطة التثقيفية.

ونوهت إلى أن هذه الاحتفالية هي الأولى داخل المتحف بعد افتتاحه، وأشارت إلى تقديم عرض مسرحي ومشاركة فرقة للموسيقى الكلاسيكية تابعة لمكتبة الإسكندرية.

وتابعت مديرة المتحف: «لدينا بروتوكول مع هيئة تنشيط السياحة، لإعداد خطة تتضمن زيارة المتاحف السكندرية، بما فيها المتحف اليوناني»، وهو ما عدَّته «يسهم بشكل كبير في إحياء التراث السكندري».



جانب من المسرحية التي قُدمت خلال الاحتفالية (صفحة المتحف اليوناني الروماني على فيسبوك)

جانب من معرض فني مصاحب للاحتفالية (صفحة وزارة السياحة والآثار)

وتضم مدينة الإسكندرية عدداً كبيراً من المتاحف، من بينها «القومي»، و«اليوناني الروماني»، و«المجوهرات الملكية»، بالإضافة إلى متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية.

وقال عالم المصريات، مدير متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية، الدكتور حسين عبد البصير، لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه الاحتفالية السنوية تضع معالم الإسكندرية في بؤرة الضوء، بكل ما فيها من تنوع.

وافتُتح المتحف اليوناني الروماني عام 1892 في عهد الخديو عباس حلمي الثاني، بغرض حفظ الآثار المُكتشفة في الإسكندرية، منذ القرن الثالث قبل الميلاد، وحتى القرن الثالث الميلادي، وتم إغلاقه عام 2005 للترميم ورفع كفاءته، وأعيد افتتاحه الشهر الماضي.

ويتضمن «أسبوع التراث السكندري» معرضاً فنياً لأعمال الراحل محمود سعيد التي استوحاها من معروضات المتحف اليوناني الروماني، وتمثل اسكتشات ورسومات أثرية متنوعة.

وأشار عبد البصير إلى أن مدينة الإسكندرية (بحكم موقعها الجغرافي) تواصلت مع كل أنحاء البحر المتوسط، فأصبحت أيقونة الثقافة والحضارة كما أراد لها مؤسسها الإسكندر الأكبر. وقال إن مكتبة الإسكندرية ومتحف الآثار بالمكتبة يتعاونان مع هذه الفعالية.

وكان الاحتفال بأسبوع التراث السكندري قد شهد افتتاح معرض تحت عنوان «قصر باسيلي 110 طريق الحرية»، في متحف الإسكندرية القومي، افتتحه الدكتور أشرف القاضي مدير المتحف.

وأشار القاضي إلى أن «المعرض جاء بهدف التركيز على مبنى القصر وتاريخه، من خلال اللوحات والوثائق والصور التي تخص مالك القصر، وهو أسعد باسيلي باشا»، حسبما نشرته وزارة السياحة والآثار.

مديرة «داون تاون ديزاين»: نعمل بتواصل وثيق مع المبدعين

«أسبوع دبي للتصميم»... معروضاته تتناغم مع عناصر الطبيعة وحركتها

بيروت: سوسن الأبطح

بمشاركة أكثر من 500 مصمّم ومهندس معماري، يفتتح أسبوع دبي للتصميم، اليوم، حيث يعرض أعمالاً تركيبية مفاهيمية، ومشاريع تصميمية نفذت خصيصاً للمناسبة، وثمة حلقات نقاش، وورش عمل تتمحور حول الاستدامة والتقنيات الناشئة، والتغييرات التي طرأت على عالم التصميم.

وتقام أنشطة هذا الأسبوع في حي دبي للتصميم، وتستمر حتى 12 من نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، ويفتح أبوابه مجاناً أمام الزوار.

هذا الأسبوع المخصص للتصميم ينطوي على معارض عدة، لكن الحدث الرئيسي بينها هو «داون تاون ديزاين»، الذي يحتفي بمرور عشر سنوات على انطلاقته، ويبدأ أعماله يوم الأربعاء 8 نوفمبر، حيث يجمع بين المصممين والمهندسين المعماريين وعشاق فنون التصميم الدوليين والإقليميين لعرض أحدث التوجهات والابتكارات.

ويعدّ «داون تاون ديزاين»، بمثابة جسر يربط بين المصممين المبدعين والعلامات التجارية العالمية والمحلية؛ إذ يوفر مكاناً لاستكشاف آخر تصاميم الماركات التجارية العالمية والاستوديوهات الناشئة والمصممين المستقلين من جميع أنحاء العالم.

من خلال برنامج «داون تاون ديزاين» تتوفر مجموعة من الفرص للعارضين للتواصل مع أقرانهم في الصناعة والعملاء الجدد.

هذا النشاط السنوي الكبير، يحث على طرح السؤال حول مدى قدرة التصاميم على تغيير حياة الناس، أم أن التحولات الحياتية هي التي تفرض تصاميم وتوجهات مختلفة على المصممين. سؤال تطرحه صحيفة «الشرق الأوسط» على ميتي ديجن كريستنسن، مديرة معرض «داون تاون ديزاين»، التي تعد أن الإجابة محيرة، وأشبه بالسؤال حول أيهما كان في البدء البيضة أم الدجاجة. وهي تعتقد أن «التصميم يوفر حلاً للقضايا التي يواجهها الأشخاص والمجتمعات والصناعات. سواء كان ذلك يتعلق بالأشياء الوظيفية مثل الأثاث والإضاءة أو المواد الداخلية كالديكورات والإكسسوارات الزخرفية».

يستضيف معرض «داون تاون ديزاين» مجموعة واسعة من العلامات التجارية والشركات المصنعة من جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى المعارض الحصرية التي تتميز بإصدارات محدودة وتصميمات خاصة يتم إبداعها عن طريق مهارات فردية واستوديوهات مبتكرة.



أحد الأعمال التركيبية المعروضة القائمة على لعبة الضوء (أسبوع دبي للتصميم)



عمل يحمل اسم «الواقع» من تصميم كابل بهيمكر (أسبوع دبي للتصميم)



عمل بعنوان «سيتم زرع المستقبل» من تصميم إرث كولكتف (أسبوع دبي للتصميم)

> «يقدم المعرض تجارب تحتفي بجمال وأهمية البيئة الطبيعية للبلاد»

واضح أن المعرض يركز على انتخاب أفضل العارضين ليشكلوا معاً مناخاً مثمراً، فكيف يتم اختيارهم؟ ووفق أي معايير؟ وهل يختار كل مصمم ما يعرضه أو يتم تقييم الأعمال قبل عرضها؟

في هذه النسخة العاشرة من المعرض، «قمنا بتحدي العارضين للتأمل في المساحات التي نوفرها لهم والتعمق في إبداع تصميم خاص بهم وسرد أفكارهم عبر منصاتهم، بحيث تبدو مساحاتهم جزءاً لا يتجزأ من الموضوع العام للمعرض، وكذلك لتوفير تجربة أكثر تنظيماً للزوار».

وتشرح ميتي ديجن كريستنسن: «نقوم دائماً بتطوير كل نسخة باتصال وثيق مع المجتمع الإبداعي والتأكد من مراعاة طلب السوق واهتماماتها بشكل كبير، إلى جانب مهمتنا المتمثلة في التصاميم المعاصرة عالية الجودة التي تضع المعايير الخاصة بها، وضمان ملاءمتها للزوار؛ إذ يأتي تعزيز العلاقات التجارية في صميم كل ما نقوم به، وهو أمر في غاية الأهمية، لكي يبلغ ذروته في النقطة المتمثلة في إدراج المعرض ضمن تقويم التصميم السنوي، ولضمان ازدهار صناعة التصميم في المنطقة».

لا تحب مديرة «داون تاون ديزاين» الحديث عن توجهات خاصة لتصاميم هذا العام، وتشرح أنه «لأول مرة، يقدم المعرض تجارب تحتفي بجمال وأهمية البيئة الطبيعية للبلاد. ويتم التركيز بشكل خاص على العناصر الطبيعية الأساسية، مثل: البحر، والسماء، والأرض، والحياة الطبيعية الخضراء، في الأماكن العامة للمعرض».

على سبيل المثال، تصاميم كوسنتينو وفليكسفورم وإيثيمو وجوانا حمدان وجراسيتوب، فهذه التصاميم ستبث الإحساس بالهدوء والانسجام بما يتماشى مع الموضوع الرئيسي للمعرض: الطبيعة.

وتضيف مديرة المعرض: «أتردد دائماً في الحديث عن توجهات العارضين، بشكل عام؛ وذلك لأننا نشجع على التنوع، ولكننا نشهد حالياً موجة جديدة من النهج الإنساني والتطبيق العملي، فضلاً عن الابتكار في المواد الطبيعية كعنصر أساسي».

وضمن أبرز الفعاليات الأخرى هذه السنة: معرض مصممين من الإمارات، برعاية فاطمة المحمود، والذي سيقدم أعمال أكثر من 25 مبدعاً مقيماً في الإمارات.

برعاية الفنان فوف كليكوت تحتضن صالة «منصة الشمس» الطابع البحري في تصميمها وتتميز ببار المحار الذي يناسب الأجواء الخارجية.

ويجسد تصميم «ذي فوروم» مفهوم السحاب؛ إذ يدعو الضيوف إلى اكتشاف جماليات «الأرض والتربة والحياة النباتية».

ويسعى هذا السرد الخاص في النسخة العاشرة من معرض «داون تاون ديزاين» إلى إثارة النقاشات وتسليط الضوء على الأهمية الدائمة للموارد الطبيعية والمناطق الخارجية المميزة في حياتنا، والتي تمتد إلى مساحات المعيشة الداخلية لدينا، ومحاولة دمجها بسلاسة في حياتنا اليومية؛ فعند دخول الزوار إلى المعرض، سيتم الترحيب بهم على الفور من خلال مجموعة متنوعة من المعروضات التي تجسد هذا المفهوم.

د. محمد النغيمش

راية الاستسلام البيضاء!

ألقت قوات التحالف الدولي منشورات ورقية على ثكنات الجيش العراقي الذي كان يحتل الكويت عام 1990، فيها رسومات كرتونية تشرح لهم بالصور والنصوص العربية كيف يمكن أن يستسلموا وينجوا «حقناً للدماء». كانت الكثير منها تصف كيف يرفع الجندي راية الاستسلام البيضاء. وقد رأينا ذلك عبر الفيديوهات وهم يخرجون بأعداد هائلة من تحت الخنادق والثكنات. وقالت منشورات أخرى أُلقيت إن «هذا الموقع سيتعرض للقصف قريباً... اتركوا معداتكم، واهربوا»، وبدت صورة دبابة مقصوفة، وغيرها من عبارات.

هذه الراية البيضاء حقنت الكثير من دماء البشرية، وقد لمَّحت إليها اتفاقات لاهاي وجنيف؛ فقد رفع الألمان الرايات البيضاء مستسلمين بعد حصارهم في بريسلاو عام 1945، ورفعها الجنرال البريطاني آرثر برسيفال عام 1942 ليعلن استسلامه خلال معركة سنغافورة. ورفعها ضمنياً إمبراطور اليابان، بعد إلقاء الأميركيين القنبلة النووية على بلاده. وقال سفير المملكة العربية السعودية لدى اليابان د. عبد العزيز تركستاني في مقابلة متلفزة، قبل أيام، في برنامج مخيال: «لو علمت اليابان أن أميركا لا تملك سوى قنبلتين لما استسلمت»!

هذه العبارة تنم عن أن المرء بفطرته لن يستسلم في أرض المعركة العسكرية أو التجارية إذا ما توافرت لديه أنباء عن خصمه.

ويروى أن راية الاستسلام البيضاء كانت ترفع منذ عصر الرومان، وامتدت ممارستها حتى القرون الوسطى، حيث قيل إن رفعها آنذاك يرمز إلى تحديد الأفراد المعفيين من المشاركة في الحروب، لأعذار شتى. غير أن معضلة رفع راية الاستسلام تكمن في أنها تقوي شوكة الخصم إذا لم يكن خلفها خطة استراتيجية محكمة؛ فاليابان مثلاً قررت بعد الاستسلام أن تسخّر كل قدراتها الصناعية الهائلة لتذهل العالم، بجودتها وإتقانها، وودعت مغامراتها الحربية التي لم يسلم منها دول الشرق الأقصى، ووظفت شراسة أفرادها (آنذاك) في التنافس التجاري الضاري؛ حيث وصف السفير السعودي دقة صناعة السيوف فيها وعدم تورع بعض الصناع عن قطع رؤوس عشرات اليابانيين الأبرياء ليختبروا جودة سيوفهم!

في عالم الأعمال (البزنس) قد يلتهم الخصم ما تبقى من حصتك السوقية إذا ما تسرعت في رفع راية الاستسلام. وفي المعارك قد يفرض الأقوى شروطه التعسفية إذا أخطأنا توقيت الاستسلام.

واقع الحروب والتجارة والعلوم يؤكد أن التاريخ لا يُبقي أحداً منتصراً إلى الأبد. فمن سنن الحياة التقدم، والتأخر، والانهزام. لكن أسوأ هزيمة حينما تجر أمتك إلى التهلكة من دون أن تملك أدنى مقومات النجاة.

عرب و عجم

عبد الله محمد السيحاني

• عبد الله بن محمد السيحاني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية فنزويلا البوليفارية، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لدى سانت كيتس ونيفيس «غير مقيم»، إلى الحاكمة العامة السيدة مارسيلا ليبورد.

• لويس ماريانو فرنانديس، سفير كوبا لدى سوريا، استقبله أول من أمس، السفير أنور عبد الهادي، مدير عام دائرة العلاقات العربية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بالعاصمة السورية دمشق، حيث استمع سفير كوبا لمستجدات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من خلال استهداف المدنيين الفلسطينيين من نساء وأطفال وكبار السن، وأكد السفير تضامن الشعب الكوبي مع الشعب الفلسطيني، من أجل نيل حقوقه المشروعة، وعلى رأسها الحرية في دولة مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

كارستن كارلسن

• كارستن كارلسن، سفير النرويج لدى الصومال، استقبله أول من أمس، وزير الثروة السمكية والموارد البحرية في الحكومة الفيدرالية، أحمد حسن آدم، في مكتبه، وبحث الجانبان، تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون بين البلدين في مجال الثروة السمكية، وشكر الوزير الحكومة النرويجية على دورها في بناء مؤسسات الدولة الصومالية وإحلال السلام والاستقرار. من جانبه، أشار السفير النرويجي إلى أن حكومة بلاده ستواصل وقوفها ودعمها للصومال في مختلف المجالات، متعهداً ببذل مزيد من الجهد لتنمية وتطوير العلاقات الثنائية.

يو كي جون

• يو كي جون، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، وزير الاتصال الجزائري الدكتور محمد لعقاب، حيث شكّل اللقاء فرصة لاستعراض علاقات التعاون التي تجمع الجزائر مع كوريا الجنوبية لا سيما في المجالات ذات الصلة بقطاع الإعلام والاتصال، على اعتبار أن الجزائر هي البلد الأفريقي الوحيد الذي يقيم شراكة استراتيجية مع كوريا الجنوبية. من جانبه، أبدى السفير استعداده التام والمطلق لتعزيز وتطوير التعاون المشترك بين الجزائر وكوريا الجنوبية، وتدعيم الشراكة بين البلدين.

• أليستر لونغ، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، محمد بن ثامر الكعبي، وزير المواصلات والاتصالات البحريني، في مكتبه بمقر الوزارة، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة، وسبل تعزيز التعاون بينهما في قطاع المواصلات والاتصالات. وأكد السفير حرص بلاده على تعزيز التعاون مع مملكة البحرين في مجال المواصلات والاتصالات. من جهته، أعرب الوزير عن تقديره للزيارة، مؤكداً حرص مملكة البحرين على تطوير العلاقات الثنائية مع المملكة المتحدة في مجال المواصلات والاتصالات.

أليستر لونغ

• راشد عبد الرحمن الزمر، القائم بالأعمال بسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في جمهورية باكستان الإسلامية، شارك في حفل الاستقبال الذي أقامته الملحقية العسكرية الإيطالية في جمهورية باكستان الإسلامية، أول من أمس، بمناسبة يوم القوات المسلحة الإيطالية، بحضور ممثلي الحكومة الباكستانية والبعثات الدبلوماسية ورجال الأعمال.

غانم صقر الغانم

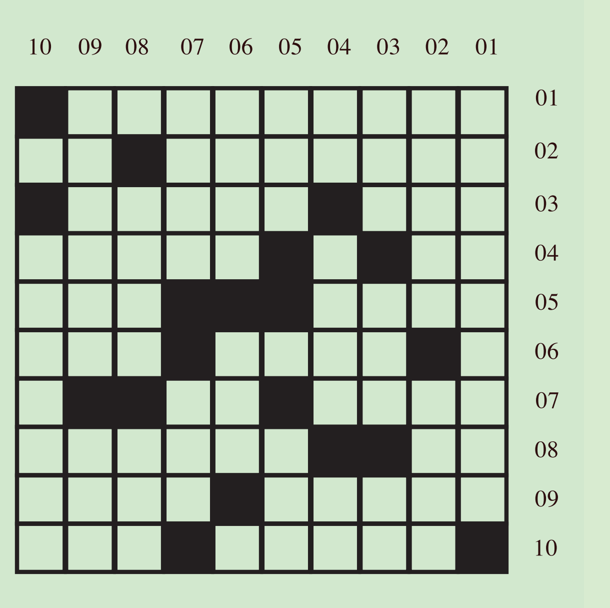
• غانم صقر الغانم، سفير دولة الكويت في القاهرة، استقبله أول من أمس، اللواء مصطفى محمد مصطفى، رئيس الإدارة المركزية لمكتب محافظ شمال سيناء، خلال زيارته لمدينة العريش، وثمّن رئيس الإدارة الدور الذي تقوم به دولة الكويت من أجل الأشقاء الفلسطينيين، حيث وصلت إلى مدينة العريش أكثر من 13 طائرة كويتية محملة بمئات الأطنان من المساعدات المتنوعة، وسيارات الإسعاف المجهزة لصالح قطاع غزة. بدوره، وجه السفير الشكر إلى مختلف الأجهزة المصرية ومحافظة شمال سيناء، على التسهيلات المقدمة لوصول المساعدات إلى غزة.

• خالد علي عبد الله آبل، سفير دولة قطر لدى جمهورية فيتنام الاشتراكية، اجتمع أول من أمس، مع فو تي آنغ سوان، نائبة رئيس الجمهورية، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

خالد علي عبد الله آبل

• ألكسندر روداكوف، سفير روسيا لدى لبنان، استقبل أول من أمس، وفداً من الجبهة العربية التقدمية، ضم محمد حشيشو، أمين عام الحزب الديمقراطي الشعبي، العميد مصطفى حمدان، أمين الهيئة القيادية في قوات «المرابطون»، والدكتور جمال واكيم، عن حركة الشعب، بمقر السفارة، وأكد الوفد تقديره للموقف الاستراتيجي السياسي والدبلوماسي الروسي، في رفض ما يرتكب بحق الفلسطينيين في غزة. فيما شكر السفير وفد الجبهة، مؤكداً استمرار الاتحاد الروسي في الوقوف مع قضايا الشعوب المحقة، وفي مقدمها الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.

كلمات متقاطعة



– أفقي

01 دولة في امريكا الوسطى
02 ولاية امريكية - عقل
03 استمر وبقي - مدينة عراقية
04 من الاطراف - علم مؤنث
05 رقود - حزن وهم
06 منتدى - طريق
07 ضد شجاع -إله الشمس لدى المصريين القدماء«معكوسة»
08 للمناداة - من الاعشاب «معكوسة»
09 مدينة المانية - جميل «معكوسة»
10 لقياس السرعة - كثر لحمه وشحمه

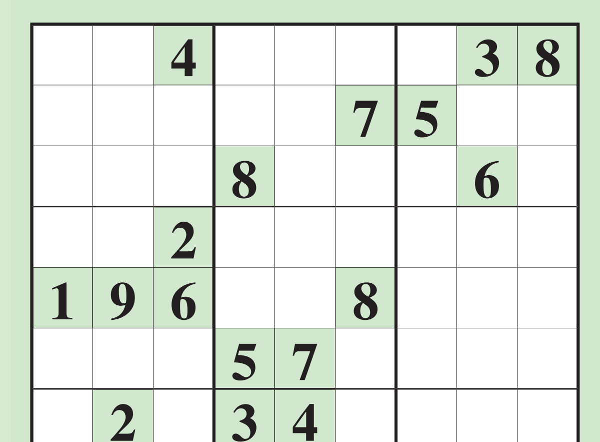
ا عمودي

01 ممثلة لبنانية
02 يدعو - المفزع من الامور «معكوسة»
03 اثر العض - ضمير المتكلم - للتخيير «معكوسة»
04 للتفسير - طمأنينة - نظير
05 ضد جنة «معكوسة» - افتخر وتعظَّم
06 صوت الالم - ادراك «معكوسة»
07 دولة افريقية - مفرح «معكوسة»
08 محبة - منتجع فرنسي
09 ضد الايمن - لقب
10 امبراطور فرنسي

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ج	ي	م	س	د	ا	ي	س	و	ن
02	م	ا	ن	د	ي	ل	ا	■	ع	ي
03	ا	ن	ا	ن	ا	س	■	و	ر	ج
04	ل	س	ر	■	ن	و	ا	ل	■	ي
05	س	و	■	و	ا	د	ي	■	س	ر
06	ل	ن	د	ن	■	ا	م	ن	■	ي
07	ي	■	ي	و	■	ن	ا	ب	ل	ا
08	م	ا	س	ن	ا	■	ن	ي	س	■
09	ا	م	■	س	ل	م	■	ل	ا	م
10	ن	ل	ع	■	م	ي	ن	■	ن	د

سودوكو



		4					3	8
					7	5		
			8				6	
		2						
1	9	6			8			
			5	7				
	2		3	4				
							5	1
8		3					9	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	1	8	5	4	7	2	6	9
9	2	4	6	8	3	1	5	7
5	6	7	9	1	2	3	8	4
6	5	9	7	2	8	4	1	3
1	7	2	3	6	4	5	9	8
4	8	3	1	5	9	7	2	6
2	9	5	4	3	6	8	7	1
7	4	1	8	9	5	6	3	2
8	3	6	2	7	1	9	4	5

editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 7 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16415

الثلاثاء 23 ربيع الآخر 1445 - 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16415





aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat



سمير عطالله

عائد إلى الصمت الأخير

منذ منتصف القرن الماضي ألقى اللاتينيون بسحرهم على آداب العالم. واحد بعد الآخر، حصد أحفاد الإسبان «نوبل» الآداب، ودولة بعد أخرى، ونوع بعد آخر. بابلو نيرودا في ساحرية الشعر، وغابرييل غارسيا ماركيز في سحر الرواية، وماريو فارغاس يوسا في سخرية السياسة.

في النصف الأول من القرن العشرين، مثل الإنجليز في عصر شكسبير الذي يرافق كل العصور دون انقطاع.

اللاتينيون، كانت لهم عاصمة أم. جميعهم كانت لهم مدريد، المهد اللغوي والثقافي. إسبانيا، بلاد الأندلس. وميغيل سرفانتس، صاحب «دون كيخوت»، صاحب ألطف اللطائف في آداب العالم. وكان للأديب اللاتيني، في مرحلة من مراحل العمر، أن يأتي إلى مدريد، عاصمته الأدبية. وبعدها يعود في نهاية المطاف إلى أرض المولد.

الآن بدأ ماريو فارغاس يوسا (نوبل) رحلة العودة إلى البيرو، طاوياً ستة عقود من النتاج الروائي والنقدي والصحافي، ومن الأخير تغطية بدايات حرب العراق لجريدة «لوموند» ومعه ابنته. أصبح يوسا في الثامنة والثمانين من العمر، وقد كانت آخر رواياته «سوف أهديكم صمتي». ولا يزال أمامه عمل ختامي عن جان بول سارتر.

عاش يوسا عاشقاً ومشاغباً وكارهاً ندّه وخصمه غارسيا ماركيز. وبلغ الجدل بينهما في أحد الأيام أنه تطور إلى ملاكمة ربحها طبعاً الكاتب البيروفي الأطول قامة والأشد قوة. وخاض يوسا المعترك السياسي، وخاض معركة الرئاسة في بلاده، لكنه خسرها. وعاد إلى الحبر والورق. يخوض حروبه فيهما. خرج من البيرو إلى الفضاء الأوسع في أميركا اللاتينية. ومن عالم القادة المليء بالدراميات، كتب أغنى رواياته. ومنها «عيد» أو «احتفال» أو «مهرجان» التيس. وقد اعتمدت أكثرية المترجمين العرب «حفلة التيس» واخترت «مهرجان» للرواية مثل سواها، ورأيت فيها أنها من أجمل أعماله، هي و«زوج الأم» التي يطغى عليها الطابع المسرحي. شغفه الآخر.

عودته هي روايته الأخيرة. قبل عامين من عامه التسعين، يعود إلى وطنه وقارته لكي يمضي أيامه الأخيرة، متخلياً لإسبانيا عن الجنسية التي منحته إياها. في حين أن وطنه الأم، الذي يعود إليه خذله عام 1990 لينتخب مهندساً ياباني الأصل. ويوم فاز الياباني بالرئاسة قيل إنه سوف يلغي الفساد في البيرو. فكان أن تضاعف، وخافت الناس على اليابان.

وكارلوس غصن. كان أساتذتهم معلمين وتلامذتهم مُجلين. ذلك ما كان، وهذا من هذا الزمان.



الممثلة وعارضة الأزياء الأميركية هانتر شيفر لدى حضورها العرض الأوروبي الأول لفيلم «أغنية الطيور المغردة والثعابين» في برلين (غيتي)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

فوجئ حُرّاس قصر أمير المؤمنين المهدي بأعرابي يحمل في يده قطعة من جراب، وهو ينادي: هذا كتاب أمير المؤمنين، دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد أمرني أن أدفعها إليه، فاستلمها الربيع وقدمها للمهدي الذي ضحك وقال: صدق، هذا خطي وهذا خاتمي، أفلا أخبركم بالقصة؟ قلنا: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: خرجت قبل أيام إلى الصيد في غب سماء، فلما أصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت أصحابي حتى ما رأيت منهم أحداً، وأصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به أعلم، فشاهدت على البعد ضوء نار فقصدتها، فإذا بهذا الأعرابي في خيمة له، وإذا هو يوقد ناراً بين يديه، فقلت: أيها الأعرابي، هل من ضيافة؟ قال: انزل، فنزلت قائلاً له: اسقني ماء، فقدمه لي فشربت منه شربة ما شربت قَطّ شيئاً إلا وهي أطيب منه، فنمت نومة ليس هناك أريح منها في حياتي، ثم انتبهت فإذا هو قد وثب إلى شويهة فذبحها، وإذا امرأته تقول له: ويحك قتلت نفسك وصبيتك! إنما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها، فبأي شيء تعيش؟ قال لها: لا عليك هاتِ الشاة، فذبحها وطبخها وقدمها لي طعاماً، فأكلت منها ثم قلت له: هل عندك شيء أكتب لك فيه؟ فجاءني بهذه القطعة، وأخذت عوداً من الرماد الذي كان بين يديه، فكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وأمرته أن يجيء ويسأل عن الربيع فيدفعها إليه، فإذا في الرقعة خمسمائة ألف درهم، فقال المهدي: لا والله ما أردت إلا خمسين ألف درهم، ولكن جدت بخمسمائة ألف درهم، لا أنقص والله منها درهماً واحداً، ولو لم يكن في بيت المال غيرها احملوها معه، فما كان إلا قليلاً حتى تكثرت إبله وشياهه، وصار منزله من المنازل تنزله الناس من أراد الحج من الأنبار إلى مكة، وسمّاه مضيف أمير المؤمنين المهدي.

ففي هذه الحادثة مثلان من السخاء، قدم أحدهما ذلك الأعرابي الذي ذبح شاته لضيفه وهو لا يملك غيرها، وحينما ملك ذلك المال الكثير بعد ذلك لم يبقَ يثمر ذلك المال ويتاجر به، وإنما رجع إلى خبائه ذلك على طريق الحجاج فصار يبذل من ذلك المال في إكرام الضيوف؛ وذلك لأن الكرم كان فيه سجية، فما إن ملك المال حتى صرفه فيما يرضي طموحه في هذا الجانب.

ما أروع كرم المهدي، ولا يقل عنه روعة كرم ذلك الأعرابي!

خنفساء «هتلر» وفراشة «موسوليني»... كائنات حية تحمل أسماء أفراد

لندن: «الشرق الأوسط»

عام 1937، تم العثور على خنفساء بنية من دون عيون داخل بضعة كهوف في سلوفينيا. وبدا هذا النوع الجديد عادياً باستثناء سمة واحدة. وقرر مكتشفه أن يطلق عليه اسم «أدولف هتلر». أما السمة المميزة لهذا النوع المكتشف حديثاً من الخنافس، فتكمن في صوته المزعج.

وفي الواقع، لا يقتصر الأمر على هذه الحالة، فالكثير من الأنواع المكتشفة حديثاً من الكائنات الحية تحمل أسماء أفراد وأفكاراً غير مقبولة لدى السواد الأعظم من الناس، مثل فراشة «موسوليني».

ويُذكر أن عدة مئات من الأنواع النباتية تحمل أسماء مبنية على كلمة «كافرا» المشتقة من لفظ عنصري كان يستخدم في أفريقيا. وبالمثل «هيبرتيا»، جنس من النباتات المزهرة، أطلق عليه الاسم تكريماً لجورج هيبرت، أحد ملّاك العبيد من الإنجليز.

وعليه، يضغط الكثير من العلماء من أجل إدخال تغييرات على النظام الدولي لإطلاق الأسماء العلمية الرسمية على أنواع النباتات والحيوانات، بهدف السماح بحذف واستبدال الأسماء التي أُطلقت في السابق إذا عُدت غير مقبولة. ويطالب هؤلاء بضرورة تغيير لوائح التصنيف الحالية، التي لا تسمح بمثل هذه التعديلات.

في المقابل، يختلف علماء آخرون مع هذا الطرح، باعتبار أن الجدال حول أسماء يرى البعض أنها غير مقبولة والبحث عن بدائل، من شأنه إهدار الوقت وإثارة البلبلة. ويرى أفراد هذا الفريق أن أسماء الأنواع يجب أن تبقى دون مساس بمجرد إقرار خبراء التصنيف لها، ولا ينبغي السماح بالتغييرات إلا في حالة حدوث خطأ في التوصيف.

وثمة خطر أن يتحول هذا الخلاف الآن إلى نزاع دولي كبير. وفي هذا الصدد، قالت عالمة النبات ساندرا ناب، من متحف التاريخ الطبيعي في لندن: «الناس لديهم آراء قوية للغاية بطريقة أو بأخرى حول هذا الأمر. كان هناك كثير من الصراخ حول هذا الموضوع، لكن يبقى لزاماً علينا مناقشة مثل هذه القضايا؛ إذ لا يمكننا تجنبها».

وعليه، سعت ساندرا ناب لإجراء مناقشة قبل التصويت على هذه القضية في المؤتمر الدولي القادم للنباتات، المقرر انعقاده بمدريد في يوليو (تموز) 2024. ويدعو أحد الاقتراحات التي قدمتها مجموعة من علماء النبات إلى تشكيل لجنة تملك صلاحيات الحكم على ما إذا كان ينبغي إلغاء أو تغيير الأسماء العلمية للنباتات التي تعد اليوم غير مقبولة.

مرجان «كافيربوم»... واسمه مشتق من إهانة عنصرية (متحف التاريخ الطبيعي)

الذكاء الاصطناعي يساعد في التنبؤ بتوقف القلب

القاهرة: محمد السيد علي

وجدت دراسة فرنسية أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في التنبؤ بتوقف القلب المفاجئ وربما منعه، عبر تحليل المعلومات الطبية في السجلات الصحية الإلكترونية.

وأوضح الباحثون أن هذه النتائج يمكن أن تقدم خطوة جديدة نحو الوقاية من هذه الحالة، وفق ما ذكرته جمعية القلب الأميركية عبر موقعها الإلكتروني، الاثنين. وتوقف القلب المفاجئ هو توقف القلب عن نشاطه تماماً فجأة، نتيجة اضطراب في نظم القلب، ويؤدي أيضاً لتوقف التنفس، ويسبب فقدان وعي المصاب به، ويمكن أن يؤدي إلى الوفاة على الفور في حال عدم تلقي العلاجات الطارئة مثل الإنعاش القلبي الرئوي.

للوصول إلى النتائج، استخدم الباحثون الذكاء الاصطناعي لتحليل المعلومات الطبية من السجلات وقواعد البيانات بمدينة باريس الفرنسية ومدينة سياتل الأميركية. وشملت البيانات 25 ألف شخص ماتوا بسبب سكتة قلبية مفاجئة و70 ألف شخص من عموم السكان، مع مطابقة بيانات المجموعتين حسب العمر والجنس والمنطقة السكنية.

تم جمع البيانات، التي تمثل أكثر من مليون تشخيص في المستشفى و10 ملايين وصفة طبية، من السجلات الطبية لمدة تصل لـ10 سنوات قبل كل حالة وفاة.

عصر «آرت ديكو»: ملصقات إعلانية قديمة مذهلة في معرض جديد بلندن

يعود هذا الملصق إلى عام 1910 (معرض لندن)

لندن: «الشرق الأوسط»

استمر عصر «آرت ديكو» من العقد الأول من القرن العشرين حتى أوائل الثلاثينات، وساد جميع أنحاء أوروبا بعد نشأته في فرنسا... وكان أسلوباً يمثل الفخامة والسحر والحيوية، حسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

والآن، يكشف معرض جديد يقام في فندق 45 بارك لين بلندن النقاب عن بعض الملصقات الإعلانية الأكثر شهرة خلال هذه الحقبة. وتعود واحدة من هذه الملصقات إلى عام 1910، وهي عبارة عن نسخة مبكرة من «رجل ميشلان» المشهور عالمياً «التميمة المميزة لشركة الإطارات الفرنسية التي تحمل الاسم نفسه».

ويروج ملصق آخر لبراعة السيارات التي تنتجها شركة السيارات الرائدة في فرنسا «رينو»، في ذروة العشرينات. ويطرح المعرض كذلك إعلاناً بمترو أنفاق لندن لعام 1933 عن هايد بارك، يضم صور بعض أبناء الطبقات العليا الأنيقة.

وتروج ملصقات أخرى في المعرض لمتعة زيارة بعض الأماكن، بما في ذلك منتجعات التزلج في أستراليا ونيس وسويسرا. ومن المقرر افتتاح المعرض، المقام بالتعاون مع مؤسسة «أنتيك بار»، ومقرها لندن، السبت المقبل، بفندق «45 بارك لين» الفاخر.

وقال كيريل كالينين، مؤسس «أنتيك بار»: «إنه من دواعي سرورنا عرض هذه الملصقات القديمة الاستثنائية والنادرة داخل هذا الفندق المستوحى من طراز آرت ديكو. أما نقطة تركيز المعرض، فهي السفر والترفيه والرفاهية، ما يتماشى مع هذه المساحة الرائعة».